نوادر مولانا العالم العلامة الحبر البحر القدوة

الفهامة الاستاذ الشيخ احمد شهاب الدين

القليوبي رحمه الله رحمة واسعة

وأمدنا من امداداته

النافعه والمسلمين

اجمعين

امين

(فهرست نوادر الاستاذ العالم العلامة الشيخ أحمد القليوبى رحمه الله تعالى)

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

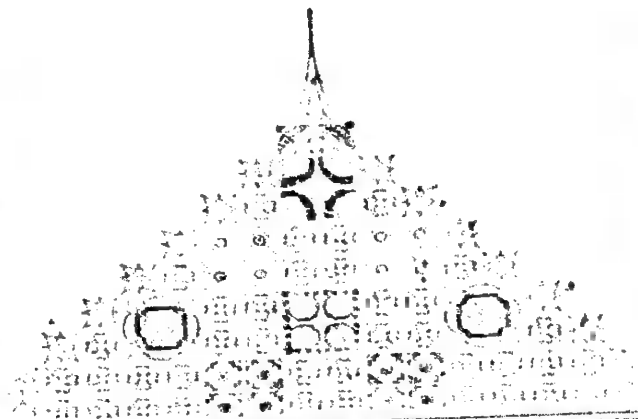
صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

(تمت)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لمن وفق من عباده واعطاه من نفسه * وأذاقه من كؤس شرابه حلاوة أنسه * والصلاة والسلام على قطب دائرة الاسماء والصفات * سيدنا ومولانا محمد المنعوت بانواع الكمالات * وعلى آله وأصحابه واشياعه * وأصهاره وأنصاره وأتباعه * الذين أبرزوا باتباعه مخدرات المعارف والفرائد * وأحرزوا نوادر اللطائف والفوائد * وعلى التابعين لهم باحسان * في كل وقت وأوان * أما بعد * فهذا كتاب صغر حجمه * وغزر علمه وسهل فهمه * وبزغت في سماء محاسنه طروسه * وأشرقت من عرائس مطالعه شموسه * قد اشتمل على حكايات لطيفة فائقة * وعبارات بارعة منيفة عابقة * ونوادر عجيبة وفوائد * ونكات غريبة وفرائد * للاستاذ العالم العامل العلامة * والملاذ الحبر البحر الكامل الفهامة * الجامع لاشتات

الفضائل

الفضائل * والبارع فى حل مشكلات المسائل * مولانا الشيخ احمد شهاب الدين القليوبى * ابن سلامة بن احمد شهاب الدين الحوفى ثم القليوبى * قد بلغ من الفضائل مالا يحصى * ومن التحقيق والتنقيح مالا يستقصى * أدام الله بفضله جزيل حسناته * وأسكنه فسيح جناته * وأسبل علينا ببركاته ذيل ستره الجميل * وهو حسبنا ونعم الوكيل * واليه المرجع والمآب * وهو أعلم بالصواب *

(الحكاية الاولى فى فضل البسملة)

(حكى) أن امرأة كان لها زوج منافق وكانت تقول على كل شئ من قول أو فعل بسم الله فقال زوجها لأفعلن ما أخجلها به فدفع اليها صرة وقال لها احفظيها فوضعتها فى محل وغطتها فغفلها وأخذ الصرة وأخذ ما فيها ورماها فى بئر فى داره ثم طلبها منها فجاءت الى محلها وقالت بسم الله فأمر الله تعالى جبريل أن ينزل سريعا ويعيد الصرة الى مكانها فوضعت يدها لتأخذها فوجدتها كما وضعتها فتعجب زوجها وتاب الى الله تعالى

(الحكاية الثانية فى فضل القيام بالصلاة ليلا)

(حكى) أن رجلا اشترى غلاما فقال له يا مولاى أريد منك ثلاثة شروط أحدها أن لا تمنعنى عن الصلاة اذا دخل وقتها والثانى تستخدمنى بالنهار ولا تشغلنى بالليل والثالث أن تجعل لى بيتا لا يدخله أحد غيرى فقال له لك ذلك فانظر الى هذه البيوت فطاف بها حتى رأى بيتا خربا فاختاره فقال له مولاه لم اخترت الخراب فقال يا مولاى أما علمت أن الخراب يكون مع الله عمارا وبستانا فصار الغلام يأوى اليه بالليل ففى بعض الليالى اتخذ مولاه مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل

وتفرق أصحابه قام يطوف فى الدار فوقع بصره على حجرة الغلام فاذا
فيها قنديل من نور معلق من السماء والغلام فى السجود يناجى ربه
وهو يقول الهى أوجبت على خدمة مولاى نهارا ولولاه ما اشتغلت
الا بخدمتك ليلى ونهارى فاعذرنى ربى فلم يزل مولاه ينظر اليه حتى
طلع الفجر فارتفع القنديل والتحم السقف فجاء الرجل وأخبر امرأته
بذلك فلما كانت الليلة القابلة أقام الرجل وامرأته على الحجرة
والقنديل معلق والغلام فى السجود والمناجاة الى طلوع الفجر ثم
دعا الغلام وقال له أنت حر لوجه الله حتى تتفرغ لخدمة من كنت
تعتذر اليه وأخبراه بما رأيا من كراماته على الله تعالى فلما سمع ذلك رفع
يديه وقال الهى كنت اسئلك أن لا تكشف سترى وأن لا تظهر حالى
فان كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا رحمه الله تعالى

(الحكاية الثالثة فى أداء حق العبادة)

(حكى) أن عابدا دخل فى الصلاة فلما وصل الى قوله اياك نعبد خطر
بباله أنه عابد حقيقة فنودى فى سره كذبت انما تعبد الخلق فتاب
واعتزل عن الناس ثم شرع فى الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودى
كذبت انما تعبد زوجتك فطلق امرأته ثم شرع فى الصلاة فلما انتهى
الى اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد مالك فتصدق بجميعه ثم شرع
فى الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد ثيابك
فتصدق بها الا ما لا بد منه ثم شرع فى الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد
نودى أن صدقت فأنت من العابدين حقيقة

(الحكاية الرابعة فى عبادة الصالحين)

(حكى) أن عصام بن يوسف أتى الى مجلس حاتم الاصم فاراد الاعتراض

عليه

عليه فقال له يا أبا عبد الرحمن كيف تصلي فحول حاتم وجهه الى عصام وقال له اذا جاء وقت الصلاة قمت فأتوضأ وضوءا ظاهرا ووضوءا باطنا فقال عصام كيف الوضوء الباطن فقال أما الوضوء الظاهر فأغسل الاعضاء بالماء وأما الوضوء الباطن فأغسله بسبعة أشياء بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم أذهب الى المسجد فأبسط الاعضاء فأرى الكعبة فأقوم بين حاجبي وحذرى والله ناظرى والجنة عن يمينى والنار عن شمالى وملك الموت خلف ظهرى وكأنى واضع قدمى على الصراط وأظن أن هذه الصلاة آخر صلاة أصليها ثم أنوى وأكبر بالاحسان وأقرأ بالتفكر وأركع بالتواضع وأسجد بالتضرع وأتشهد بالرجاء وأسلم بالاخلاص فهذه صلاتى منذ ثلاثين سنة فقال له عصام هذا شئ لا يقدر عليه غيرك وبكى بكاء شديدا

(الحكاية الخامسة فى حسن الاستقامة)

(حكى) أن ملكا شابا تولى الملك فلم يجد له لذة فقال لجلسائه هل الناس مثلى فى هذا أولا فقالوا له ان الناس مستقيمون فقال لهم فماذا يقيم لى قالوا يقيمه لك العلماء فدعا بعلماء بلده وصلحائها وقال لهم اجلسوا عندى فما رأيتم منى من طاعة فأمرونى بها وما رأيتم منى من معصية فازجرونى عنها ففعلوا ذلك فاستقام له الملك أربعمائة سنة ثم أتاه ابليس لعنه الله فقال الملك له من أنت قال أنا ابليس ولكن أخبرنى من أنت قال أنا رجل من بنى آدم فقال له لو كنت من بنى آدم لمت كما مات بنو آدم ولكن أنت اله فادع الناس الى عبادتك فدخل فى نفسه شئ من ذلك فصعد المنبر ثم قال أيها الناس انى أخفيت عليكم أمرا وقد حان

اظهار وقد تعلمون أنى ملككم أربعمائة سنة ولو كنت من بنى آدم لمت كما يموت بنو آدم وانما أنا اله فاعبدونى فأوحى الله الى نبى زمانه أن أخبره أنى استدمت له ما استقام فلما تحول الى معصيتى فوعزتى وجلالى لا سلطن عليه بختنصر فسلطه عليه فضرب عنقه وأوقر من خزائنه سبعين سفينة من الذهب والله اعلم

(الحكاية السادسة فى حسن الرأى)

(حكى) أنه كان لهرون الرشيد جارية سوداء قبيحة المنظر فنثر يوما دنانير بين الجوار فصار الجوار يلتقطن الدنانير وتلك الجارية واقفة تنظر الى وجه الرشيد فقيل ألا تلتقطين الدنانير فقالت ان مطلوبهن الدنانير ومطلوبى صاحب الدنانير فأعجبه قولها فقربها وأثنى عليها خيرا فانتهى الخبر الى الملوك بأن هرون الرشيد يعشق جارية سوداء فلما بلغه ذلك أرسل خلف جميع الملوك وجمعهم عنده وأمر باحضار الجوارى وأعطى كل واحدة منهن قدحا من الياقوت وأمر بالقائه فامتنعن جميعا فانتهى الامر الى الجارية القبيحة فألقت القدح وكسرته فقال انظروا الى هذه الجارية وجهها قبيح وفعلها مليح فقال لها الخليفة لماذا كسرتيه فقالت قد أمرتنى بكسره فرأيت أن فى كسره نقصا فى خزينة الخليفة وفى عدم كسره نقصا فى أمره والنقص فى الاول أولى بقاء لحرمة أمر الخليفة ورأيت أن فى كسره وصفى بالجنونة وفى ابقائه وصفى بالعاصية والاول أحب الى من الثانى فاستحسن الملوك منها ذلك وعذروا الخليفة فى محبتها والله أعلم بما هنالك

(الحكاية السابعة فى الكرم)

(حكى)

(حكى) أن رجلا كان نائما فى المسجد ومعه همميان فانتبه فلم يجد هميانه ورأى جعفر الصادق يصلى فتعلق به فقال له ماشأنك فقال قد سرق همياني وليس عندى غيرك فقال له كم كان فى هميانك فقال ألف دينار فمضى جعفر الى بيته وأتاه بألف دينار ودفعها اليه فذهب الرجل الى أصحابه فقالوا له هميانك عندنا وقد مازحناك فعاد الرجل بالدنانير وسأل عن الذى أعطاه اياه فقالوا له هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب اليه ودفعها له فلم يقبلها وقال انا اذا أخرجنا شيأ عن ملكنا لا يعود الينا رضى الله عنهم

(الحكاية الثامنة فى فضل الطاعة)

(حكى) ان شابا من بنى اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت أمه ان عافاه الله من مرضه لتخرجن من الدنيا سبعة أيام فعافاه الله تعالى منه ولم تف بنذرها فنامت ليلة فأتاها آت وقال لها أوف بنذرك لئلا يصيبك من الله بلاء شديد فلما أصبحت دعت ولدها وأخبرته بالقصة وأمرته أن يحفر لها قبرا فى المقابر ويدفنها فيه ففعل ذلك فلما نزلت فى القبر قالت الهى سيدى ومولاى قد فعلت جهدى وطاقتى وأوفيت بنذرى فاحفظنى فى هذا القبر من الآفات فحثى ولدها عليها التراب وانصرف فرأت من جهة رأسها نورا ساطعا وجحرا كالكوة فنظرت فيه فرأت بستانا وفيه امرأتان فناداها أيتها المرأة اخرجى الينا فاتسع الجحر وخرجت اليهما فاذا فى البستان حوض نظيف وهما جالستان فيه فجلست عندهما وسلمت عليهما فلم تردا عليها السلام فقالت لهما ما منعكما أن تردا على السلام وانتما قادرتان على الكلام فقالتا لها ان السلام طاعة وقد منعنا منه فبينما هى جالسة عندهما

واذا بطائر على رأس احدى المرأتين يروح عليها بجناحيه واذا بطائر على رأس الاخرى ينقر رأسها بمنقاره فقالت للاولى بماذا نلت هذه الكرامة فقالت كان لى فى دار الدنيا زوج وكنت مطيعة له وقد خرجت من الدنيا وهو عنى راض فأكرمنى الله بهذه الكرامة وقالت للاخرى بماذا أصابتك هذه العقوبة فقالت انى كنت امرأة صالحة وكان لى فى الدنيا زوج وكنت عاصية له وقد خرجت من الدنيا وهو ساخط على فجعل الله قبرى روضة لصلاحى وعاقبنى هذه العقوبة بسخط زوجى فأسألك اذا رجعت الى الدنيا فاشفعى لى عند زوجى لعله يرضى عنى فلما مضى عليها سبعة أيام قالت لها قومى وادخلى الى قبرك لان ولدك جاء فى طلبك فلما دخلت قبرها فاذا ولدها يحفر عليها فأخرجها من القبر وذهب بها الى المنزل فشاع الخبر أنها وقفت بقدرها فجاء الناس لزيارتها وجاء زوج المرأة التى سألتها الشفاعة عنده فأخبرته بخبرها فعفا عنها فرأت فى نومها تلك المرأة فقالت لها قد نجوت من العقوبة بسببك فجزاك الله خيرا وعفا عنك

(الحكاية التاسعة فى الكرامات)

(حكى) عن عبد الله بن المبارك قال كنت بمكة فوقع فيها قحط كبير وكان الناس يستسقون بعرفات فلم يزدادوا الا شدة فمكثوا على ذلك جمعة ثم بعد الجمعة خرجوا الى عرفات فرأيت فيهم رجلا أسود ضعيف البدن فصلى ركعتين ثم دعا ربه بعدهما ثم سجد وقال وعزتك لا أرفع رأسى من السجود حتى تسقى عبادك فرأيت قطعة من السحاب ظهرت ثم انضم اليها قطع أخر ثم أمطرت السماء كأفواه القرب فحمد الله وانصرف فاتبعت اثره حتى رأيته دخل مكانا فيه نخاس العبيد

فانصرفت ثم أصبحت فحملت معي من الدراهم والدنانير ثم جئت الى
دار النخاس وقلت له اني محتاج الى غلام أشتريه فعرض على نحو
ثلاثين غلاما فقلت هل بقي غير هؤلاء قال بقي غلام مشؤم لا يكلم
أحدا فقلت أرنيه فأخرج الغلام الذي رأيته بعينه فقلت بكم
اشتريته فقال بعشرين دينارا وهو لك بعشرة دنانير فقلت لا بل
أزيدك سبعة وعشرين دينارا وأخذت بيد الغلام ورجعت فقال لي
يا مولاي لم اشتريتني وأنا لا أطيق خدمتك فقلت انما اشتريتك
لتكون أنت مولاي وأنا خادمك فقال لي لماذا تفعل ذلك فقلت
رأيتك بالامس قد دعوت الله تعالى فاجابك فعرفت كرامتك عليه
فقال لي قد رأيت ذلك قلت نعم قال فهل تعتقني فقلت أنت حر لوجه
الله تعالى وسمعت هاتفا لا أرى شخصه يقول يا ابن المبارك ابشر
فقد غفر الله لك ثم أسبغ الوضوء وصلى ركعتين ثم قال الحمد لله هذا
عتق مولاي الاصغر فكيف يكون عتق مولاي الاكبر ثم توضأ أيضا
وصلى ركعتين ثم رفع يديه الى السماء وقال الهي أنت تعلم أني عبدتك
ثلاثين سنة وان العهد بيني وبينك أن لا تكشف ستري فحينئذ
كشفته فاقبضني اليك فخر مغشيا عليه فاذا هو ميت فكفنته ولم
أحسن كفنه وصليت عليه ودفنته فلما نمت رأيت رجلا حسنا في
ثياب حسنة ومعه رجل كبير كذلك وكل منهما واضع يده على كتف
الآخر فقال لي يا ابن المبارك أما تستحي من الله ثم مشى فقلت له
من أنت فقال أنا محمد رسول الله وهذا أبي ابراهيم فقلت وكيف
لا أستحي وأنا أكثر الصلاة فقال يموت ولي من أولياء الله تعالى فلم
تحسن كفنه فلما أصبحت أخرجته من القبر وكفنته في كفن نقي

وصليت عليه ودفنته رحمه الله تعالى (وسئل) ابو القاسم الحكيم أيما افضل عاص يتوب من عصيانه أم كافر يرجع الى الايمان فقال بل العاصى الذى يتوب من عصيانه أفضل لان الكافر فى حال كفره أجنبى والعاصى فى حال عصيانه عارف بربه وان الكافر اذا أسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة العارف والعاصى ينتقل عن درجة العارف الى درجة الاحباب كما قال تعالى والله يحب التوابين والله اعلم

*(الحكاية العاشرة فى الكرامات ايضا)

(حكى) عن رجل قال كنا فى سفينة مع تجار فهاجت علينا أرياح وأمواج من البحر فاضطربت السفينة فخفنا خوفا شديدا وكان فى زاوية من السفينة رجل عليه كساء من وبر فلم تزل الامواج تضرب السفينة حتى دخل فيها الماء فثقلت وأيسنا من انفسنا وأموالنا فخرج ذلك الرجل من السفينة ووقف يصلى على الماء فقلنا له ياولى الله أدركنا فلم يلتفت الينا فقلنا له بحق من قواك العبادته أغثنا وأدركنا فالتفت الينا وقال ماشأنكم وهو غائب عن جميع ما أصابنا فقلنا له ألا ترى الى السفينة وما أصابها من الامواج والرياح فقال لنا تقربوا الى الله فقلنا له بماذا نتقرب فقال بترك الدنيا فقلنا له قد فعلنا فقال لنا اخرجوا بسم الله فنزلنا نخرج واحدا بعد واحد نمشى على الماء حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على الماء وكنا مائتى نفس أو أكثر فغرقت السفينة بما فيها من الاموال فقال لنا اما من هول الدنيا فقد سلمتم فاخرجوا فقلنا له نسألك بالله من أنت يرحمك الله فقال أنا اويس القرنى فقلنا له ان فى السفينة أموالا للفقراء المدينة بعثها

اليوم رجل من مصر فقال ان رد الله عليكم أموالكم تقسمونها مع فقراء المدينة فقلنا له نعم فصلى على وجه الماء ركعتين ثم دعا بدعاء خفي فطلعت السفينة بجميع ما فيها على وجه الماء فركبناها وفقدنا أويسا فسرنا الى المدينة واقتسمنا اموالنا بيننا وبين أهلها فلم يبق في المدينة فقير أبدا

(الحكاية الحادية عشرة في فضل التسليم للقضاء)

(حكى) ان طارقا الصادق انما سمى صادقا لما وقع له أنا وقع في بئر معطلة فمر عليها نفر من الحاج فقالوا انسد رأسها لئلا يقع فيها احد فقلت في نفسي ان كنت صادقا فاسكت فسكت فسدوها وانصرفوا وأظلمت ظلاما شديدا واذا بسراجين عندي فنصرت انظر بنورهما واذا ثعبان عظيم مقبل الي فقلت في نفسي اذا يظهر الصادق من الكاذب فلما وصل الي ظننت أنه يأكلني فصعد نحو فم البئر ثم جعل ذنبه في عنقي وتحت رجلي وحملني كالولد ورفع كل ما على رأس البئر وجذبني الى الارض ثم جذب ذنبه عني فسمعت هاتفا لا أراه يقول هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدوك بعدو لك فسمى صادقا

(الحكاية الثانية عشرة في فضل الثبات)

(حكى) ان مبارزا من الروم أسر جماعة من المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فوصف لكلب الروم رجل فيهم قوى عبوب فدعا به ليراه وكان بين يدى كلب الروم سلسلة ممدودة حتى لا يدخل عليه أحد الا على هيئة الراكع فلما رآها الرجل أبى أن يدخل على كلب الروم كهيئة الراكع وقال اني لاستحى من محمد صلى الله عليه وسلم ان أدخل على الكافر كهيئة الراكع فأمر كلب الروم برفعها

حتى يدخل فلما دخل عليه تكلم معه وأطال معه الكلام فقال له كاب الروم ادخل في ديننا حتى اضع خاتمي في يدك وأعطيك ولاية الروم فتعمل فيها ما تشاء فقال الرجل لكاب الروم كم للروم من الدنيا فقال ثلثها أو ربعها فقال الرجل لو كانت الدنيا كلها لهم مملوءة ذهبا وجوهرا وأعطوها الى بدلا عن سماع اذان يوم ما قبلتها فقال له كاب الروم وما الاذان فقال هو أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال كاب الروم انه قد ثبت حب محمد في قلبه فلا يمكنه أن يرجع في هذه الساعة ثم أمر بأن يوضع قدر على النار ويوضع فيه ماء وقال اذا اشتد غليانه فألقوه فيه ففعلوا ذلك فلما ألقوه فيه قال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل من جانب وخرج من جانب آخر بقدرة الله تعالى فتعجبوا من أمره فأمر به كاب الروم أن يجلس في بيت مظلم ويجمع عنده الطعام والشراب ويلقى له لحم الخنزير والخمر أربعين يوما ففعلوا فلما تم الاربعون فتحوا عليه فرأوا جميع ما ألقوه له بين يديه لم يأكل منه شيأ فقالوا كيف لا تأكل منه وأكله جائز في دين محمد عند الضرورة فقال لهم لو أكلت منه لفرحتم وانما أردت اغاظتكم فقال له كاب الروم حيث لم تأكل من ذلك فاسجد لي حتى أخلي سبيلك وسبيل من معك من الاسارى فقال له ان السجود في دين محمد لا يجوز الا لله تعالى فقال له كاب الروم قبل يدي حتى أخلي عنك وعمن معك من الاسارى فقال له ان هذا لا يجوز الا للاب أو للسلطان العادل أو للاستاذ فقال له فقبل جبهتي فقال له أفعل هذا بشرط واحد فقال له افعل كما تريد فوضع كمه على جبهته وقبلها ناويا تقبيل كمه فخلى سبيله ومن معه من الاسارى وأعطاه مالا كثيرا وكتب الى عمر رضي الله عنه لو كان هذا

الرجل

الرجل فى بلادنا على دينك لكان نعتقد عبادته فلما جاء الى عمر رضى الله عنه قال له لا تختص بالمال وحدك بل شارك فيه أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك

(الحكاية الثالثة عشرة فى فضل ليلة نصف شعبان)

(حكى) ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان فى سياحته فنظر الى جبل عال فقصده فاذا بصخرة فى ذروته أشد بياضا من اللبن فصار يمشى حولها ويتعجب من حسنها فأوحى الله اليه يا عيسى أتحب ان أبين لك العجب مما ترى قال نعم يارب فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر وبيده عكاز أخضر وبين عينيه عنب وهو قائم يصلى فتعجب عيسى صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال ياشيخ ماهذا الذى أرى فقال هذا رزقى فى كل يوم فقال له كم تعبد الله فى هذا الحجر فقال أربعمائة سنة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم الهى وسيدى ما أقول انك خلقت خلقا أفضل من هذا فأوحى الله اليه ان رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أدرك شهر شعبان وصلى ليلة النصف منه افضل عندى من عبادة هذا الاربعمائة سنة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم ياليتنى كنت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

(الحكاية الرابعة عشرة فى أنواع الحكم)

(حكى) أنه كان الحكم فى زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم للنار فالمحق يدخل يده فيها فلا تحرقه والمبطل اذا أدخل يده فيها أحرقته وكان الحكم فى زمن موسى للعصا فتسكن للمحق وتضطرب للمبطل وكان الحكم فى زمن سليمان صلى الله عليه وسلم للريح تسكن للمحق وترفع المبطل ثم تسقطه على الارض وكان الحكم فى زمن ذى القرنين للماء

اذا جلس عليه المحق جمد وإذا جلس المبطل ذاب وكان الحكم فى زمن داود صلى الله عليه وسلم للسلسلة المعلقة فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل وأما فى زمن محمد صلى الله عليه وسلم فالحكم له بقضائه أو اقامة البينة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (وروى) عن الترمذى أن اليسر اسم للجنة لان جميع اليسر فيها والعسر اسم للنار لان جميع العسر فيها وقيل غير ذلك

(الحكاية الخامسة عشرة فى فضل الصيام)

(حكى) عن سفيان الثورى رضى الله عنه قال أقمت بمكة ثلاث سنين وكان رجل من أهلها يأتى كل يوم عند الظهيرة الى المسجد فيطوف ويصلى ركعتين ثم يسلم على ثم يرجع الى بيته فحصل لى به ألفة ومحبة وصرت أتردد اليه فحصل له مرض فدعانى وقال لى اذا مت فغسلنى بنفسك وصل على وادفنى ولا تتركنى تلك الليلة وحيدا فى قبرى والقنى التوحيد عند سؤال منكر ونكير فضمنت له ذلك فلما مات فعلت ما أمرنى به وبت عند قبره فبينما أنا بين النائم واليقظان سمعت هاتفا من فوق ينادى يا سفيان لا حاجة لنا الى حفظك ولا الى تلقينك ولا الى أنسك لانا آنسناه والقناه فقلت بماذا فقال بصيامه شهر رمضان واتباعه بستة من شوال فاستيقظت فلم أر أحدا فتوضأت وصليت حتى نمت فرأيت مثل الاول وهكذا ثلاث مرات فعرفت أنه من الرحمن لا من الشيطان فانصرفت عن قبره وقلت اللهم وفقنى لصيام ذلك بمنك وكرمك آمين

(الحكاية السادسة عشرة فى فضل التفرغ للعبادة)

(حكى) ان عابدا عبد الله مائة سنة فى صومعته فوسوس له الشيطان

فنزل من صومعته ودخل البلد لزيارة أقاربه وأصدقائه فى الله تعالى فتعلق به صديق له وأدخله الى بيته وحلفه بالله أن يساعده على ماهو عليه فساعده فى ذلك سبعة أشهر فنام ليلة من الليالى فلما كان عند السحر صاح صيحة مزعجة فقام صاحب المنزل منزعجا فقال له مالك فقال أوقد لى سراجا فأوقده فقال له كنت نائما فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب فقال لى انا رسول الله فأى عيب رأيت من الله ورسوله حتى تركت عبادته ارجع الى صومعتك قبل أن تموت فخرج العابد فى الليل فلم يزل يطوف فى المفاوز ويشرب من ماء المطر ويأكل من ورق الشجر وينادى الهى بدنى معيوب وقلبى مكروب ولسانى مقر بالذنوب فاغفرلى ياغفار الذنوب وياستار العيوب وياعلام الغيوب فلما دنا من صومعته وهم بدخولها فأدخل رجلا واحدة رأى شيأ مكتوبا فتأمل فيه فرأى أربعة أسطر توكلت علينا فكفيناك وآثرت علينا فتركناك وأقبلت علينا فقبلناك وفارقت الذنوب فغفرناها لك ورحمناك وطمعت فيما عندنا فاعطيناك

(الحكاية السابعة عشرة فى فضل الاخلاص)

(حكى) أن الشبلى رضى الله عنه قال يوما فى مجلس وعظه الله بالهيبة فسمعه شاب فصرخ صرخة فمات فخاصمه أولياؤه الى السلطان وادعوا عليه بانه قتل ولدهم فقال له السلطان ماتقول فقال ياأمير المؤمنين روح حنت فرنت فدعيت فأجابت فاذنبى فبكى أمير المؤمنين ثم قال لاوليائه خلوا سبيله فلاذنب له والله اعلم

(الحكاية الثامنة عشرة فى فضل التوكل على الله تعالى)

(حكى) ان ذا النون المصرى كان يصطاد فى البحر ومعه بنت له صغيرة

فطرح شبكته فوقع فيها سمكة فاراد اخذها من الشبكة فرآها تحرك
شفتيها فطرحها في البحر فقال لها لماذا ضيعت كسبنا فقالت له
اني لا أرضى بأكل خلق يذكر الله تعالى فقال لها أبوها فماذا نفعل
فقالت نتوكل على الله تعالى ويرزقنا رزقا منه الا بذكر الله تعالى فترك
الصيد ومكثا يتوكلان على الله تعالى الى المساء فلم يأتهما شئ فلما
صار وقت العشاء أنزل الله عليهما مائدة من السماء عليها ألوان الطعام
وصارت كل ليلة الى نحو اثنى عشرة سنة فظن ذو النون أن نزولها
بسبب صلاته وصيامه وعبادته وطاعته فماتت بنته فلم تنزل المائدة
بعدها فعلم أبوها ان نزول المائدة كان بسببها لا بسببه فرجع عن ظنه
المذكور

(الحكاية التاسعة عشرة في الشفقة)

(حكى) ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج لصلاة العيد والصبيان
يلعبون وفيهم صبي جالس في ناحية يبكي وعليه ثياب خلقة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم أيها الصبي مالك تبكي ولا تلعب مع الصبيان
فقال له الصبي وهو لم يعرف أنه النبي صلى الله عليه وسلم خل عني أيها
الرجل فان أبي مات في غزوة كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجت
أمي بزوج غيره فأكلا مالي وأخرجني زوجها من بيته وليس لي طعام
ولا شراب ولا ثياب ولا بيت آوي اليه فلما رأيت الصبيان ذوي الآباء
يلعبون وعليهم الثياب تجدد حزني ومصيبتي فلذلك بكيت فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم بيده وقال له أما ترضى ان أن أكون لك أبا وعائشة
أما وفاطمة اختا وعليا والحسن والحسين اخوة فقال كيف لا أرضى
يا رسول الله فحمله الى منزله وألبسه أحسن الثياب وزينه وأطعمه

وأرضاه فخرج ضاحكا مسرورا يعدو الى الصبيان فلما رأوه قالوا له أنت الآن كنت تبكي فما لك صرت فرحا مسرورا فقال كنت جائعا فشبعت وعاريا فاكتسيت ويتيما فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي وعائشة أمي وفاطمة أختي وعلي عمي فقال الصبيان ليت آباءنا كلهم ماتوا في تلك الغزوة واستمر الصبي عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض فخرج يبكي ويحثو التراب على رأسه ويقول الآن صرت يتيما الآن صرت غريبا فضمه أبو بكر الى نفسه

* (الحكاية العشرون في فضل الرجوع الى الله تعالى) *

(حكى) انه كان ملك من ملوك الكفار جائرا في زمن داود صلى الله عليه وسلم فاستعدى الناس عليه الى داود صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا نبي الله انصفنا منه فانه قتل وسبى فأمر داود بصلبه فصلب فوق الجبل عشيا وتفرق الناس عنه الى منازلهم وصار على الخشبة وحده فتضرع الى آلهته فلم يغنوا عنه شيأ فتضرع الى الشمس والقمر وقال عبدتكما انتفعاني اذا أصابتني بلية فانفعاني فلم يغنيا عنه شيأ فرجع الى الله تعالى وذكره بأسمائه وابتهل اليه وقال يا رب عصيتك وعبدت غيرك فلم أنتفع به وأتيت اليك أنت الحق لتغيثني فأغثني برحمتك فقال الله تعالى هذا عبد آلهته طويلا فلم ينتفع بهم وقد فزع الي ودعاني فاستجبت له واني أجيب دعوة المضطر اذا دعاني فاهبط يا جبريل الى عبدي هذا وضعه على الارض في سلامة وعافية ففعل جبريل ذلك فلما أصبحوا ذهبوا الى داود وقالوا له ائذن لنا في القائه عن الخشبة فأذن لهم فلما وصلوا اليه وجدوه حيا ماشيا على الارض فاخبروا داود بذلك فذهب اليه فوافاه كما قالوا فصلى داود ركعتين وقال يا رب أخبرني عما

أرى من العجائب فأوحى الله تعالى اليه ياداود ان هذا العبد تضرع الى فاستجبت له وانى لولم استجب له كالم تستجب له آلهته فأى فرق بينى و بينها وكذلك أفعل بمن آناب الى ياداود اعرض عليه الايمان فانه يؤمن ويحسن ايمانه وأنا أقول الحق وأهدى السبيل

(الحكاية الحادية والعشرون فى الزهد)

(حكى) عن بعض الزهاد قال خرجت حاجافرأيت امرأة تمشى بلا زاد ولاراحلة وهى تذكر الله تعالى وتثنى عليه فدنوت منها فقلت يا أمة الله الى أين فقالت الى بيت الله الحرام فقلت ما أرى معك زادا ولاراحلة فقالت لو اتخذ أحدكم ضيافة ودعا الناس اليها فهل يحسن لاضيافه أن يجىء كل واحد بطعامه قلت لا فقالت فضيافة الله أحق بهذا فجاءت معنا حتى نزلنا بالابطح وهى تقول أين بيت ربى أين بيت ربى فقيل تنظرينه الآن فجاءت حتى دخلت المسجد فقيل لها هذا بيت ربك فجاءت ووضعت رأسها على عتبة الكعبة وصارت تقول هذا بيت ربى وتكرر ذلك حتى خفى صوتها فنظرنا اليها فاذا هى قدماتت

(الحكاية الثانية والعشرون فى فضل اخلاص المحبة)

(حكى) ان امرأة جاءت الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لسماع كلامه فلقيها شاب فتكلم معها ثم قال لها أين أنت ذاهبة فقالت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أأنت تحبينه فقالت نعم فقال لها بحقه عليك ان ترفعى نقابك فرفعته حرمة له صلى الله عليه وسلم فأخذ الشاب بطرف ذقنها وقال لها صدقت فندمت المرأة على ذلك وأخبرت زوجها بذلك فدخل زوجها على النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره بالقصة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أوقد النار فى التنور

ثم مرها بحق النبي أن تدخل في النار ففعل ثم أمرها بالدخول فكرهته فقال لها بحق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا وكرامة فدخلتها فغطى رأس التنور عليها بغطاء ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع وانظر الى حالها فرجع اليها فوجدها جالسة في وسط التنور وقد عرقت فاخرجها سالمة لم يصبها ألم النار باذن الله تعالى

(الحكاية الثالثة والعشرون في التلاهي عن ذكر الله)

(حكي) ان رجلا مكث ثلاثين سنة لم يذكر الله تعالى أبدا فقالت الملائكة يا ربنا ان عبدك فلانا لم يذكرك منذ كذا فقال لهم الله تعالى عدم ذكره لي لانه في نعمتي ولو أصابته بلوى لذكرني فأمر جبريل أن يسكن عرقا من عروقه الضاربة ففعل فقام الرجل يقول يا رب يا رب فقال الله تعالى لبيك لبيك عبدي أين كنت في تلك المدة

(الحكاية الرابعة والعشرون في فضل الالتجاء الى الله تعالى)

(حكي) ان جماعة من أتباع هرون الرشيد اخبروه بانهم قبضوا على عشرة أنفار من قطاع الطريق فانظر ماذا تأمر ناقيهم فأرسل لهم أن يبعثوهم اليه فاخذهم جماعة ومضوا بهم الى الخليفة فهرب واحد منهم في بعض الطريق فحصل لهم تعب شديد وقالوا ان ذهبنا بالتسعة الى الخليفة يقول انكم اخذتم الاموال من واحد وخليتم سبيله فدعاقبنا ولكن دعونا نأخذ واحدا من الطريق مكانه فبينما هم كذلك اذ مر واحد من الحاج فأخذوه وجعلوه مع التسعة فلما وصلوا الى الخليفة أمر بحبسهم في السجن فحبسوهم مدة ثم قال لهم السجان هل لكم أحد من الاقارب أو المعارف يشفع لكم عند الخليفة قالوا نعم فأرسلوا الى

معارفهم فبذلوا للخليفة عن كل واحد عشرة آلاف درهم واطلقوا محابيسهم فانطلقوا جميعا ولم يبق الا الحاج فقال له السجان ألك شفيع قال لا ولكن اذا كتبت مكتوبا وتوصله الى الخليفة قال نعم قال فأحضر لى دواة وقرطاسا فاحضرهما له فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل فان المخلوقين لهم شفعاء منهم فى الجرم والجناية وقد شفعوا لهم عند الخليفة وأطلقهم وأنا بقيت فى السجن منفردا وأنت يارب شاهدى وشفيعى وأنا عبد لم أذنب فقال له السجان انى لا أقدر على ايصال هذه الى الخليفة فانظر فى أى موضع اضعها فقال له ضعها على سطح السجن فلما وضعها طارت فى الهواء الى السماء أحدّ من رمية السهم من القوس القوى فرأى هرون تلك الليلة فى نومه أن ملائكة نزلوا من السماء فأخذوه ورفعوه فى الهواء وقالوا يا هرون ان المخلوقين قد شفعوا عندك فى تسعة وأطلقتهم من السجن وان الخالق رب العزة يشفع عندك فى واحد فأطلقه والا فتهلك فاستيقظ الخليفة من منامه مرعوبا ودعا بالسجان وقال له من فى السجن عندك فذكر له القصة فقال له أحضره عندى فلما أحضره بين يديه قدم له الخليفة شيأ من الحلوى وصار يلقمه فى فمه حتى شبع وأمر بأن يحمل الى الحمام وأمر له بخلعة سنية وأعطاه سبعين مركوبا وسبعين غلاما وجارية وأمر مناديا ينادى من استشفع بالمخلوقين يعطى عشرة آلاف وينجو ومن استشفع بالخالق فهذا جزاؤه من هرون الرشيد

(الحكاية الخامسة والعشرون فى حسن الاعتقاد)

(حكى) أن جماعة من اللصوص خرجوا من الليل الى قطع الطريق على قافلة فلما جنّ عليهم الليل جاؤا الى رباط بالمنارة فقرعوا الباب وقالوا

لاهل

لاهل الرباط انا جماعة من الغزاة ونريد أن نبيت الليلة في رباطكم ففتحوا لهم الباب فدخلوا وقام صاحب الرباط يخدمهم وكان يتقرب الى الله تعالى بذلك ويتبرك بهم وكان له ابن مقعد لا يقدر على القيام فأخذ صاحب الرباط سؤرهم وفضل مياههم وقال لزوجته امسحى لولدنا بهذا أعضاءه فلعله يشفى ببركة هؤلاء الغزاة ففعلت ذلك فلما أصبحوا خرج اللصوص وتوجهوا الى ناحية وأخذوا اموالا وجاؤا الى الرباط عند المساء فرأوا الولد يمشى مستويا فقالوا لصاحب الرباط هذا الولد الذى رأيناه مقعدا بالامس قال نعم أخذت سؤركم وفضل مائكم ومسحته به فشفاه الله ببركتكم فاخذوا يبكون وقالوا له اعلم أيها الرجل اننا لسنا بغزاة وانما نحن لصوص خرجنا الى قطع الطريق غيرأن الله تعالى عافى ولدك بحسن نيتك وقد تبنا الى الله تعالى فتابوا جميعا وصاروا من جملة الغزاة والمجاهدين فى سبيل الله حتى ماتوا

(الحكاية السادسة والعشرون فى مكر ابليس)

(حكى) ان ابليس لعنه الله دخل على الضحاك بن علوان فى صورة آدمى وقال له أيها الملك انى رجل أجود طبخ الاطعمة الطيبة فاجعلنى على طعامك فضمه الى نفسه ووكله على طعامه وكان الناس قبل ذلك لا يأكلون اللحوم فكان أول ما أخذه من الطعام البيض فأكله فاستطابه فقال له ابليس لو اتخذت لك طعاما مما يخرج منه هذا البيض فلما كان من الغد ذبح له الدجاج واتخذ له منه طعاما فاستطابه ثم فى اليوم الثالث ذبح له الغنم ثم فى اليوم الرابع ذبح له الابل والبقر ومراده من ذلك التوصل الى قتل الآدميين فمضى على ذلك مدة فمرن الملك على أكل اللحوم ثم قال ابليس للملك انك قد

شرفتني وأكرمتني فأذن لي أن أقبل كتفيك فأذن له فدنا منه وقبل
منكبيه فخرج من موضع قبلته فيهما سلعتان فنبتان كهيئة الحيتين
لهما أفواه وأعين فلما رآهما الضحاك علم أنه ابليس فقال قد قتلتنا
ثم قال له ما دواؤهما يا لعين فقال له أدمغة الناس ثم ولى عنه فلم يره
فصار الضحاك كل يوم يأمر وزيره بذبح أربعة رجال سمان حسان
ويأخذ أدمغتهم فيغذي بها الحيتين فمكث على ذلك ثلثمائة عام فمات
وزيره وولى وزيرا آخر فصار يحضر أربعة من الرجال فيذبح منهما
اثنين ويأخذ أدمغتهما ويخلطهما بأدمغة كبشين ويغذي بهما
الحيات ويأمر الرجلين الآخرين بأن يذهبا الى الجبل ويقيما فيه
واستمر على ذلك الى سبعمائة سنة حتى كثروا وتولدوا وصاروا رجالا
ونساء واقتنوا الغنم والبقر وغيرهما وهم الاكراد

(الحكاية السابعة والعشرون في فضل البسملة)

(حكى) أن يهوديا عشق امرأة يهودية فصار كالمجنون فيها ولا يتهنى
بطعام ولا شراب فذهب الى عطاء الاكبر وسأله عن حاله فكتب له
عطاء البسملة في كاغد وقال له ابتلع هذه فلعل الله تعالى يسليك عنها
أو يرزقك بها فلما ابتلعها قال يا عطاء قد وجدت حلاوة الايمان وظهر
في قلبي النور ونسيت تلك المرأة فاعرض على الاسلام فعرض
عليه فأسلم ببركة البسملة فسمعت تلك المرأة باسلامه فجاءت الى عطاء
وقالت له يا امام المسلمين أنا المرأة التي ذكرها لك اليهودي الذي أسلم
واني رأيت البارحة في منامي أنه أتاني آت وقال لي ان أردت أن
تنظري موضعك من الجنة فاذهبي الى عطاء فانه يريك اياه واني قد
اتيت اليك فقل لي أين الجنة فقال لها عطاء ان أردت الجنة فعليك

أو لا أن تفتحي بابها ثم تدخلين اليها فقالت له كيف أفتح بابها قال قولي بسم الله الرحمن الرحيم فقالتها ثم قالت يا غطاء قد وجدت في قلبي نورا ورأيت ملكوت الله فاعرض على الاسلام فعرضه عليها فأسلمت ببركة البسملة ثم عادت الى بيتها فنامت تلك الليلة فرأت في منامها أنها دخلت الجنة ورأت قصورها وقبابها وفيها قبة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله فقرأت ذلك واذا بمناد يقول يا أيتها القارئة كذلك قد أعطاك الله جميع ماقرأتيه فانتبهت المرأة وقالت الهي كنت دخلت الجنة فأخرجتني منها اللهم اخرجني من هم الدنيا بقدرتك فلما فرغت من دعائها سقطت دارها عليها فماتت شهيدة فرحمها الله تعالى ببركة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

(الحكاية الثامنة والعشرون في التجلد في الطاعة)

(حكى) عن بعض الصالحين قال كنت طائفا بالبيت واذا رجل ساجد وهو يقول ماذا فعلت يا سيدى في أمر عبدك المحروم وكلما مررت عليه أسمعه يقول ذلك فلما فرغت من الطواف وفرغ من سجوده سألته عن ذلك فقال لى اعلم أنا كنا في بلاد الروم نغير عليهم في قلاعهم فجمع صاحب جيشنا جمعا كثيرا وخرج الى بلادهم فاختار صاحب الجيش منا عشرة فرسان وأنا منهم وبعثنا طليعة فأتينا مفازة فرأينا نحو الستين كافرا ثم نظرنا الى مفازة أخرى فاذا نحو ستمائة ايضا فرجعنا الى صاحب جيشنا فأخبرناه فبعث اليهم جيشا من المسلمين فأخذوهم جميعا فقال لنا صاحبنا انكم بار كون فاخرجوا طليعة في الليل على العادة فخرجنا فوقعنا في ألف فارس

فاخذونا جميعا اسرى ثم قدموا بنا الى ملك الروم فأمر بحبسنا ثم بلغه
ان المسلمين قتلوا أمراءهم وفيهم ابن عم الملك فاغتم بذلك غما عظيما ثم
امر بقتلنا فعصبوا أعيننا فقال الواقف على رأس الملك ان في عصب
أعينهم تخفيفا عليهم فاكشف عن أعينهم لينظروا عذاب بعضهم
فهو أشد عليهم فكشفوا عن أعيننا فنظرت الى الواقف علي وهو
لابس الديباج مكللا بالذهب كان رجلا مسلما عندنا فارتد ولحق بدار
الكفر فلم اقدر اكلمه ثم نظرنا الى جهة السماء فرأينا عشر جوار
مع كل واحدة منديل وطبق وفوقهم عشرة ابواب مفتحة من السماء
فبدأ السياف في قتلنا واحدا بعد واحد فصار كلما قتل واحدا منا
تنزل اليه جارية فتأخذ روحه وتلفها في المنديل وتضعها على الطبق
وتصعد بها من باب من تلك الابواب وكنت أنا في آخرهم فلما انتهى
الامر الى تقدمت جاريتي الى لتفعل بروحي كما فعل أصحابها فلما
أراد السياف قتلي قال الواقف على رأس الملك أيها الملك اذا قتلتهم
جميعا فمن يخبر المسلمين بقتلهم فاترك هذا يخبر المسلمين فتركني من القتل
فولت الجارية عني وهي تقول محروم محروم فلذلك أتضرع ههنا
وأقول يا رب ماذا صنعت في أمر المحروم فقال لي لا تيأس فضل الله
كبير

(الحكاية التاسعة والعشرون في عدم الرضا)

(حكي) أن رجلا كان له كروم وأشجار فاخبر أنه اهلكها البرد فوسوس
اليه الشيطان انك تعبد الله وتطيعه وقد اهلك كرومك واشجارك
فغضب غضبا شديدا وخرج ورمى بالمفتاح الى جهة السماء وقال قد
أهلكت ثماري فخذ المفتاح فطار المفتاح في الهواء ساعة ثم عاد اليه

وتعلق بعنقه حية سوداء واستمرت معلقة بعنقه أربعين يوما حتى مات فلما أرادوا غسله ذهبت عن عنقه فلما دفنوه عادت اليه

(الحكاية الثلاثون في عفة النفس)

(حكى) ان يزيد بن معاوية رأى امرأة جميلة على حائط فهويها وكانت امرأة عدى بن حاتم كانت ذات جمال وكمال وكان اسمها ام خالد فرض بسببها ولازم الفراش فصار الناس يدخلون عليه ليعودوه ولا يعرفون ما به من العلة ولم يفش سره الى احد فقال عمرو بن العاص هذا الامر لا يوقف عليه الا من جهة والدته فتخلو به وتسأله عن شأنه فأرسلوا اليها لتفعل ذلك فخلت به وسألته عن شأنه ولم تزل به حتى أفشى سره اليها فاخبرت والدته أباه معاوية فقال لعمرو بن العاص ما الحيلة في ذلك فقال له بذل الاموال والخلع حتى يرد علينا زوجها من المدينة ففعلوا ذلك حتى قصد زوجها عدى بن حاتم من المدينة الى دمشق فلما دخل على معاوية وهب له اموالا كثيرة وخلع عليه فلما خرج قال معاوية لعمرو ما الحيلة بعد هذا فقال له اذا دخل عليك غدا فقل له هل لك زوجة فاذا قال لك نعم فاضرب يدك على وجهك ولا تجبه فلما دخل على معاوية سأله وفعل ما تقدم فخرج عدى فاذا عمرو على الباب فسأله عدى عما فعل الخليفة فأظهر من نفسه انه اغتم بذلك وقال له يا عدى ان الخليفة أراد أن يزوجك ابنته ويعطيك مالا كثيرا وتعرف ان بنات الملوك لا تدخل على ضرائر فقال لعمرو فكيف الحيلة فقال له اذا دخلت عليه غدا وسألك فقل له يا أمير المؤمنين ليس لي زوجة فلما دخل عدى على معاوية سأله هل لك زوجة فقال لا فقال له معاوية قل ان كان لي زوجة فهي طالق بائن فقال

ذلك فقال معاوية لكتابه اكتبوا ما قال عدي فكتبوه ثم بعد انقضاء عدتها بعث معاوية أبي أبي هريرة وأعطاه أموالا كثيرة وبعثه الى المدينة لخطبة أم خالد فلما دخل المدينة لقيه عبد الله بن عمر فسأله عن حاله وعن مجيئه فقص عليه خبره فقال هل تذكرني لها قال نعم ثم لقيه عبد الله بن الزبير فسأله فأخبره فقال له هل تذكرني لها قال نعم ثم مر بالحسين فقال مثل ذلك فلما دخل أبو هريرة على أم خالد أخبرها أن زوجها عديا بت طلاقها وأن معاوية أرسله الى خطبتها لابنه يزيد ثم قال لها وقد خطبك عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فقالت له اخبرني عن أحوالهم فقال لها أحدهم له دنيا وليس له دين وهو يزيد وآخران لهما دين ودنيا وهما عبد الله بن عمر وعبد الله ابن الزبير وآخر له دين وليس له دنيا وهو الحسين فقالت له زوجني ممن شئت منهم فقال لها الامر اليك فقالت لولم تأتني لكنت بعثت اليك بمشورتك فكيف وأنت المبعوث فقال لها والله لا أقدم أحدا على فم قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحسين فزوجه بها ودفع له الاموال وعاد الى معاوية وأخبره بالخبر فقال له معاوية صرفت أموالنا الى غيرنا فقال له انك لم ترثها عن آبائك وانما هي أموال الله ورسوله فصرفتها الولده ثم لما لم يحصل لعدي تزويج بنت الخليفة جاء الى المدينة الشريفة وجلس عند الحسين وتنفس الصعداء فقال له الحسين لعلك تذكرت أم خالد قال نعم فدعابها وقال لها هل لمستك قالت لا قال فأنت طالق وتزوجي بعدي واعلم انى ليس لى فيها غرض وانما فعلت ذلك رحمة بك ولذلك قيل

انعمى أم خالد * رب ساع لقاعد

(فائدة)

(فائدة) عن زيد بن أسلم قال كان مفتاح بيت المقدس مع سليمان صلى الله عليه وسلم لا يأمن عليه أحدا فقام ليلة يفتحه به فعسر عليه فاستعان بالجن فعسر عليهم فاستعان بالانس فعسر عليهم فجلس حزينا كئيبا يظن أن ربه قد منعه من بيته فبينما هو كذلك اذ أقبل عليه شيخ يتوكأ على عصا لكبره وكان من جلساء أبيه داود صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أراك حزينا فقال ان هذا الباب قد عسر فتحه على وعلى الانس والجن فقال له الشيخ ألا أعلمك كلمات كان أبوك يقولهن عند كربه فيكشفه الله عنه قال بلى فقال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك أصبحت وأمسيت ذنوبي بين يديك أستغفرك وأتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها انفتح له الباب باذن الله تعالى والله أعلم

(نبذة في ذكر صفة كرسي سيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم)

(روى) انه لما أراد الجلوس للحكم أمر الشياطين بأن يعملوا له كرسيا بديعا بحيث لو رآه مبطل أو شاهد زورا رتعدت فرائصه فاتخذوه من أنياب الفيلة وزينوه بالجواهر واليواقيت واللؤلؤ والزبرجد وحفوه بأشجار كأشجار الكروم من المعادن وبأربع نخلات من الذهب وثمار يخها من الفضة على رأس نخلتين منهما طاوسان من ذهب وعلى رأس الآخريين نسران من ذهب على رأس كل واحد منهما عمود من الزمرذ الاخضر وعلى جبهته أسدان من ذهب وجعل تحته صخرتين من ذهب لادارته فاذا صعد سليمان على الدرجة السفلى منه استدار الكرسي بجميع ما فيه كدوران الرحى ونشرت النسور والطواويس أجنحتها وبسطت الاسد أيديها وضربت

الارض بأذنابها وكذا كل درجة فاذا وصل الى العليا وضع النسران تاجه على رأسه ونفخا عليه المسك والعنبر فاذا جلس ناولته حمامة من ذهب الزبور فيقرؤه على الناس ويجلس على يمينه علماء بني اسرائيل على كراسي الذهب وعظماء الجن عن يساره على كراسي الفضة ويتقدم للقضاء فاذا جاء شهود لاقامة الشهادة دار الكرسي بما فيه كالرحى وفعلت الاسد والنسور والطواويس ما تقدم فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما مات سليمان أخذ بختنصر ذلك الكرسي فلما أراد الصعود عليه ضربه أحد الاسدين بيده اليمنى على ساقه وقدميه فلم يقدر على الصعود واستمر يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزاها كراس بن سداس فهزم خليفة بختنصر ثم رد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع أحد من الملوك الصعود عليه فوضع تحت الصخرة فغاب فلم يعرف له خبر ولا أثر ولم يعرف أين ذهب والله أعلم

(الحكاية الحادية والثلاثون في بر الوالدين)

(حكي) ان سليمان صلى الله عليه وسلم كان يطير بين السماء والارض على الريح فمر يوما على بحر عميق فرأى فيه موجا هائلا من الريح فأمر الريح فسكنت ثم أمر الشياطين أن تغوص في الماء لتنظر ما فيه فانغمسوا واحدا بعد واحد فوجدوا قبة من زمرذة بيضاء لا باب لها فأخبروه بها فأمر باخراجها فأخرجوها فوضعوها بين يديه فتعجب منها فدعا الله تعالى فانفلقت وفتح لها باب فاذا فيها شاب ساجد لله تعالى فقال له سليمان صلى الله عليه وسلم أمن الملائكة أنت أم من الجن فقال لا بل من الانس فقال له بأي شيء نلت هذه الكرامة قال ببر

الوالدين لانى كانت لى أم عجوز وكنت أحملها على ظهرى وكان من
دعائها لى اللهم ارزقه السعادة واجعل مكانه بعد وفاتى لا فى الارض
ولا فى السماء فلما ماتت كنت أدور بساحل البحر فرأيت قبة من زمردة
بيضاء فلما دنوت منها انفتحت لى فدخلت فيها فانطبقت على بقدرة الله
تعالى فلا أدرى أنا فى الارض أو فى الهواء أو فى السماء ويرزقنى الله
تعالى فيها فقال له سليمان كيف يأتيك رزقك فيها قال اذا جعت يخرج
من الحجر الشجر ويخرج من الشجر الثمر وينبع منه ماء أبيض من اللبن
وأحلى من العسل وأبرد من الثلج فآكل واشرب فاذا شبعت ورويت
زال ذلك فقال له سليمان صلى الله عليه وسلم كيف تعلم الليل من النهار
فقال اذا طلع الفجر ابيضت القبة واستنارت واذا غربت الشمس أظلمت
فأعرف بذلك النهار والليل ثم دعا الله تعالى فانطبقت القبة وصارت
كبيضة النعامة وعادت الى محلها فى قاع البحر والله على كل شئ قدير

(الحكاية الثانية والثلاثون فى ملك سليمان)

(حكى) انه حشر لسليمان صلى الله عليه وسلم من الطيور سبعون ألف
جنس كل جنس منها له لون لا يشبه غيره فكانت تقف على رأسه
كالسحاب فسألها عن معاشها وأين تبيض وأين تفقس فقالوا له منا
ما يبيض فى الهواء ويفرخ فيه ومنا ما يبيضه على جناحيه حتى يفرخ
ومنا ما يمسك بيضه بمنقاره حتى يفرخ ومنا ما لا يتسافد ولا يبيض
ونسلنا قائم أبدا (قال السدى) وكان بساط سليمان من نسج الجن وكان
من حرير وذهب وكان يحمل عسكره ودوابه وخيوله وجماله وسائر
الانس والجن والوحش والطير وكان عسكره ألف ألف ويتبعها ألف
ألف وكان يسير ما بين السماء والارض قريبا من السحاب وكان يحمله

الى أى موضع أراد بسرعة أو بطء بحسب ما أراد وكانت الريح فى قوة هبوبها لا تضر شجرا ولا زرعا ولا غير ذلك واذا تكلم أحد ألقت كلامه فى آذانه وكان له كرسى من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر وحوله ثلاثة آلاف كرسى وقيل ستمائة ألف كرسى برسم العلماء والوزراء وأكابر بنى اسرائيل وكان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون فرسخا للانس وخمسة وعشرون فرسخا للجن وخمسة وعشرون فرسخا للوحش وخمسة وعشرون فرسخا للطير وكانت الجن تستخرج له الدرر والجواهر من البحار وكان فى مطبخه من الذبائح فى كل يوم مائة ألف شاة وأربعون ألف بقرة ومع ذلك كان لا يأكل الامن عمل يده من خبز الشعير وقيل انه ركب يوما على بساطه فى موكبه الكبير ورأى ما أعطاه الله وما سخر له فأعجبه ذلك فأعجب بنفسه فمال به البساط فهلك من عسكره اثنا عشر ألفا فضرب البساط بقضيب كان فى يده وقال له اعتدل يا بساط فأجابه بقوله حتى تعتدل أنت يا سليمان فعلم أن البساط مأمور فخر ساجدا لله تعالى معتذرا عما قام بنفسه والله تعالى أعلم

(الحكاية الثالثة والثلاثون فى الحلم والعفو مع العلم)

(حكى) ان الملك بهرام جور خرج يوما للصيد فظهر له حمار وحشى فاتبعه حتى خفى عن عسكره فظفر به فأمسكه ونزل عن فرسه يريد أن يذبحه فرأى راعيا أقبل من البرية فقال له يا راعى أمسك فرسى هذا حتى أذبح هذا الحمار فأمسكه ثم تشاغل بذبح الحمار فلاحت منه التفاتة فرأى الراعى يقطع جوهرة فى عذار فرسه فأعرض الملك عنه حتى أخذها وقال ان النظر الى العيب من العيب ثم ركب فرسه ولحق

بعسكره فقال له الوزير أيها الملك السعيد أين جوهرة عذار فرسك فتبسم الملك ثم قال أخذها من لا يردها وأبصره من لا ينم عليه فمن رآها منكم مع أحد فلا يعارضه بشيء بسبب ذلك

(الحكاية الرابعة والثلاثون في الزهد والصدق والعدل)

(حكى) ان الملك كسرى كان أعدل الملوك قيل أن رجلا اشترى دارا من رجل آخر فوجد المشترى فيها كنزا فمضى الى البائع وأخبره به فقال له البائع انما بعتك دارا لا أعرف فيها كنزا وان كان فيها كنز فهو لك فقال المشترى لابد أن تأخذه فانه ليس داخلا فيما اشتريت فطال الجدال بينهما فمضيا الى الملك كسرى فلما وقفا بين يديه وذكرا له أمر الكنز فأطرق مليا ثم قال لهما هل معكما أولاد فقال البائع ان لى ولدا ذكرا بالغا وقال المشترى ان لى بنتا بالغة فقال كسرى لهما أمرتكما أن تزوجا الابن بالبنت ليكون بينهما صلة وقرابة وأنفقا ذلك الكنز فى مصالحهما ففعلا ذلك امتثالا لامر الملك وقيل انه ولى عاملا على بعض البلاد فأرسل له العامل زيادة على الخراج المعتاد فى كل سنة فلما بلغ ذلك كسرى أمر برد الزيادة الى أصحابها وأمر بصلب ذلك العامل وقال كل ملك أخذ من رعيته شيأ ظلما لا يفلح أبدا وترتفع البركة من أرضه ويكون وبالا عليه ثم قال الملك بالملك والملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة البلاد وعمارة البلاد بالعدل فى الرعية والسلام وقال بعض الحكماء لما سئل أيما أفضل للملك الشجاعة أو العدل فقال اذا عدل الملك لا يحتاج الى الشجاعة والله المعين

(الحكاية الخامسة والثلاثون فى فضل غسل يوم الجمعة)

(حكى) أن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم مر على صياد فى البر

وقد نصب شبكته فتعلقت بها ظبية فلما رأته أنطقها الله تعالى فقالت يا روح الله ان لى أولادا صغارا وانى تعلقت بهذه الشبكة منذ ثلاثة أيام فاستأذن لى الصياد حتى أرضعهم وأرجع فأخبره بذلك فقال له انها لا تعود فأخبرها بذلك فقالت ان لم أعد فأنا أشر من الذين وجدوا الماء يوم الجمعة ولم يغتسلوا فأخذ عليها العهد فذهبت ورجعت خوفا من نقض العهد فذهب عيسى صلى الله عليه وسلم فلقى لبنة من ذهب أحمر فأمره الله تعالى أن يدفعها الى الصياد فداء عن الظبية فذهب بها اليه فقبل وصوله اليه وجده قد ذبحها فدعا عليه فقال أذهب الله البركة من عمله فكان كذلك

(الحكاية السادسة والثلاثون فى فضل الصدقة فى يوم الجمعة وعلى الميت)

(حكى) أن رجلا كان بسمرقند فرش فنذر ان شفاه الله ليتصدقن بجميع عمله يوم الجمعة عن والديه فعاش زمانا طويلا يفعل ففى يوم طاف جميع النهار فلم يحصل له شئ يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال له اخرج واطلب قشر البطيخ واغسله بالماء واخرج به على طريق أهل الرساتيق واطرحه بين حميرهم واجعل ثوابه لوالديك فخرج من النذر ففعل ذلك فرأى ليلة السبت فى المنام أبويه يعانقانه ويقولان له يا ولدنا عملت معنا كل شئ من وجوه الخير حتى أطعمتنا البطيخ وكنا نشتهيه فرضى الله عنك

ورأى أمير خراسان آباه فى المنام فقال له يا أمير فقال لا تقل يا أمير فان الامارة قد ذهبت ولكن قل يا أسير وانما يا بنى اذا أكلت الطعام

فأطعمنا

فاطعمنا منه بأن تطرحه بين يدى السنانير والكلاب واجعل ثوابه لنا فأنا أشتهيه ولذلك يقال ان الارواح يجتمعون فى كل ليلة جمعة فى منازلهم يرجون دعاء الاحياء وصدقاتهم

(الحكاية السابعة والثلاثون فى تنوير البصيرة والتوكل على الله)

(حكى) انه كان فى زمن مالك بن دينار مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر لاخيه الاكبر أيها الاخ انك عبدت هذه النار ثلاثا وسبعين سنة وأنا عبدتها خمسا وثلاثين سنة فتعال ننظر هل تحرقنا كما تحرق غيرنا فان لم تحرقنا عبدناها والا فلا وقدا نارا ثم قال الاصغر لاخيه الاكبر هل تضع يدك قبلى أم أنا قبلك فقال له ضع أنت فوضع الاصغر يده فحرقت اصبعه فنزع يده وقال آه أعبدك كذا وكذا سنة وأنت تؤذينى ثم قال يا أخى تعال نعبد من لو أذنبنا وتركناه خمسمائة سنة لتجاوز عنا بطاعة ساعة واحدة واستغفار مرة واحدة فأجابه اخوه الى ذلك وقال نذهب الى من يدلنا على الصراط المستقيم فاجتمع رأيهما ان يذهبا الى مالك بن دينار فقصداه فوافياه فى سواد البصرة قد جلس للعامة يعظهم فلما وقع بصرهما عليه قال الاخ الاكبر لاخيه قد بدا لى أن لا أسلم وقد مضى أكثر عمرى فى عبادة النار فاذا أسلمت عيرنى أهل بيتى والنار أحب الى من أن يعيرونى فقال له الاصغر لا تفعل فان تعييرهم وقتا يزول وان النار أبدا لا تزول فلم يسمع اليه فقال له شأنك وما تريد يا شقى فرجع الاكبر وجاء الاصغر الى مالك بن دينار مع أولاده وامرأته وجلسوا عنده حتى فرغ من مجلسه فقام اليه وأخبره بالقصة وسأله أن يعرض عليه الاسلام وعلى أولاده وامرأته فعرض عليهم الاسلام ثم أراد الشاب أن يرجع بأهله فقال له مالك حتى أجمع لك شيأ

من أصحابي فقال لا أريد شيأ ثم انصرف ودخل الخربة فوجدها بيتا معمورا فنزل فيه فلما اصبح قالت امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا واشترلنا باجرتك شيأ نأكله فذهب الى السوق فلم يستأجره أحد فقال في نفسه أعمل لله تعالى فدخل خربة أخرى وصلى فيها الى المغرب ثم ذهب الى منزله صفر اليد فقالت له امرأته ألم تأتنا بشيء فقال لها قد عملت للملك اليوم فلم يعطني شيأ وقال اعطيك غدا فباتوا جياعا فلما أصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا ففعل كما فعل بالامس وذهب الى امرأته صفر اليد وقال لها ان الملك وعدني الى يوم الجمعة فلما اصبح يوم الجمعة ذهب الى السوق فلم يجد عملا ففعل كما سبق فلما كان اخر النهار صلى ركعتين ورفع يديه الى السماء وقال يارب لقد اكرمتني بالاسلام وتوجتني بتاج الهدى فبحرمة هذا الدين وبحرمة هذا اليوم المبارك الك ترفع نفقة العيال عن قلبي وأنا استحي من عيالي وأخاف من تغير حالهم لحداثة عهدهم بالاسلام فلما أصبح ودخل وقت الظهر ذهب الى الجامع فغلب على أولاده الجوع فجاء الى بيته شخص وقرع عليهم الباب فخرجت المرأة فاذا هي بشاب حسن الوجه على يده طبق من ذهب مغطى بمنديل من ذهب فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذه اجرة عملك في يومين وان زدت زدناك فأخذت الطبق فاذا فيه الف دينار فأخذت دينارا واحدا وذهبت الى الصيرفي وكان ذلك الصيرفي نصرانيا فوزن الدينار فزاد على المثقال والمثقالين فنظر الى نقشه فعرف انه من هدايا الآخرة فقال لها من أين لك هذا وفي أي محل وجدت هذا فقصت عليه القصة فقال لها اعرضي على الاسلام فأسلم ثم دفع لها ألف درهم وقال لها انفقيها واذا فرغت فاعلميني فاخذت منه

وأصلحت طعاما فلما صلى زوجها المغرب وأراد أن ينصرف الى منزله صفر اليد بسط منديلا وصلى ركعتين وملأ المنديل من التراب وقال في نفسه اذا سألتني قلت لها هذا دقيق عملت به ثم جاء الى منزله فلما دخل اليه وجده مفروشا مهيأ ووجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب كيلا تشعر امرأته به ثم سألها عن حالها وعما رأى في المنزل فقصت عليه القصة فسجد لله شكرا فسألته عما جاء به في المنديل فقال لها لا تسأليني عنه ثم ذهب الى المنديل وأراد أن يرى التراب الذي فيه ففتحه فرآه دقيقا باذن الله تعالى فسجد ثانيا شكرا لله عز وجل على ما أكرمه به وعبد الله حتى توفاه رحمه الله تعالى

(الحكاية الثامنة والثلاثون في التجارة مع الله تعالى)

(ومما يحكى) انه كان في بيت علي رضي الله عنه خمسة انفس فاطمة والحسن والحسين والجرشة وكانوا ثلاثة ايام لم يأكلوا وكان لفاطمة ازار فدفعته الى علي رضي الله عنه ليبيعه فباعه بستة دراهم وتصدق بها على الفقراء فلقيه جبريل في صورة آدمي ومعه ناقة من نوق الجنة فقال له يا أبا الحسن اشتر مني هذه الناقة فقال له ليس معي ثمنها قال بالنسيئة قال بكم تبيعها قال بمائة درهم فاشتراها منه بذلك وأخذ بزمامها وذهب فاستقبله ميكائيل على صورة أعرابي فقال له أتبيع هذه الناقة يا ابا الحسن قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة درهم قال أنا اشتريها بمائة وستين درهما فباعها له بذلك فدفع له المائة والستين درهما فأخذها وذهب فلقيه بائعها الاول وهو جبريل فقال له قد بعت الناقة يا أبا الحسن قال نعم قال فاعطني حقي فدفع له المائة وبقي معه الستون درهما فذهب بها الى بيته عند فاطمة رضي الله عنها فصبها

بين يديها فقالت له من أين لك هذا قال تاجرت مع الله بستة دراهم فأعطاني ستين درهما الكل درهم عشرة دراهم ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالقصة فقال له يا علي البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة مركب فاطمة يوم القيامة ثم قال له يا علي أعطيت ثلاثا لم يعطها غيرك لك زوجة سيدة نساء أهل الجنة ولك ولدان هما سيدا شباب أهل الجنة ولك صهر هو سيد المرسلين فاشكر الله تعالى على ما أعطاك واحمده فيما أولاك والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثلاثون في ثمرة الصدقة العائدة على الاموات)

(حكى) عن ابي قلابة انه رأى في المنام مقبرة كأن قبورها قد انشقت وأن أمواتها خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور وكان بين يدي كل واحد منهم طبقا من نور ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانهم لم ير بين يديه نورا فسأله وقال له مالي لا أرى نورا بين يديك قال ان لهؤلاء أولادا واصدقاء يدعون لهم ويتصدقون عليهم وهذا النور مما بعثوا اليهم وان لي ولدا غير صالح لا يدعو لي ولا يتصدق لاجلي فلا نور لي واني اخجل من جيراني فلما انتبه ابو قلابة دعا ابن الرجل الميت وأخبره بما رأى فقال له الابن أما أنا فقد تبت ولا اعود الى ما كنت عليه ثم اقبل على الطاعة والدعاء لابيه والصدقة لاجله ثم بعد مدة رأى ابو قلابة تلك المقبرة على حالها الاول ورأى بين يدي ذلك الرجل نورا عظيما أضوأ من الشمس وأكمل من نور غيره فقال الرجل يا أبا قلابة جزاك الله عني خيرا فبقولك نجا ابني من النيران ونجوت أنا من خجالتي بين الجيران والحمد لله

(الحكاية الاربعون في القناعة بالقليل)

(حكى) عن أويس اليمانى قال كان رجل له أربعة أولاد فمرض فقال أحدهم لهم اما أن تمرضوه وليس لكم من ميراثه شئ واما أن أمرضه وليس لى من ميراثه شئ فقيل له فى النوم ائت مكان كذا وكذا وخذ منه مائة دينار وليس فيها بركة فأصبح وذكر ذلك لامرأته فقالت له خذها فأبى وفى الليلة الثانية قيل له ائت مكان كذا وخذ منه عشرة دنانير ولا بركة فيها فشاور امرأته فحرضته على أخذها فأبى فجاءه فى الليلة الثالثة وقال له اذهب الى مكان كذا وخذ منه دينارا واحدا وفيه البركة فذهب اليه وأخذه فلما خرج به رأى شخصا يبيع حوتين من السمك فقال له بكم تبيعهما قال بدينار فأخذهما به وذهب بهما الى بيته فشق جوفهما فاذا فى باطن كل منهما درة يتيمة فذهب باحداهما الى الملك فدفع له فيها مبلغا كبيرا ثم قال له هذه لا تصلح الا مع اختها وتعطيك مثلها فذهب وأحضرها فأعطاه الملك ما وعده من المال فحصل له بركة والده رحمه الله

(الحكاية الحادية والاربعون فى بر الوالدين وذم العجب)

(حكى) ان داود صلى الله عليه وسلم قرأ يوما فى الزبور فرق قلبه عند قراءته فقال ليس فى الدنيا أعبد منى فأوحى الله تعالى اليه اصعد الى جبل كذا لترى رجلا زراعا يعبدنى سبعمائة عام و يعتذر من ذنب فعله وليس بذنب عندى وذلك انه مر يوما على سطح وكانت والدته تحت السطح فأصاب والدته شئ من التراب من مشيه وانه اعبد منك فاذهب اليه وبشره بالمغفرة منى فذهب داود الى الجبل واذا رجل نحيف جدا قد ظهر عظمه من العبادة ورآه محرما بالصلاة فلما فرغ سلم داود عليه فرد عليه السلام وقال له من أنت قال أنا داود فقال لو علمت انك داود

ما رددت عليك السلام لما وقع منك من الزلة وتفرغت للصعود في الجبل ولم تستغفر الله فوالله لقد مررت على سطح وكانت والدتي تحته فنزل عليها شيء من تراب السطح بمشيي عليه فخرجت ولي سبعمائة سنة فلا أدري أساخطة على أم راضية ومع ذلك استغفر الله لعلني انها ساخطة على لم يرضى عني ربي وترضى عني والدتي وأنا على ذلك سبعمائة سنة لا أتفرغ للأكل ولا الشرب مخافة عذاب الله تعالى فاذهب عني فقد منعتني من العبادة فقال له ان الله بعثني اليك لاخبرك أنه غفر لك وهو راض عنك وان والدتك خرجت من الدنيا وهي راضية عنك وأنها لم تكن تحت السطح الذي مشيت عليه ولم يصبها ترابه فلما سمع الرجل ذلك قال والله لا أحب الحياة بعد هذا اليوم وقال رب اقبضني اليك فمات من ساعته رحمه الله تعالى

(الحكاية الثانية والاربعون في الزجر على عقوق الوالدين)

(حكي) عن عطاء بن يسار ان قوما سافروا ونزلوا في برية فسمعوا نهيق حمار مرة واثر افاسهرهم فانطلقوا ينظرون اليه واذا هم ببيت من الشعر فيه عجوز فقالوا لها قد منعنا نهيق حمار أسهرنا ولم نر عندك حمارا فقالت لهم ذلك ابني كان يقول لي يا حمارة تعالي يا حمارة اذهبي وهكذا فدعوت الله ان يصيره حمارا فلذلك لم يزل ينهق الى الصباح في كل ليلة فقالوا لها انطلقي بنا اليه ننظره فانطلقوا اليه واذا هو في القبر وعنقه كعنق الحمار فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(الحكاية الثالثة والاربعون في القناعة)

(حكي) أنه كان عابد في بني اسرائيل ضاقت عليه معيشته فخرج الى الصحراء يعبد الله ويسأله ان يعطيه شيأ فنودي ذات يوم أيها

العابد

العابد امدد يدك وخذ فديده فوضع عليهما درتان كأنهما كوكبان ضياء فجاء بهما الى منزله وقال لامرأته قدأمنا من الفقر ثم انه رأى ذات ليلة في منامه انه في الجنة فرأى فيها قصرا فقيل له هذا قصرك فرأى فيه أريكتين متقابلتين احداهما من الذهب الاحمر والاخرى من الفضة وسقفهما من اللؤلؤ وقيل له احداهما مقعدك والاخرى مقعد امرأتك فنظر الى سقفهما فاذا فيه موضع خال بمقدار درتين فقال ما بال هذا الموضع خال فقيل لم يكن خاليا وانما أنت تعجلت في الدنيا الدرتين وهذا موضعهما فانتبه من منامه باكيا وأخبر امرأته بذلك فقالت له أنت تدعو الله وتسأله حتى يردهما مكانهما فخرج الى الصحراء وهما في كفه وصار يدعو الله ويتضرع اليه أن يردهما ولم يزل كذلك حتى اخذا من كفه ونودى أن رددناهما الى مكانهما فحمد الله على ذلك واثنى عليه

(الحكاية الرابعة والاربعون في عدم صفاء الدنيا لاحد)

(حكى) أن يزيد بن معاوية قال لاصحابه انه لا يمكن أن يمر على انسان يوم كامل بلا مكروه ولا غم وانى أريد أن أجعل لى يوما لا أرى فيه ذلك فهيأله مجلسا للهو واتخذ فيه من الرياحين وغيرهما ما تفعله الملوك وكان له جارية احب الناس اليه اسمها حبابة أحسن الناس وجها وأحسنهم صوتا فجعلها خلفه تحت الستارة وجعل الندماء امامه وصار ينظر الى الجارية ويلعب معها تارة والى ندمائه تارة أى اسماع أصواتهم ولم يزل كذلك الى وقت العصر فأحضروا له رمانا فأخذ يجعل حبه على يديه لتأخذ منه الجارية فأخذت واكلت فوقعت حبة في حلقها فماتت لوقتها فحصل له من الغم ما لا مزيد عليه واستمر على ذلك

أربعة أيام ثم مات على معاصيه والله أعلم

(الحكاية الخامسة والاربعون في بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم)

(حكي) عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم منزل فاطمة رضي الله عنها فشكت اليه الجوع وقالت يا أبت لنا منذ ثلاثة أيام لم نذق طعاما فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه واذا عليه حجر مشدود وقال يا فاطمة ان كان لكم ثلاثة أيام فلابيك أربعة أيام ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزلها وهو يقول واغماه بجوع الحسن والحسين ولم يزل صلى الله عليه وسلم حتى خرج من سكك المدينة واذا هو باعرابي على بئر يستقي الماء منها فوقف صلى الله عليه وسلم عليه وهو لا يعرف أنه النبي فقال له يا اعرابي هل لك في أجير تستأجره قال نعم قال تستأجره فيماذا قال يستقي من هذا البئر فدفع الاعرابي له الدلو فاستقى له دلوا فدفع له ثلاث تمرات فأكلها صلى الله عليه وسلم ثم استقى له ثمانية أدلية ولما أراد استقاء التاسع انقطع الرشاء فوقع الدلو في البئر فوقف النبي صلى الله عليه وسلم متحيرا فجاء الاعرابي غضبان ولطم وجه النبي صلى الله عليه وسلم ودفع له أربعة وعشرين تمرة فأخذها منه ثم تناول الدلو من البئر بيده الشريفة ورماه للاعرابي وانطلق من عنده فتفكر الاعرابي ساعة ثم قال ان هذا نبي حقا ثم أخذ مدية وقطع بها يمينه التي لطم بها النبي صلى الله عليه وسلم فوقع مغشيا عليه فمر عليه ركب فرشوا عليه الماء حتى أفاق فقالوا ما أصابك فقال لطمت وجه انسان ثم ظننت أنه محمد صلى الله عليه وسلم وأخاف أن تصيبني العقوبة فقطعت يدي التي لطمته بها ثم أخذ يده المقطوعة بيساره وأقبل الى المسجد ونادى يا أصحاب محمد أين محمد

وكان ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قعود اقبه فقالوا له ماذا تسأل من محمد فقال لي اليه حاجة فجاء سلمان وأخذ بيد الاعرابي وانطلق الى بيت فاطمة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم لما اخذ التمر جاء به الى بيتها واجلس الحسن على فخذه الايمن والحسين على فخذه الايسر وصار يلقمهما من التمر الذي معه فنادى الاعرابي يا محمد فقال لفاطمة انظري من بالباب فخرجت اليه فوجدت الاعرابي وهو آخذ بيمينه المقطوعة بشماله وهي تقطر دما فرجعت اليه وأخبرته بما رأت فقام صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال يا محمد اعذرني فاني لم أعرفك فقال لهم قطعت يدك قال لم يكن لي ان أبقي على يد لطمت بها وجهك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم فقال يا محمد ان كنت نبيا فاصلح يدي فأخذها صلى الله عليه وسلم ووضعها في مكانها وألصقها ومسحها بيده وتفل عليها وسمى فالتأمت باذن الله تعالى فأسلم الاعرابي والحمد لله

(الحكاية السادسة والاربعون)

(في اكل حقوق العباد بغير حق وما يترتب عليه)

(حكي) عن أبي يزيد البسطامي أنه عبد الله تعالى سنين كثيرة فلم يجد للعبادة طعما ولا لذة فدخل على امه وقال لها يا اماه اني لا أجد للعبادة ولا للطاعة حلاوة أبدا فانظري هل تناولت شيأ من الطعام الحرام حيث كنت في بطنك او حين رضاعي فتفكرت طويلا ثم قالت يا بني لما كنت في بطني صعدت فوق سطح فرأيت اجانة فيها اقط فاشتهيته فاكلت منه مقدار انملة بغير اذن صاحبه فقال ابو يزيد ماهو الا هذا فاذهبي الى صاحبه واخبريه بذلك فذهبت اليه واخبرته بذلك فقال لها انت في حل منه فاخبرت ابنها بذلك فعندها ذاق

حلاوة الطاعة

(الحكاية السابعة والاربعون)

(فى الورع والمحافظة على عدم ادخال الغش فى التجارة)

(حكى) ان اباحنيفة رضى الله عنه كان بينه و بين رجل من البصرة شركة فى تجارة فبعث اليه ابو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب الخز وكتب اليه ان فى واحد منها عيبا وهو الثوب الفلانى فاذا بعته فبين العيب فباعها بثلاثين الف درهم وجاء بها الى ابى حنيفة فقال له هل بينت العيب فقال لقد نسيت فتصدق ابو حنيفة بجميع ثمنها المذكور

(الحكاية الثامنة والاربعون فى فضل الذرية)

(حكى) ان قاضيا مات وترك امرأته حاملا فولدت ابنا فلما ترعرع بعثته امه الى الكتاب فلقنه المعلم التسمية فرفع الله العذاب عن أبيه وقال يا جبريل انه لا يليق بنا أن يكون ابنه فى ذكرنا وهو فى العذاب فاذهب اليه وهنئه بابنه فذهب اليه وهناه به رحمه الله

(الحكاية التاسعة والاربعون فى بذل العلم فيما يعنى وحسن المناظرة)

(حكى) ان حاتما الاصم دخل بغداد فقيل له ان هاهنا يهوديا غلب العلماء فقال أنا أكلمه فلما حضر اليهودى سأل حاتما عن أى شئ لا يعلمه الله وأى شئ لا يوجد عند الله وأى شئ ليس فى خزائن الله وأى شئ يسأله الله من العباد وأى شئ يعقده الله وأى شئ يحله الله فقال له حاتم ان أجبتك تقر بالاسلام قال نعم فقال حاتم الذى لا يعلمه الله هو شريكه أو ولده فان الله لا يعلم له شريكا ولا ولدا والذى ليس عند الله

هو

هو الظلم ان الله لا يظلم الناس شيأ والذى امر فى خزائن الله هو الفقر والله هو الغنى وأنتم الفقراء والذى يسأله الله من العباد هو القرض من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا والذى يعقده الله هو الزنار للكفار والذى يحله الله هو ذلك الزنار عن أصحابه فأسلم اليهودى باذن الله

(الحكاية الخمسون فى التفكر فى أحوال الآخرة)

(حكى) عن ابى يزيد البسطامى انه خرج يوما وعليه اثر البكاء فقيل له لم ذلك فقال بلغنى أن عبدا يأتى يوم القيامة الى موقف الحساب مع خصم له فيقول يا رب انى كنت رجلا قصابا فجاء الى هذا الرجل واستلم منى اللحم ووضع اصبعه على لحمى حتى رسمت اصبعه ولم يشتر لحما فانا احتجت اليوم الى ذلك المقدار فيأمر الله ان يعطى من حسناته بقدر حقه وكان ميزان ذلك الرجل قد خف مقدار ذرة فوضع ذلك فرجحت وأمر به الى الجنة ونقص ميزان خصمه بذلك القدر فأمر به الى النار فلا ادرى حالى ذلك اليوم

(الحكاية الحادية والخمسون)

(فى الحرص على عدم ادخال الشبهة فضلا عن الحرام)

(حكى) عن ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين وقعتا على الارض بين رجليه فظن انهما مما اشتراه فرفعهما واكلهما وخرج الى بيت المقدس ودخل الى قبة الصخرة وخلا فيها وكان الرسم فيها ان يخرج من كان فيها وتخلى للملائكة ليلا بعد العصر فاخرجوا من كان فيها فاتعجب ابراهيم فلم يروه فبقى فيها فدخلت الملائكة فقالوا ههنا جنس آدمى فقال واحد

منهم هو ابراهيم بن ادهم عابد خراسان فاجابه آخر منهم ثم فقال آخر هذا الذي يصعد منه كل يوم عمل الى السماء متقبل قال نعم غير أن طاعته موقوفة منذ سنة ولم تستجب دعوته قالت المدة لمكان التمرتين ثم اشتغلت الملائكة بالعبادة حتى طلع الفجر فرجع الخادم وفتح باب القبة فخرج ابراهيم وذهب الى مكة وجاء الى باب الحانوت فرأى فتى يبيع التمر فقال له كان ههنا شيخ يبيع التمر العام الاول فاخبره انه والده وانه فارق الدنيا فاخبره ابراهيم بالقصة فقال له الفتى انت فى حل من نصيبى من التمرتين ولى اخت ووالدة فقال له أين هما فقال فى الدار فجاء ابراهيم فقرع الباب فخرجت عجوز متكئة على عصا فسلم عليها فردت عليه السلام ثم قالت له ما حاجتك فاخبرها بالقصة فقالت له انت فى حل من نصيبى ثم فعل مع بنتها كذلك ثم توجه ابراهيم الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة يقول بعضهم لبعض هذا ابراهيم بن أدهم كانت أعماله موقوفة ودعوته غير مقبولة منذ سنة فلما عمل ما عليه من شأن التمرتين قبلت أعماله وأجيبت دعوته واعاده الله الى درجته فبكى ابراهيم فرحا وصار لا يفطر الا فى كل سبعة أيام بطعام حلال انتهى

(الحكاية الثانية والخمسون فيمن يتبع هوى النفس والشيطان)

(حكى) انه كان عابد فى بنى اسرائيل وهو برصيصا العابد المشهور فى صومعة دهرا طويلا فولدت الملك بلاده بنت فخاف أن يمسها الرجال وأرسلها إلى العابد فى صومعته حتى لا يشعر بها أحد فاستقرت عنده حتى كبرت فجاءه ابليس لعنه الله فى صورة شيخ وخدعه بها حتى واقعها فحملت منه فلما ظهر حملها جاء اليه وقال له أنت زاهد وانها اذا ولدت

ظهر زناك فتكون فضيحة عليك بين الناس فاقتلها قبل الولادة وقل لوالدها انها ماتت فيصدقك وتدفنها ولا يعلم أحد فقتلها واعلم والدها فأذن له بدفنها فدفنها ثم ان ابليس جاء فى صورة رجل عالم الى الملك وأخبره بقصة العابد مع بنته وقال له انبش عليها وشق جوفها فان رأيت فيه ولدا فأنا صادق والا فاقتلنى فجاء الملك وحفر عليها وأخرجها وشق بطنها فوجدها كما قال فأخذ العابد وأركبه الابل ووجه له الى بلاده وصلبه فجاءه ابليس وهو مصلوب فقال له زنيت بأمرى وقتلت نفسا بأمرى فآمن بى وانى أنجيك من عذاب الملك فأدركته الشقاوة فآمن به فتخلى عنه بعيدا فقال له لم لا تنجينى فقال له انى أخاف الله رب العالمين وتركه ومضى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(الحكاية الثالثة والخمسون فى احوال من اختاره الله ورضى عنه)

(حكى) عن ذى النون المصرى رحمه الله تعالى انه دخل المسجد الحرام فرأى رجلا مطروحا تحت اسطوانة وهو عريان ويذكر الله بقلب حزين قال فدنوت منه وسلمت عليه فقلت له من أنت فقال أنا رجل غريب فقلت له ما اسمك فقال أنا المطلوب للذى هربت منه فقلت له فما تقول فبكى فبكيت لبكائه فما زال يبكى وأبكى حتى مات من ساعته فرميت عليه ازارى لاستره به وذهبت اطلب له كفنا ثم رجعت فما وجدته فقلت يا سبحان الله من سبقنى اليه فأخذنى النوم واذا بهاتف يقول يا ذا النون هذا الذى يطلبه الشيطان فى الدنيا فلا يراه ويطلبه مالك خازن النار فلا يراه ويطلبه رضوان فى الجنان فلا يراه فقلت للهاتف فاين هو بعد هذا قال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (ولذلك يقال) الناس فى العبادة على ثلاثة اقسام رهبانى وحيوانى وربانى فالرهبانى

* والذى يعبد الله رهبة وخوفا والحيوانى هو الذى يعبد الله رجاء رحمته وعفوه والربانى هو الذى يعبد الله ولا يعرف الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس ولا الروح * فالاول يقال له يوم القيامة اذا بعث من قبره نجوت من النار ويقال للثانى ادخل الجنة ويقال للثالث هذا محبوبك هذا مطلوبك هذا مرادك وعزتى وجلالى ماخلقت الجنات الا لذلك

(الحكاية الرابعة والخمسون فى ادخال الموعظة وقبولها على وجه مرغوب)

(حكى) انه كان ملك كافر وله وزير صالح وكان الوزير يترصد فرصة للموعظة له ففى ذات ليلة قال له الملك قم حتى نركب وننظر أحوال الناس فركبا ومرا فى طريق فاذا هو بمحل شبه الجبل وفيه ضوء نار فذهبا اليه فاذا هو بيت فيه أصوات غناء وأوتار ورأيا فيه رجلا خلق الثياب فى مزبلة متكئا على تل من زبل وبين يديه ابريق من فخار وفيه مربط وامرأته بين يديه تحييه بتحية الملوك وهو يحييها بتحية سيدة النساء فقال الملك لعلهما يصنعان كل ليلة كذلك فحينئذ اغتنم الوزير الفرصة فقال للملك أيها الملك نخاف أن تكون فى الغرور مثلهما قال كيف ذلك فقال ان ملكك فى عين من يعرف الملكوت مثل هذه المزبلة فى عينك وكذلك متكولك وقصورك وان جسدك وملبوسك عند من يعرف النظافة والنضارة مثل هذين فى عينك فقال الملك ومن هم أصحاب هذه الصفة قال هم الذين يصدقون ان مدينة فيها الفرح لا الحزن والنور لا الظلمة والامن لا الخوف فقال له الملك مامنعك ان تخبرنى بهذا قبل اليوم فقال له هيبتك فقال له الملك لئن كان

هذا الذي وصفت حقا فينبغي لنا ان نجعل امثالنا وتهاونا فيه فقال له الوزير أتأمر أن أطلب لك ذلك قال نعم فبعد أيام قال الوزير أيها الملك وجدت مطلوبك في ابيات على قبور آبائك فقال ماهي فقال

أتعمى عن الدنيا وأنت بصير * وتجهل ما فيها وانت خبير
وتصبح تبنيها كأنك خالد * وأنت غدا عما بنيت تسير
وترفع في الدنيا بناء مفاخرا * ومثوى البيت في القبور صغير
ودونكه فاصنع كما أنت صانع * فان بيوت الميتين قبور

فلما سمع الملك تاب الى الله وأسلم وحسن اسلامه وكان ذلك سببا لنجاته

(الحكاية الخامسة والخمسون في التوكل على الله والصبر على قضائه)

(حكى) عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال خرجت الى الحج فكنت أسير في البادية فرأيت غرابا في منقاره رغيف فقلت هذا غراب يطير وفي منقاره رغيف ان له لشأنا فاتبعته حتى نزل في غار فذهبت اليه فاذا رجل مشدود اليدين والرجلين ملقى على ظهره والغراب يلقمه من الرغيف لقمة بعد لقمة فطار الغراب ولم يرجع فقلت للرجل من أين أنت فقال أنا من الحجاج اخذ اللصوص جميع مالي وشدوني وألقوني في هذا الموضع فصبرت على الجوع مقدار خمسة أيام ثم قلت يامن قال في كتابه أمن يجيب المضطر اذا دعاه فانا مضطر فارحمني فارسل الي هذا الغراب فصار يطعمني ويسقيني كل يوم فحللته من الوثاق ومضينا فعطشنا في الطريق وليس معنا ماء فنظرنا في البادية فرأينا بركة وعليها جملة من الظباء فقلنا الحمد لله قد وجدنا البئر والبركة فدنونا من البئر فنفرت الظباء فلما وصلنا الى البئر غار الماء الى قعرها فاستقيت منها وشربنا ثم قلت يارب ان الظباء لا يركعون ولا يسجدون فسقيتهم على

وجه الارض ونحن احتجنا الى مائة ذراع فاذا هاتف يقول يا مالك ان الظباء توكلت علينا فسقيناهم وأنت توكلت على حبلك ودلوك

(الحكاية السادسة والخمسون في احوال الواصلين الى الله)

(حكى) عن ذى النون المصرى انه قال كانت لى ابنة اخت من أهل المعاملة مع الله تعالى ففقدتها شهرا ولم أعرف محلها فتضرعت الى الله يوما وليلة بصيام وقيام فرأيت فى المنام هاتفا يقول لى ان التى تطلبها فى التيه فقلت سبحان الله كيف وقعت فى ذلك فحملت الماء والزاد عشرة أيام فلم أجدها وأيست منها وثقل الماء والزاد على فعزمت على الرجوع فى غد فبينما أنا نائم اذ حركنى شخص فانتبهت فاذا هى قائمة عندى فضحكت وقالت يا ضعيف القلب ما هذا الذى على ظهرك فقلت لها افتقدتك شهرا فقالت يا خالى والله قد كنت فى محرابى فخطر ببالى ان اله الارض واله السماء واله البر واله البحر واله الخراب واله العمار واحد فقلت لاعبدنه شهرا فى الخراب وشهرا فى العمار حتى أرى آثار كرمه وقدرته فدخلت فى هذا التيه منذ أربعين يوما فرأيت فيها معبودى عين اليقين وأغنانى عن الخلائق أجمعين ثم بكت ساعة ثم سكتت قال وكنت جائعا شديد الجوع فأردت أن أسألها عن حال الغذاء فنظرت الى وقالت كأنك يا خالى جائع قلت نعم فقالت وهى تنظر الى السماء يا مولاى ان خالى جائع ويحب ان يرى حالى عندك قال فوالله ما استتمت الدعاء حتى رأيت السماء أمطرت منا أبيض كالثلج فأكلت ثم قلت يا ابنة اختى هذا المن فاين السلوى فقالت لى السلوى بعد المن فرأيت السلوى تقع علينا كثيرا قال فوالله ما فارقتنى حتى صرت من الرجال رضى الله عنهما

*(الحكاية

(الحكاية السابعة والخمسون في فضل العلم وحب اهله)

(حكي) عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال ان الله يحاسب العبد فاذا
رجحت سيئاته على حسناته يؤمر به الى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول
الله تعالى لجبريل ادرك عبدي واسأله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا
فاغفر له بشفاعته فيسأله جبريل فيقول لا فيقول جبريل يارب انك
عالم بحال عبدك انه قال لا فيقول سله هل احب عالما فيقول لا فيقول
سله هل جلس على مائدة مع عالم فيقول لا فيقول سله هل سكن في سكة
فيها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم او نسبه نسب عالم
فيقول لا فيقول سله هل يحب رجلا يحب عالما فيقول نعم فيقول الله
لجبريل خذ بيده وأدخله الجنة فاني قد غفرت له بذلك انتهى

(الحكاية الثامنة والخمسون في فضل لا حول ولا قوة الا بالله)

(حكي) ان الخليفة المأمون صادف رجلا نصرانيا في خمسمائة درهم
دين له عنده فأرسل فالتقى في الطريق رجلا معه فرس حبشي وكان له
مال حمله فرآه من جانب فقال الى الجانب الآخر فقال لا حول ولا قوة
الا بالله فاستعظم النصراني هذه الكلمة فقال له الفارس حيث
عظمت هذه الكلمة فلم لم تؤمن بالله تعالى فقال النصراني قد تعلمتها من
الملائكة في السماء فتعجب الفارس من كلامه فلما قدم الى الخليفة اخبره
بما رأى من النصراني فقال له الخليفة كيف تعلمت هذه من الملائكة
فقال كان لي عم وله بنت حسناء فخطبتها فلم يزوجني بها وزوجها
من غيري فلما كان ليلة الزفاف مات زوجها ثم خطبتها فلم يزوجني بها
وزوجها برجل مات ليلة الزفاف ثم فعل مع ثالث كذلك ثم خطبتها
فما زوجني بها لرغبة الذي عنها فلما خلوت بها استقبلني الشيطان

مثل قطعة جبل وصاح على صيحة وقال أين تدخل قلت على أهلى فقال أما علمت ما فعلت بأولئك القوم قلت بلى قال ان رضيت أن تكون هذه المرأة لى بالليل ولك بالنهار والا قتلتك فقلت قد رضيت فمضى على ذلك مدة ثم فى ليلة من الليالى قال لى انى أريد أن أذهب الليلة الى السماء لاسترق السمع وهذه نوبتى فهل توافقنى للصعود معى فقلت له نعم فتحول الشيطان مثل الجمل وقال اركبنى وتشدد فركبته وطار فى الهواء فسمعت الملائكة يقولون لاحول ولاقوة الا بالله فلما سمع الشيطان هذه المقالة انقلب وسقط كالميت وسقطت أنا قريبا منه فلما كان بعد ساعة أفاق وقال غمض طرفك فغمضته فاذا أنا على باب دارى فلما خلوت بامرأتى قلت لها سدى كل ثقب وكوة فى هذا البيت فسدتها كلها فلما أتى الشيطان عشاء ودخل البيت أغلقت الباب ووضعت يدى على الباب وقلت لاحول ولاقوة الا بالله فسمعت فى البيت جلبة شديدة ثم قلتها ثانيا وثالثا فنادتنى امرأتى ادخل فدخلت فقالت لى لما قلتها أول مرة أخذ الشيطان يطلب منفذا ليهرب منه فلم يجد فلما قلتها ثانيا نزلت نار من السماء فأحاطت به فلما قلتها ثالثا أحرقته فصار رمادا وقد خلصنا الله تعالى من ذلك اللعين فلما سمع المأمون ذلك منه أطلق عنه ووهب له ما كان صادر فيه من الدراهم المذكورة والله أعلم

(الحكاية التاسعة والخمسون فى فضل حب رؤية الله تعالى)

(حكى) انه كان لحارثة بن أبى أوفى جار نصرانى فمرض النصرانى مرض الموت فعاده حارثة وقال له أسلم وعلى أن أضمن لك الجنة قال الجنة لا تنفعنى الا ما فيها الحور العين التى صفتها كذا وفيها القصور التى

صفتها كذا فقال النصراني أريد أفضل من هذا فقال أسلم وعلي أن أضمن لك رؤية الله في الجنة فقال الآن اسلم اذ ليس شيء أفضل من الرؤية فأسلم ثم مات فرآه حارثة في المنام على مركب في الجنة فقال له أنت فلان قال نعم قال فما فعل الله بك قال لما خرجت روحي ذهب بها الى العرش فقال لي الله عز وجل آمنت بي شوقا الى لقائي فلك الرضاء واللقاء فقال حارثة الحمد لله على ما من به عليك

(الحكاية الستون فيمن جعل الله له واعظا من نفسه)

(حكى) أن رجلا حاسب نفسه فحسب عمره فاذا هو ستون عاما فحسب أيامها فاذا هي احدى وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم فصاح يا ويلاه اذا كان لي كل يوم ذنب كيف ألقى الله بهذا العدد منها فخر مغشيا عليه فلما افاق أعاد على نفسه ذلك فخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى فكيف بمن له في كل يوم عشرة آلاف ذنب

(الحكاية الحادية والستون فيمن لا يقبل الاعتذار)

(حكى) أن ابليس دخل يوما على فرعون فقال له أتعرفني قال نعم فقال انك قد فقتني بخصلة واحدة قال وما هي قال بجراءتك على الله في دعوى الربوبية فقال اني أكبر منك سنا وأكثر منك علما وأعظم منك قوة ولم أتجاسر على ذلك فقال لقد صدقت ولكني أتوب عنها فقال له اللعين مهلا لا تفعل ذلك فان أهل مصر قد قبلوك بالربوبية فاذا رجعت عنها أدبروا عنك وأقبلوا على عدوك وسلبوا ملكك فتصير ذليلا قال صدقت ولكن هل تعلم على وجه الارض أخبث منا قال نعم من اعتذر اليه فلم يقبل فهو أشر مني ومنك ثم خرج من عنده فلعنة الله

عليهما معا

(الحكاية الثانية والستون في حسن الجواب مع الارتجال)

(حكي) أن هشام بن عبد الملك صعد المنبر بدمشق وقال يا أهل الشام
ان الله قد رفع عنكم الطاعون بخلافتي فيكم فقام رجل وقال ان الله
أرحم بنا أن يجمعك والطاعون علينا ألا ترى ان رجلا كان له مال وولد
فلما احتضر قال لولده يا بني كيف كنت لكم قالوا خير أب قال اذا
مت فاحرقوني ثم اهرسوني بالهراس ثم ذروني في يوم ريح عاصف لعل
الله لا يعرف موضعي فلما مات فعلوا به ذلك فجمعه الله تعالى وقال له
يا عبدي لم فعلت هذا قال خوفا منك يارب لانك لا تجمع على عبدك
عذابين في الدنيا والآخرة انتهى وفي هذه الحكاية اشكال شديد فتأمله

(الحكاية الثالثة والستون فيما وقع للخضر عليه السلام)

(حكي) ان الخضر عليه السلام كان بالساحل شاطئ البحر اذ جاءه
سائل فقال له أسألك بالله أن تعطيني شيأ فغشي عليه فلما أفاق قال له
لا أملك الا نفسي وقد سألتني بحق الله فشد بذاتك التي تشتري فبعها
وانتفع بثمنها قال فذهب به الى السوق فباعه لرجل يقال له ساحم بن أرقم
فذهب به الى بيته وله بستان خارج بيته فدفع المرسة اليه وأمره ان
ينحت من الجبل ويلقي في البستان وذلك الجبل ذرعه في ذرعه ثم غاب
ساحم في حاجته فقدر الله الخضر على النحت والالقاء فلما رجع ساحم قال
لاهله هل أطعمتم الغلام فقالوا له يا ساحم الغلام لا علم لنا به فرفع طعاما
ودخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل كله وهو قائم يصلي فتعجب وكاد
أن يغشى عليه فسأله وقال له أخبرني من انت فقال له عبد الله وعبدك
فقال له سألتك بحق الله تخبرني من أنت فغشي على الخضر ساعة ثم

افاق وقال له أنا الخضر فغشي على ساحم فلما أفاق تاب واعتذر الى ربه وقال يارب لا تؤاخذني بذلك فاني لم أعلم به فسجد الخضر ودعا لله وقال بحقك سرت رقيقا وبحقك سرت عتيقا ثم استأذن في الرجوع فأذن له فرجع الى ساحل البحر فرأى رجلا قائما في البحر يقول يارب خلص الخضر من الرق وتب عليه فقال له الخضر من أنت فقال أنا شادون فقال له الخضر أنا الخضر فقال له ياخضر طلبت الدنيا فأخذتها سكنا لنفسك وذلك لان الخضر له صومعة على ساحل البحر فاذا خرج الى البرية عبد الله فيها فغرس في ذلك الموضع شجرة يعبد الله في ظلها فنودي ياخضر حين عبدت آثرت الدنيا على الآخرة فوعزتي وجلالي مالي في حرم بارضا قال ياشادون ادع الله حتى يقبل توبتي فدعا شادون فقبل الله توبته بدعاء شادون والله أعلم

(نبذة في فضل البكاء من خشية الله تعالى)

وفي الخبر ان عبدا يؤتى به يوم القيامة فيحاسب فترجح سيئاته فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينيه يارب ان نبيك صلى الله عليه وسلم قال من بكى من خشية الله حرم الله تلك العين على النار فانزعني من عينه ثم ابعثه الى النار فيقول لها الله تعالى لم لا تستحي منه فتقول اني خشيت منك يارب فيقول الله تعالى قد اكرمته لاجلك اذهبوا به الى الجنة

(الحكاية الرابعة والستون في تقديم الطاعة على الدنيا)

(حكي) ان حامدا اللفاف رضي الله عنه أراد الذهاب الى الجمعة وقد ضل حماره ودقيقه في الطاحون ودخل نوبة سقي أرضه فتفكر في نفسه

وقال ان ذهبت الى الجمعة فاتتني هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة أولى فذهب الى الجمعة فلما رجع وجد أرضه قد سقيت وحماره في الاسطبل وامرأته تخبز فسأل امرأته فقالت اما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا الحمار تعدو والاسد حوله فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار واما الارض فان الملاصق لارضنا أراد سقي أرضه فنام فانفجر الماء فسقى أرضنا واما الدقيق فانه كان لجارنا دقيق في الطاحون فذهب ليأتي به فغلط فحمل نحو اثنا فلما جاء الى بيته عرفه فدفعه لنا فرفع حامد رأسه الى السماء وقال يارب قضيت لك حاجة فقضيت لي ثلاث حاجات فلك الحمد

(الحكاية الخامسة والستون في كرامات من تاب الى الله تعالى)

(حكي) انه كان في بني اسرائيل رجل مبتلى بالزنا فلما فرغ من الزنا جاء الى البحر ليغتسل فتمنى قبل أن يغتسل زنا آخر فتكلم معه الماء وقال يامسكين هذا قبيح من الخير فكيف من البشر أما تستحي يامسكين قبل ان تغتسل من واحد تتمنى آخر فخاف من ذلك ودخل الجبال نادما على فعله فعبد الله بين العباد فجاؤا يوما الى ذلك البحر ولم يأت معهم ذلك التائب واعتذر بأن هنالك من يطلع على ذنبه فاستحي منه فلما جاء العباد الى الساحل تكلم معهم الماء وقال أين صاحبكم قالوا لم يخرج معنا استحياء ممن اطلع على ذنبه فقال لهم ولكن قولوا له يأتي الى هنا ويعبد الله بجانبي فجاء وعبد الله عند البحر حتى مات ودفن هنالك فنبتت على قبره سبع أشجار من الصنوبر في صنو واحد لم تكن تنبت قبل ذلك

(الحكاية السادسة والستون في فضل بعض أسمائه تعالى)

(حكي)

(حكى) أنه لما ركب نوح صلى الله عليه وسلم السفينة ارتفعت بين السماء والارض فصفقتها الامواج وكان الماء حاميا فذاب القار من حرارة الماء فكادت أن تشرب الماء وتغرق فعلم الله نوحا اسما من أسمائه تعالى فدعا به فجمد القار ببركة اسم الله تعالى وهو اهيا شراهيا ومعناه يا حي يا قيوم وبه في التوراة يسلم الغريق من الغرق وعلمه الله تعالى لابراهيم حين ألقي في النار فصارت عليه بردا وسلاما ولما حمل ابراهيم ولده اسمعيل الى الحرم وأسكنه فيه وحيدا فريدا علمه ذلك الاسم وأمره أن يدعو به اذا احتاج اليه فلما عطش وأصابه وأمه الجهد دعا به فأنبع الله له عين زمزم فبقي هذا الاسم في أفواه ولد اسمعيل الى يوم القيامة وفي أفواه الاحدين انتهى

(الحكاية السابعة والستون في كرامة الشهداء)

(حكى) أن هرون الرشيد سأل محمدا البطال عن أعجب ما وقع له في بلاد الروم فقال كنت يوما في مرج من مروجها ماشيا والبرنس على رأسي وأنا مطرق فسمعت خلفي حوافر الدواب فالتفت فاذا بفارس شاكي السلاح وبيده رمح فدنا مني وسلم علي فرددت عليه فقال لي هل رأيت رجلا يقال له البطال فقلت له هو أنا البطال فنزل عن فرسه وعانقني وقبل رجلي فقلت له لماذا تفعل هذا فقال جئت لاخدمك فدعوت له فبينما نحن كذلك اذ أقبل علينا أربعة فرسان فقال صاحبي أتأذن لي أن أخرج اليهم فقلت له نعم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه واقبلوا الي وجاؤا علي فقلت لهم ان أردتم محاربتي فامهلوني حتى البس سلاح صاحبي واركب دابته فقالوا لك ذلك فلبست السلاح وركبت الدابة ثم قلت أنتم أربعة وأنا واحد وهذا ليس بانصاف فليخرج لي واحد منكم فخرج

واحد منهم فقتلته يا أمير المؤمنين ثم الثاني فقتلته ثم الثالث فقتلته
ثم خرج الرابع فمازلنا نتطارد بالرماح حتى انكسر رمحي ورمحه فنزلنا
عن دوابنا وأخذ ترسه وسيفه وأخذت ترسي وسيفي فمازلنا نتطارد
حتى انكسر ترسي وترسه وانقطعت ذؤابة سيفي وسيفه وسقطت
أسيافنا على الارض ثم تصارعنا حتى امسينا وغربت الشمس فلم يقدر
علي ولم أقدر عليه فقلت له ياهذا قد فاتتني الصلاة في دين اليوم فقال
وأنا كذلك وكان امسنا قلت فهل لك ان تنصرف حتى نقضي فوائتنا
ونستريح الليلة فاذا أصبحنا عدنا الى قتالنا فقال لي لك ذلك فوحدت
الله تعالى وقضيت صلاتي وفعل هو مافعل فلما كان عند الرقاد قال لي
انكم معشر العرب فيكم الغدر وفي أذني جلجلتان أعلق احداهما
في أذنك وتضع رأسك علي فان تحركت صلصلت جلجلتك فاستيقظ
فقلت له افعل ذلك فبتنا على تلك الحالة فلما أصبحنا وحدت الله ثم صليت
فرضي ثم اصطرعنا فصرعته وقعدت على صدره وأردت أن أذبحه
فقال اعف عني هذه المرة فقلت لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلت رجلي
فصرعني وقعد على صدري وهم بذبحي فقلت أنا قد عفوت عنك
أفلا تعفو عني فقال لك ذلك ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي
فصرعني وقعد على صدري فقلت له واحدة بواحدة فتفضل بهذه المرة
فقال لك ذلك وتصارعنا رابعا فصرعني وقال لقد عرفت الآن انك
بطال لاذبحنك واريحن أرض الروم منك قلت كلا ان شاء ربي
فقال قل لربك ان يمنعني عنك ورفع الخنجر ليذبحني به فقام صاحبي
المقتول يا أمير المؤمنين ورفع سيفا وضرب رأسه وقرأ ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية

(الحكاية الثامنة والستون في فضل صيام عشر ذي الحجة)

(حكي) عن أبي يوسف يعقوب بن يوسف قال كان لي رفيق وكان ورعا تقيا غير انه كان يظهر للناس من نفسه انه مرتكب للفسق والفجور وكان يلبس ثياب الفجار والفساق وله نواصي مثل نواصي الشطار وكان يطوف الكعبة معي منذ عشر سنين وكان يصوم يوما ويفطر يوما وأنا صائم على الدوام فيقول لي انك لا تؤجر على صومك هذا لان نفسك قد اعتادته وكان يصوم عشر ذي الحجة كاملا وكان في المفازة ثم انه دخل معي الى طرسوس فكنا مدة ثم مات وأنا معه في خربة ليس فيها أحد فخرجت من الخربة لاحصل له الكفن والحنوط فاذا الناس يتحدثون بموته ويأتون الى جنازته والصلاة عليه ويقولون قد مات رجل زاهد عابد من أولياء الله تعالى فاشتريت له الكفن والحنوط فلما رجعت لم أقدر على الوصول الى الخربة من كثرة الناس فقلت سبحان الله من أعلم الناس بموت هذا حتى جاؤا الى جنازته والصلاة عليه وهم يبكون عليه فدخلت الخربة بعد عناء ومشقة فوجدت عنده كفنا لا ارى مثله مكتوب عليه بخط أخضر هذا جزاء من آثر رضا الله على رضا نفسه وأحب لقاءنا فأحببنا لقاءه فصلينا عليه ودفناه في مقابر المسلمين ثم غلب على عيني النوم فنمت فرأيته راكبا على فرس أخضر وعليه لباس أخضر وبيده لواء وخلفه شاب حسن الوجه طيب الريح وخلفه شيخان وخلفهما شيخ وشاب فقلت له من هؤلاء فقال أما الشاب فهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأما الشيخان فأبو بكر وعمر وأما الشيخ والشاب فعثمان وعلي وأنا صاحب لوائهم بين أيديهم فقلت له الى أين تقصدون فقال الى زيارة فقلت له ثم

نلت هذه الكرامة فقال يا بشارى رضا الله على رضاى بصوم عشر ذى الحجة فاستيقظت من منامى فما تركت صوم ذلك منذ حييت والله أعلم

•(الحكاية التاسعة والستون فى فضل البسملة)•

(حكى) انه كان لابى مسلم الخولانى جارية تبغضه فكانت تسقيه السم فلا يؤثر فيه فلما طال عليها ذلك قالت له انى سقيتك السم زمانا طويلا وهو لا يؤثر فيك فقال لها لماذا فقالت لانك شربت شيئا كبيرا فقال لها لانى أقول عند الاكل والشرب بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعتقها

(الحكاية السبعون فى فضل شهر رجب)

(حكى) عن مقاتل انه قال ان خلف جبل قاف أرضا بيضاء ملساء كأنها فضة قدر الدنيا سبع مرات مملوأة من الملائكة مالو سقطت ابرة سقطت عليهم بيد كل واحد منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من شهر رجب حول الجبل يتضرعون الى الله ويدعون بالسلامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون يا ربنا ارحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويبكون ويتضرعون فيقول لهم الله تعالى ماذا تريدون فيقولون نريد أن تغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم الله انى قد غفرت لهم

•(الحكاية الحادية والسبعون فيما وقع لرابعة العدوية)•

(حكى) ان لصا دخل بيت رابعة العدوية وهى نائمة فجمع امتعة البيت وهم بالخروج من الباب فخفى عليه الباب فقعد ينتظر ظهور الباب واذا هاتف يقول له ضع الثياب واخرج من الباب فوضع الثياب فظهر

له الباب فعل ثم أخذ الثياب فخفي عليه الباب فوضعها فظهر له الباب فأخذها فخفي وهكذا ثلاث مرات أو أكثر فناداه الهاتف ان كانت رابعة قد نامت فالحبيب لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم فوضع الثياب وخرج من الباب

(الحكاية الثانية والسبعون في بركة الحرص على الاحكام الشرعية)

(حكي) ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتوه بعبد قد سرق فقال له سرقت قال نعم فاعادها عليه ثلاثا وهو يقول نعم فأمر بقطع يده فأخذها وخرج [illegible] سلمان الفارسي فقال له من قطع يدك فقال قطعها عضد الدين وختن الرسول وزوج البتول وابن عم الرسول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال له قطع يدك وتثني عليه فقال نعم بيد واحدة نجاني من العذاب الاليم فأخبر سلمان عليا بذلك فدعا بالاسود فحضر اليه فوضع يده في محلها وغطاها بمنديل ودعا الله فبرأت باذن الله تعالى

(الحكاية الثالثة والسبعون في المغالطة في السؤال وحسن الجواب)

(حكي) ان قيصر ملك الروم كتب الى ابن عباس رضي الله عنه هل يليق من الضيف أن يخرج الضيف من داره يعني آدم وحواء في اخراجهما من الجنة فقال انه لم يخرجهما وانه قال لهما اخلعا لباسكما ثم اذهبا الى قضاء الحاجة كالضيف اذا خلع ثيابه وذهب الى المستراح ليقضي حاجته ثم يعود الى المائدة

(الحكاية الرابعة والسبعون فيمن علق آماله بالله دون غيره)

(حكي) أنه كان في زمن بني اسرائيل اخوان مؤمن وكافر وكانا صيادين في البحر فكان الكافر يسجد للصنم ثم يطرح شبكته في البحر

ثقلى من السمك حتى يثقل عليه اخراجها وكان المؤمن يطرح شبكته
فيقع فيها سمكة واحدة وهو حامد لله وشاكر له صابر لقضائه وقدره
فقعدت امرأته يوما على سطح بيتها فنظرت الى امرأة أخي زوجها
الكافر مزينة بالحلي والحلل فاشتغل قلبها ووسوس لها الشيطان
فقالت لها امرأة الكافر قولي لزوجك يعبد اله زوجي حتى يصير لك
مثل مالي فنزلت وهي مغمومة فدخل عليها زوجها المؤمن فوجدها
متغيرة اللون فقال لها ما شأنك فقالت له اما تطلقني واما تعبد اله
أخيك فقال لها يا أمة الله اما تخافين الله اتكفرين بعد ايمانك فقالت
له لا تكثر الكلام علي ولا أكون عريانة وغيري بالحلي والحلل فلما رأى
منها الجد في قولها قال لها لا تجزعي وفي غد ان شاء الله تعالى امضي الى
دار الدولة اعمل كل يوم بدرهمين ادفعهما لك لتتحلي بهما ما شئت
فرضيت بذلك وسكن ما بها ثم بكر الرجل الى دار الدولة وجلس بينهم
فلم يأخذه احد فلما أيس ممن يستعمله مضى الى ساحل البحر وعبد الله
الى الليل ثم انصرف الى منزله فقالت له زوجته اين كنت فقال كنت
عند الملك وقد وعدني وشارطني على عمل ثلاثة ايام فقالت له كم يعطيك
فقال لها الملك كريم ونحن ما سألناه غير أنه شارطني على أحد وثلاثين
يوما ويعطيني ما أريد فصدقته فصار يمضي كل يوم الى موضعه ويعبد
الله حتى جاءت ليلة الثلاثين فقالت له زوجته ان لم تأتني في غد بالكراء
فطلقني فخرج الرجل وهو خائف من ذلك فوجد يهوديا فقال له أت
تشتغل قال نعم فشارطه على ان لا يأكل عنده شيئا فصام ذلك اليوم
فأوحى الله تعالى الى جبريل أن اجعل تسعة وعشرين دينارا في طبق
من نور وامض بها الى زوجة المؤمن فأوصلها اليها وقل لها أنا رسول

الآن الى الملك وهو يقول لك كان زوجك في عملنا فتركنا حتى تركناه ومضى
مع يهودي وهذا النقص بسبب ذلك ولولا ذلك لزدناه ثم انها اخذت
دينارا من ذلك ومضت به الى السوق فلما وصلتها صرفته بالف درهم لانه
مكتوب عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له فلما أتى الرجل منزله
قالت له زوجته أين كنت يا هذا قال كنت في عمل رجل يهودي فقالت
يا مسكين كيف تترك خدمة الملك وتخدم غيره ثم أخبرته بما جرى فبكى
حتى غشي عليه فلما افاق قال انا اخدمه ولم ألزم حقوق عبوديته
ثم فارقها وسار الى اطراف الجبال وعبد الله تعالى حتى مات فرحمة
الله عليه

(الحكاية الخامسة والسبعون في فضل يوم عاشوراء)

(حكي) ان فقيرا جاء الى قاضي يوم عاشوراء وقال له اعزك الله القاضي
اني رجل فقير ذو عيال وقد جئتك مستشفعا بهذا اليوم أن تعطيني
عشرة امنان خبز وعشرة امنان لحم ودرهمين لاني اشبع أطفالي في هذا
اليوم ولك الجزاء على الله فوعده الى الظهر فلما جاء الظهر عاد اليه
فوعده الى العصر فلما جاء العصر عاد اليه وأولاده في منزله قد ذابت
أكبادهم من الجوع فوعده الى المغرب فلما جاء اليه عند المغرب فقال له
ما عندي شيء أعطيكه فرجع الفقير منكسر القلب باكي العين خائفا
من أطفاله كيف يرجع اليهم ولم يعطه شيء فمر على نصراني جالس على بابه فرآه
باكيا فقال له ما يبكيك يا هذا فقال لا تسأل عن حالي فقال له سألتك
بالله أن تعلمني بحالك فأخبره بحاله مع القاضي فقال له النصراني ما هذا
اليوم عندكم فقال له هو يوم عاشوراء ووصفه ببعض بركاته فرق له
النصراني وأعطاه أكثر مما ذكر من الخبز واللحم وأعطاه عشرين درهما

فوق الدرهمين فقال له خذ هذا وهو لك ولعيالك على فى كل شهر اكراما لهذا اليوم الذى عظمه الله تعالى فذهب به الفقير لاطفاله فرحا مسرورا فلما رآه اطفاله فرحوا فرحا شديدا ثم نادوا باعلى أصواتهم اللهم من أدخل علينا السرور فادخل عليه الفرح عاجلا فلما كان الليل ونام القاضى سمع هاتفا يقول له ارفع رأسك فرفعها فاذا هو بنظر قصرين مبنيين لبنة من ذهب ولبنة من فضة فقال الهى لمن هذان القصران فأجيب بانهما كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما ردته صارا لفلان النصرانى فانتبه القاضى مرعوبا ينادى بالويل والثبور ثم سار الى النصرانى وقال له ما فعلت البارحة من الخير فقال له وما ذا سؤالك فأخبره بما رأى ثم قال له بعنى هذا الجميل الذى فعلته البارحة مع الفقير بمائة ألف درهم فقال له النصرانى انى لا أبيع ذلك بملء الارض ذهبا ولكنى أشهدك يا قاضى انى أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله فختم الله له بالحسنى وزياده وأماته على كلمة الشهادة فرحم الله ثراه وجعل الجنة مأواه

(الحكاية السادسة والسبعون فى تهذيب النفس وأحوال الصالحين)

(حكى) عن ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فلحقنى برد شديد فأويت الى كهف فى جبل واذا باسد عظيم داخل على فلما رآنى قال لى من أدخلك مكانى بغير اذنى فقلت غريب ومنقطع وقد أتيتك ضيفا فى هذه الليلة فأعرض ونام بجانبى وبت اتلو القرآن الى الصباح فلما اردت الانصراف قال لى يا ابراهيم اياك والعجب تقول كنت نائما عند الاسد فسلمت منه والله انا لى ثلاثة أيام لم اطعم شيأ ولولا انك ضيفى لاكلتك فحمدت الله وانصرفت فلما رجعت

من قضاء حوائجي الى معبدي كانت نفسي منذ زمان تشتهي علي رمانا من
نحو عشرين سنة وأنا أماطلها فلما كانت ليلة من الليالي قالت لي والله
ان لم تقض شهوتي لاتكاسلن في العبادة فقلت يا نفس اجتهدي واذا
دخلت العمار قضيت شهوتك فأتت بي الهداية نحو البرية واذا
بشجرة فقصدتها فاذا هي شجرة رمان عليها رمان كثير فأخذت منها
واحدة فوجدتها حامضة وكذلك ثانية وثالثة ورابعة والنفس تقول
ما اشتهيت الا الحلو فسرت الى العمران فوجدت رجلا في حديقة
فسألته رمانة فأعطانيها فوجدتها حامضة فأخبرته بذلك فقال لي
يا ابراهيم تطاوع النفس على ما تريد والله ان لي أربعين سنة في هذه
الحديقة لا أعرف فيها الحلو من الحامض فتعجبت من ذلك ثم سرت
واذا بشاب مبتلى والزنابير تنهش في جسمه والدود يتناثر من أطرافه
وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فتعجبت من
ذلك وقلت له يا هذا واي بلاء أعظم من هذا فنظر لي وقال يا ابراهيم
نهش الزنابير في الابدان خير من شهوة الرمان لكنه علم انك عبد
معارض فبدل لك الحلو بالحامض فخررت مغشيا علي فلما أفقت قلت
له يا هذا احسب انك بهذا المقام فهلا سألت الله أن يعافيك من هذه الآلام
فقال لي يا ابراهيم هو يتصرف في العبيد بحكم علمه بما شاء ويفعل
بهم ما يريد فكم عبد صابر بالبلاء راضيا بقضائه والله
يا ابراهيم لو قطعني اربا اربا ما ازددت فيه الا حبا فتركته متعجبا
من حاله والله أعلم

(الحكاية السابعة والسبعون فيما وقع لبعض الاخيار من العجب)

(حكي) عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال سألت بعض السادة

عن أعجب ما صنع في سياحته فقال أقمت في سياحتي على شاطئ البحر
ما شاء الله من الأيام والأشهر وأنا أصنع القفف وأرميها في البحر
فتفكرت في يوم الى أين تذهب فسرت في مقابلتها على شاطئ النهر مدة
واذا بعجوز جالسة على النهر تبكي فقلت لها ما يبكيك فقالت لي خمس
من البنات مات أبوهن وأصابتني فاقة ولم أدر ما أصنع فخرجت الى
جانب هذا النهر فوجدت قفة فأخذتها ورجعت فبعتها واشتريت
للبنات قوتا فلما فرغ خرجت الى النهر فوجدت قفة فأخذتها وبعتها
واشتريت قوتا وصارت هذه عادتي القوت آتي بالباقي من ذلك فلما
أتيت في هذا اليوم لم أر شيأ من القفف وبقيت انتظر عودي الين
فلما سمعت ذلك بكيت وقلت يا رب لو علمت ان لها خمسا من العيال
لازددت في العمل ثم قلت لها لا تهتمي فأنا صانع القفف ثم سرت معها
الى منزلها ثم رجعت الى البلد متفكرا في صنع الله تعالى فتبعت
شجرة فجاءني الشيطان وقال لي قم من ههنا فقلت له اذهب حتى ساعة
لاستريح فقال لي يا خواص من وراء الحائط صياح كيف تنام فعلمت
أنه ناصح فطار النوم من عيني فوثبت على قدمي فقال لي يا ابراهيم هي
حلال وحرام فالحلال رمان من هذا الجبل مباح والحرام حبتان
أخذتهما من صيادين صرت بهما وقتا ان أحدهما صاحبه فقد أتت
الحلال ودع عنك الحرام فأخذت الرمان ورجعت الى العجوز فسرت
اتفقدها صباحا ومساء فبينما أنا يوما في المسجد بين ساعة اذ سمعت
صياحا منكرا فخرجت من المسجد على رأس الزقاق الشرقي المنكر
وتمهلت قليلا وأردت الرجوع فساقتني نفسي فدخلت الزقاق واذا
كلب ينبح علي وقام على رجلي فرجعت الى المسجد فتذكرت ساعة ثم

عدت الى المكان فلما نظر الى الكلب حرك ذنبه فقربت الى باب الدار
واذا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل خارج منها فنظر الى ثم
قال لا تعجب من نباح الكلب عليك فانه تأديب ان يتوسم حتى تنبت
ما سطر على ولكن خذ على العهد أن لا أعود الى ما كنت عليه ثم
كسر جميع آنيته وتاب وحسنت توبته وصار لا يستأنس بغير الله
ولا يفتر عن ذكر الله ولا يقصر فى خدمته حتى أتاه اليقين ولحق برب
العالمين بعد أن صار من أولياء الله الطائعين واصفيائه المخلصين
رضوان الله عليه وعليهم أجمعين

(الحكاية الثامنة والسبعون فى تحيل الفجار على السادة الاخيار)

(حكى) أنه كان فى بنى اسرائيل عابد انفرد بعبادة الله فى دير خرب وكان
يأتيه أهل القرية كل يوم غدوا وعشيا فقصده على ذلك كثير من الناس
فرصده امرأة جميلة ليس فى زمانها أجمل منها فجاءت اليه ليلا ونادت
بأعلى صوتها يا من انفرد بعبادة الديان عن الانس والجان سألتك
بالواحد المنان وموسى بن عمران ومحمد المبعوث فى آخر الزمان
الا ما انقذتنى هذه الليلة من كل شيطان فالليل أظلم والقرية بعيدة
واخاف من طوارق الحدثان ففتح لها فلما صارت فى صومعته رمت
ثوبها بين يديه ووقفت عريانة تجلو نفسها عليه فغض بصره عنها
وحرس نفسه منها وقال لها ألا تستحين عمن يراك ويعلم سرك ونجواك
فقالت له لا تطل على مقالى فلابد أن تتمتع بحسنى وجمالى فقال لها
ويحك أتصبرين على سرابيل من قطران ونار تشتعل بالابدان
وتذهبين عبادتى فيما مضى من الزمان أما تخافين من نار لا تطفى
وعذاب لا يفنى فاعادت عليه المراودة فقال لها اعرض عليك نارا

صغيرة فلما السراج وعثار خاطر الفتيلة قبسه وهي تتقد فوضع ابهامه
فيها فأكلته النار ثم مشت الى السبابة ولم تزل حتى أكلت كفه وهو
يقول هذه نار الدنيا فكيف نار الآخرة فصاحت المرأة صيحة عظيمة
تفزرت منها ميتة فتحير في أمرها فسترها بثوبها وقام الى صلاته فصاح
ابليس في المدينة ينادي ان فلانا العابد قد زنى بفلانة ثم قتلها
في صومعته فسمع أمير البلد ذلك فما أسفر الصبح الا وهو عنده فناداه
فأجابه فقال اين فلانة فقال ها هي عندي فقال له قل لها تنزل الينا
فقال له انها ميتة فقال الامير صدق ما سمع فقال أيها الزاهد تقشفت
ما كنت عليه من العبادة وما خفت من ربك في الزهادة كيف
تجاسرت على قتل امته وما خفت من هذا الامر وعاقبته فبهت
العابد من شدة الخطاب ولم يدر ماذا يرد الجواب فأمر الامير بهدم
صومعته وأن يجعل سلسلة في رقبته وان يجروه الى موضع العذاب
والمرأة معهم على ألواح الاخشاب وأمر بنشره بالمنشار على عادة
الزناة في تلك الاقطار وان لا أحد يشفع فيه ولا ينفعه ولا يحميه فلما
وضع المنشار على رأسه تأوه من النار ونادى بلسانه وقلبه يا عالم الاسرار
فاذا هو يسمع نداء أن أقلل من دعائك فقد بكى عليك أهل سمائي
واني اليك ناظر في جميع الحالات وان تأوهت ثانيا اهتزت
السموات فرد الله روح المرأة عليها وقامت حية والناس ينظرون
اليها فنادت والله انه مظلوم وما زنى بي واني الآن بكر وحق الحي
القيوم ثم قصت عليهم ما فعلته يده فأخرجوا يده فرأوها كما ذكرت
فندم الامير على ما فعل بالعابد وقال ان هذه من أعظم المكايد ثم شهق
العابد شهقة فمات فدفنوه مع المرأة بعد عودها الى الممات فلا حول

ولا

ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان العالم الازلي القديم

(الحكاية التاسعة والسبعون في الايثار على النفس ابتغاء مرضاة الله تعالى)

(حكي) أن رجلا فقيرا مكث هو وزوجته وأولاده ثلاثة أيام لم يطعموا طعاما فقالت له امرأته يا هذا أما ترى هؤلاء الأولاد قد اصفرت منهم الوجوه وذابت الاكباد وليس لهم صبر ولا قوة مثلنا فقال لها والله لقد ضاقت علي من يستأجرني بدانقين لأقوتهم بهما فلم أجد أحدا وان النار في كبدي لاجلهم فقالت له خذ قناعي هذا فبعه بما يكون واشتر بثمنه لهم ما يأكلون فأخذ القناع فباعه بدرهمين على التمام وسار لشراء الطعام فسمع في طريقه رجلا يقول أكرموني لوجه الله ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا من يقرض الله الغني فوالله ما معي من الدنيا شيء فقال له خذ هذين الدرهمين لوجه الله ومحبة في رسول الله ثم استحى من زوجته أن يعود اليها بلا طعام خشية أن تؤذيه بتقطيع الكلام فمضى الى المسجد للصلاة متفكرا فيما فعل فلما أقبل الليل مضى الى زوجته وأولاده وقد فات زمن ميعاده فقالت له امرأته ما فعلت بالقناع وقد تركت أولادنا وهم جياع فأخبرها بما جرى له من أعماله ومن السائل واجابة سؤاله فقالت له ان كنت عاملته فهو غني ملي ونعم ما فعلت مع الملك العلي ثم قالت له خذ هذا العدل تماما فبعه واشتر لنا به طعاما فطاف به فلم يشتره أحد فحصل له بذلك غاية النكد فأراد العود اليها واذا بصياد معه سمكة عظيمة يدلل عليها فقال له يا أخي خذ هذا الذي كسد اليك وأعطني هذه التي كسدت عليك فقبل الصياد منه ما قال ودفع له السمكة

في الحال فأتى زوجته بها فلما رأتها ظهر في وجهها أثر البها فبادرت بشق جوفها فرأت فيه ذخيرة لم تعرفها فأخذها زوجها وذهب بها الى التجار فلما رأوها قالوا هذه ليست من الاحجار وانما هي جوهرة يتيمة لا تعادل بمال ولا تقوم بقيمة وتغالوا فيها بالقيم فبلغت أربعة عشر ألف درهم فباعها بذلك المقدار ودخل به على زوجته بيت الدار ففرحوا بذلك كل الفرح وزال عنهم الهم والترح واذا بسائل على الباب يقول يا أهل الله اعطوني مما اعطاكم الله فخرج اليه عاجلا وقال له كنا امس مثلك والآن وجدنا النصف كاملا فان كان ذلك برضاك والا فنحن نزيدك ونعطيك فقال قد رضيت وذهب ليأتي بجمل ليحمل عليه فأبطأ فصار ينتظر عوده اليه فنام الرجل فرآه في النوم فسأله عن ذلك فقال له يا هذا ما أنا بسائل أنا ملك ارسلني الله اليك ليعلم صبرك فيما نالك وأبشرك بأن الله قد قبل منك الدرهم وأعطاك بدلهما هذه الدراهم وأعد لك في الآخرة مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لانك عاملته مخلصا لوجهه الكريم وهو لا يخيب من عامله وقد قال في بعض كتبه المنزلة على أنبيائه المرسلة لولم أسلط ثلاثا على ثلاث لم ينتظم أمر الدنيا فسلطت الصبر على قلب المصاب ولولا ذلك لمات جزعا وسلطت الرائحة على الميت ولولا ذلك ما دفن ميت أبدا وسلطت السوس على البر ولولا ذلك لكنزه الملوك كالذهب والفضة فانا الفعال لما اريد وانا الملك الكريم المجيد والله اعلم

(الحكاية الثمانون في العفة عن النظر الى محرم)

(حكي) عن بعضهم انه لقي امرأة فوقع نظره عليها فتألم من ذلك وقال

اللهم انك جعلت بصري نعمة منك على وانى اخاف ان يكون نقمة على فاقبضه اليك فعمي لوقته فكان اذا ذهب الى المسجد يتردد ابن اخ له صغير فاذا أوصله الى المسجد ذهب يلعب مع الصبيان ويتركه واذا حضرت له حاجة ناداه فيقضيها له متكرها ثم يعود الى اللعب فبينما هو ذات يوم في المسجد قد أحس بشئ يدور حوله فخاف منه فدعا الصبي فلم يجبه فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم سيدى ومولاى قد كنت أعطيتني بصرا أنظر به نعمة منك على فخشيت أن يكون نقمة على فسألتك ان تقبضه فقبضته وانى قد احتجت اليه فأسألك اللهم ان ترده على فرده عليه فابصر لوقته وذهب الى منزله بصيرا والله على كل شئ قدير

(الحكاية الحادية والثمانون في البغي وعاقبته)

(حكى) أنه كان في بنى اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان كلما خرج ورأى ولدا خدعه ودخل به الى بيته وقتله وألقاه في مطمورة عنده وكانت له امرأة تنهاه عن ذلك فيأبى ويقول لو أن الله يؤاخذنى على شئ لكان آخذنى في يوم فعلت كذا وكذا فقالت له ان الله ليس بتارك لك لكنه وان ساعدك الآن لعلّى ولو امتلأ صاعك لأخذك فخرج يوما فرأى غلامين اخوين عليهما الحلى والحلل فخدعهما وذهب بهما الى بيته وقتلهما وألقاهما في مطمورته فخرج أبوهما في طلبهما فلم يجدهما فذهب الى نبى من بنى اسرائيل وذكر له ذلك فقال له النبي هل كان لهما لعبة يلعبان بها قال نعم ان لهما جروا صغيرا يلعبان به قال فأتنى به فأتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه وأرسله وقال للرجل اذهب خلفه وانظر في أى دار دخلها من دور بنى اسرائيل فقيها

البيان فأقبل الخبر ويتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوصل الى محل فى الدار وحرك ذنبه وحفر برجليه فحفروا ذلك المحل فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام كثيرة فأعلموا ذلك النبى بهذا الامر وأتوا بالرجل اليه فأمر به أن يصلب فلما صلب جاءت امرأته اليه وقالت له ألم أحذرك من هذا وأقل لك ان الله ليس بتاركك وان صاعك الآن قد استلأ والله على كل شئ قدير

(الحكاية الثانية والثمانون فى بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم وانصافه)

(حكى) ان جابر بن عبد الله رضى الله قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر وكان لى جمل راكب عليه فأعيا فجئت به الى النبى صلى الله عليه وسلم فدعا له وقال لى اركب فركبته فصار أمام القوم ثم قال لى النبى صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك فقلت أصابته بركتك يارسول الله فقال أتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لى ناضح غيره فقلت نعم فما زال يزيدنى و يقول والله يغفر لك حتى بلغ أوقية من الذهب وقال لى ولك ركوبه حتى تبلغ المدينة فلما بلغنا هناك قال صلى الله عليه وسلم لبلال أعطه الثمن وزده ثم رد على جملى * قال السهيلى والحكمة فى شرائه وزيادته ورده الاشارة الى قول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله الآية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الحكاية الثالثة والثمانون فى معجزة سيدنا عيسى عليه السلام وخيانة النساء)

(حكى) أنه كان لرجل من بني اسرائيل زوجة من أجمل نساء زمانها وهو مغرم بها فماتت فلازم قبرها زمانا طويلا فمر عليه سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم فرآه يبكي فقال له ما يبكيك فقص عليه خبره فقال أتحب ان أحييها لك قال نعم فدعا عيسى صلى الله عليه وسلم صاحب القبر فخرج له عبد أسود والنار تخرج من مناخيره وعينيه ومنافذه فقال لا اله الا الله عيسى روح الله فقال الرجل يا نبي الله ليس هذا القبر بل هو هذا وأشار الى قبر آخر فقال عيسى للأسود ارجع مكانك فسقط ميتا فواراه التراب ثم التفت الى القبر الآخر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشق القبر وخرجت منه امرأة تنفض التراب عن رأسها فقال الرجل هذه زوجتي يا روح الله فقال خذها فأخذها وانصرف فادركه النوم في الوقت فقال لها اني قد قتلني السهر على قبرك وأريد ان آخذلي راحة فقالت له افعل فوضع رأسه على فخذها ونام فبينما هو كذلك اذ مر بها ابن ملك من أجمل زمانه ذا نارحية على جواد حسن فلما رأته تعلق قلبها به فألقت رأس زوجها على الارض وقامت اليه فلما رآها تعلق بها فقالت له خذني فأردفها خلفه وسار فاستيقظ زوجها فلم يجدها فاقتفى أثرها فادركها فقال يا ابن الملك هذه زوجتي تال عنها فأنكرته وقالت له أنا جارية ابن الملك فقال ابن الملك أتريد أن تغير على جاريتي فقال له الرجل والله انها زوجتي وان سيدي عيسى صلى الله عليه وسلم أحياها لي بعد موتها فبينما هم كذلك واذا عيسى صلى الله عليه وسلم بازائهم فقال له يا روح الله أما هذه زوجتي التي أحييتها لي قال نعم فقالت يا روح الله انه كذاب وأنا جارية ابن الملك فقال لها اما أنت التي احييتك باذن الله فقالت لا والله يا روح الله فقال لها ردى

علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى شخص مات كافرا فاحيى فآمن ومات مؤمنا فلينظر الى ذلك الاسود ومن أراد أن ينظر الى شخص مات مؤمنا فأحياه الله فكفر ومات كافرا فلينظر الى هذه المرأة فاقسم الرجل أنه لا يتزوج بعد ذلك أبدا وخرج الى البرارى يعبد الله فيها حتى مات رحمه الله تعالى

(الحكاية الرابعة والثمانون فى اظهار الحق على من سبقت عليه الشقاوة)

(حكى) أنه اجتمع رجل كردى مع امير على سماط فيه حجلتان مشويتان فأخذ الكردى واحدة وضحك فسأله الامير عن حكمة ضحكه فقال قطعت الطريق مرة على تاجر فلما أردت قتله تضرع الى فلم اقبل فلما رأى منى الجد التفت فرأى حجلتين على جبل فقال لهما اشهدا الى عليه أنه قاتلى ظلما ثم قتلته فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فى استشهادهما على فضحكت فلما سمع الامير ذلك قال والله قد شهدا عليك عند من يأخذ قود الرجل فأمر بأن يضرب عنقه قودا فلا حول ولا قوة الا بالله

(الحكاية الخامسة والثمانون مثل يضرب للعاقل)

(حكى) انه اصطحب أسد وذئب وثعلب فخرجوا للصيد فاصطادوا حمارا وظبيا وأرنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا فقال هذا امر ظاهر الحمار لك والارنب للثعلب والظبى لى فضربه الاسد بكفه فقطع رأسه ثم قال للثعلب اقسم أنت بيننا فقال الامر واضح الحمار لغداء الملك والارنب لعشائه والظبى لما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله من عرفك هذه القسمة فقال ما رأيت من تلك الطامة ثم ولى هاربا

(الحكاية السادسة والثمانون ضرب مثل فى حسن التحيل)

(حكى)

(حكى) ان الاسد مرض فعاده جميع الحيوان الا الثعلب فغضب عليه فنم عليه الذئب ثم حضر الثعلب عند الاسد فقال له ماغيبك عنا فقال كنت فى طلب ما يداويك فقال له فماذا رأيت فقال جوزة فى ساق ذئب فضرب الاسد مخلبه فى ساق الذئب فانسل الثعلب ثم مر الذئب على الثعلب ودمه يسيل فقال له الثعلب ياصاحب الخف الاحمر اذا جلست عند الملوك فانظر ما يخرج من رأسك

(الحكاية السابعة والثمانون فى ضرب المثل كما مر)

(حكى) فى الامثال أنه يقال شريح أحيل من الثعلب وسبب ذلك ما قيل ان شريحا كان يذهب الى الصلاة لعبادة الله تعالى فاذا شرع فى الصلاة جاء الثعلب بين يديه يشغله عن صلاته فلما طال عليه ذلك جعل أثوابه على أعواد كصورة الشخص الواقف فجاء الثعلب ليشغله على عادته فجاء شريح من خلفه وأخذه بغتة وقتله فصار مثلا

(الحكاية الثامنة والثمانون فى التسليم الى الله تعالى فى كل حال وما يترتب عليه)

(حكى) أنه كان رجل بالبادية وله ديك يوقظه الى الصلاة وكلب يحرسه من اللصوص وحمار يحمل عليه ماءه وخباءه فجاء الرجل الى بعض الاحياء القريبة منه ليتحدث معهم فجاءه خبر وهو فى ناديهم أن الثعلب اكل الديك فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر أن الكلب قد مات فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر ان الذئب بقر بطن حماره فقال عسى أن يكون خيرا ان شاء الله تعالى فلما دخل الليل مضى الى رحله فلما أصبح وجد الاحياء المذكورة قد سباهم العدو ونم بهم صياح الديكة ونبح الكلاب ونهيق الحمير وأصبح رحله سالما فكانت

الحيرة في هلاك المذكورين عنده

(الحكاية التاسعة والثمانون في كيد النساء ومكرهم)

(حكى) ان رجلا من عباد بني اسرائيل وزهادهم كانت له زوجة بديعة في الحسن والجمال وهو مغرم بها ومفتتن بها وكان يغلق عليها الباب اذا خرج واذا دخل حرص عليها فهويت شابا فعمل له مفتاحا على باب دارها فصار يدخل عليها ويخرج من عندها في أي وقت شاء وزوجها لا يعلم ذلك فأوجس في نفسه ذلك فقال لها ان حالك قد تغير علي ولم أدر ما سبب ذلك وأريد أن تحلفي لي على الجبل وكان ذلك الجبل خارج المدينة ولم يحلف عليه أحد الا هلك اذا كان كاذبا فقالت له ويطيب خاطرك اذا حلفت لك قال نعم فقالت له متى أردت حلفت لك فقال لها في غد ان شاء الله تعالى فلما خرج من عندها جاء الشاب فقالت له ان زوجي قال كذا وكذا واني وعدته أن أحلف له على الجبل غدا فتحير الشاب وبهت فقالت له لا تهتم وفي غد البس لباس المكارية وخذ حمارا وقف به على باب المدينة فاني أدعو زوجي الى طلب مكاري فاذا دعوتك لا تكتري منك الحمار فبادر واحملني عليه لا فعل ما اصدق به في حلفي فقال لها صار كرامة فخرج الشاب وفعل ما أمرته به فلما دعاها زوجها للحلف قالت له اني لا أطيق المشي الى الجبل فانظر لي ما أركبه فقال لها اخرجي بنا فلعلي أجد حمارا أكتريه لك فخرج الى باب المدينة واذا الشاب واقف بالحمار فقالت له يا مكاري تكري حمارك بنصف درهم الى الجبل لتحملني عليه فقال نعم فحملها عليه وساروا فلما وصلوا الى الجبل قالت للمكاري أنزلني فلما أراد أن ينزلها ألقت نفسها على الارض وكانت بغير لباس فانكشفت عورتها فشتمت

الشاب

الشاب فقال واللّه مالى ذنب ثم قامت ومدت يدها الى الجبل وحلفت انه لم يطلع على عورتها غيرك وغير هذا الشاب المكارى فاضطرب الجبل عند ذلك اضطرابا شديدا وتزحزح عن مكانه فأنزل اللّه تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال

(الحكاية التسعون فى تنوير البصيرة)

(حكى) عن بعضهم انه قال اشترينا خروفا مشويا من جارلنا لنأكله فقدم علينا بعض الفقراء فدعوناه للاكل معنا فاخذ لقمة ووضعها فى فمه ثم القاها واعتزل عنا وقال قد عرض لى عارض منعنى من الاكل فقلنا له لانأكل الا ان أكلت معنا فقال أما انا فمقتصر لا آكل واما أنتم فمرادكم ثم انصرف فكرهنا الاكل لاجله وقلنا لو دعونا من شواه وسألناه عن اصله فلعله يذكر لنا سببا مكروها فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى انه قال انه ميتة وان نفسه حرصت على بيعه لاجل غنمه فاطعمناه للكلاب ثم رأينا الفقير بعد ذلك فسألناه عن سبب امتناعه من الاكل وعن العارض الذى عرض له فقال واللّه لى منذ سنين ماشرهت نفسى على أكل فلما قدمتم الى هذا الشواء شرهت نفسى للاكل شرها قويا فعلمت ان له علة فتركت أكله فانظر يااخى حماية اللّه لعبيده

(الحكاية الحادية والتسعون فى اصطناع المعروف مع غير اهله ومسالمة العدو)

(حكى) أن رجلا من اهل الدين والصلاح خرج يوما يتصيد واذا حية فى غاية الوجل فقالت له أجرنى ياهذا اجارك اللّه من عدو تلحقنى يريد قتلى فاراد ان يسترها بردائه فقالت له يرانى عدوى فقال لها

فماذا اصنع فقالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لى فمك لادخل
فى جوفك فقال لها اخشى منك فعاهدته انها لا تؤذيه واخبرته انها
من امة محمد صلى الله عليه وسلم ففتح فاه فانسابت فى جوفه فمر به رجل
معه صمصامة فسأل عنها فقال لم ارها ثم استغفر الله من قوله لم ارها
مائة مرة فأخرجت رأسها تنظر الى عدوها فاخبرها أنه مضى ودعاها
للخروج فقالت الآن يا هذا اختر لنفسك احدى مرتين اما أفتت
كبدك واما أثقب فؤادك فقال لها سبحان الله أين العهد الذي بيننا
فقالت ما رأيت احمق منك انسيت عداوتى لابيك آدم وانى أخرجته
من الجنة وما حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله فقال لها
ان كان ولا بد من قتلى فدعينى حتى أصنع لنفسى موضعا عند هذا
الجبل فقالت شأنك وسار يدفرفع طرفه الى السماء وقال يا لطيف
الطف بى بلطفك الخفى يا لطيف يا قدير اسألك بالقدرة التى استويت
بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك يا حكيم يا عليم يا على يا عظيم
يا حى يا قيوم يا الله الا ما كفيتنى هذه الحية ثم مشى الى جهة الجبل
قال فعارضنى شيخ صبيح الوجه طيب الرائحة نقى الثياب وأعطانى
ورقة خضراء وقال لى كل هذه الورقة فأكلتها فنزلت الحية قطعا
قطعا وسكن جزعى فقلت له من أنت ايها الرجل الذى من الله بك على
فقال لى انك لما دعوت الله بهذا الدعاء ضجت ملائكة السموات
السبع الى الله عز وجل فقال الله تعالى وعزتى وجلالى رأيت كل ما
فعلت الحية بعبدى وأمرنى ان اذهب الى الجنة وآخذ ورقة من
شجرة طوبى وألحقك بها وانا يقال لى المعروف ومقرى فى السموات
وعليك باصطناع المعروف فانه يقى مصارع السوء وان ضيعه

المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى والله اعلم

(الحكاية الثانية والتسعون فيما وقع في زمن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام)

(حكى) أن رجلا كان يحدث الناس في زمن موسى صلى الله عليه وسلم فكان يقول حدثني موسى كليم الله حدثني نجي الله حدثني صفي الله فمضى على ذلك الرجل زمان طويل وموسى لا يراه ثم جاء رجل الى موسى ومعه خنزير في حبل اسود فقال لموسى يا نبي الله هل تعرف فلانا فقال أسمع به فقال هو هذا الخنزير فدعا موسى ربه عز وجل أن يعيده الى حاله ليسأله لماذا فعل به ذلك فقال له الله تعالى يا موسى لو دعوتني بما دعا به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن أنا أخبرك لماذا صنعت به ذلك لانه كان يأكل الدنيا بالدين والله أعلم

(الحكاية الثالثة والتسعون فيمن يعترض على خلق الله تعالى)

(حكى) أن رجلا رأى خنفساء فقال هذه خلق مشوه لا خلقتها حسن ولا ريحها طيب فماذا يريد الله بخلقها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى أيس من برئها فسمع يوما صوت طرقي ينادي في الزقاق فقال على به حتى ينظر في أمري فقالوا له ماتصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد من حضوره عندي فاحضروه فلما رأى القرحة استدعى بأن يأتوه بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل ما كان سبق منه عند رؤية الخنفساء فقال لهم أحضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من أمره فاحضروها له فأحرقها وذر من رمادها على القرحة فبرئت باذن الله تعالى فقال العليل للحاضرين اعلموا ان الله تعالى أراد أن يعرفني

ان فى أخس مخلوقاته اعز الادوية وهو الحكيم الخبير

(الحكاية الرابعة والتسعون فى التوكل على الله فى الرزق)

(حكى) ان الاشعريين وهم أبو موسى وابو مالك وابو عامر هاجروا فى نفر منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضمحلوا من الزاد فأرسلوا قاصدا منهم الى النبى صلى الله عليه وسلم ليسأله عن زاد لهم فلما وصل اليه سمعه يقرأ وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فقال ليس الاشعريون الاباغين على الله ورجع ولم يدخل على النبى صلى الله عليه وسلم وقال أبشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا أنه قد أعلم النبى صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ أتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوأة خبزا ولحما فاكلوا ما شاؤوا ثم قال بعضهم لبعض ردّوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ما رأينا طعاما أحسن ولا اطيب من الطعام الذى ارسلته الينا فقال ما ارسلت لكم شيأ فاخبروه أنهم ارسلوا قاصدا منهم اليه ليسأله فى طعام فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عما صنع فقال هو رزق ساقه الله تعالى اليهم حتى أكلوا وشبعوا

(الحكاية الخامسة والتسعون فيما وقع لجحا والتصرف فى اسمه)

(حكى) عن حمزة الميدانى أنه قال ان جحا كان رجلا احمق ومن حمقه انه كان يحفر فى صحراء فمر به رجل فقال له لماذا تحفر فقال دفنت دراهم ولم أهتد الى مكانها فقال له أكنت علمت عليها علامة فقال قد فعلت فقال له ما العلامة التى علمت بها فقال سحابة كانت تظلنى وقت دفنها فضحك وذهب وتركه ومن حمقه أنه خرج من دهليز داره بغلس

فعثر بقتيل فيه فألقاه في بئر هناك فعلم ابوه فأخرجه ودفنه ثم خنق كبشا وألقاه في البئر ثم ان أهل القتيل خرجوا يطوفون في سكك الكوفة يبحثون عنه فرآهم جحا فقال القتيل في بئر دارنا فجاؤا الى داره وانزلوه في البئر ليخرجه لهم فلما نزل ناداهم يا أهل القتيل هل لقتيلكم قرون فضحكوا منه وذهبوا ومن حمقه ان ابا مسلم الخولاني أرسل رجلا اسمه يقطين يدعو جحا ليحضر اليه مخفيا فلما دخل لم يلق في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين ايكما ابو مسلم الخولاني واعلم أن جحا اسم لا ينصرف معدول عن جاحي مثل عمر وعامر يقال جحا يجحو جحوا والله أعلم

(الحكاية السادسة والتسعون ضرب مثل لمن يتأمل)

(حكى) ان انسانا هرب من اسد فوقع في بئر ووقع الاسد عليه فرأى الاسد في البئر دبا فقال له الاسد كم لك ههنا فقال له منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال دعنا نأكل هذا الانسان فنكفى الجوع فقال له واذا عاودنا الجوع مرة اخرى فماذا نصنع ولكن الاولى انا نحلف له أن لا نؤذيه فيحتال في خلاصنا لانه أقدر منا على الحيلة فحلفا له فاحتال حتى خلص وخلصهما فكان نظر الدب أكمل من نظر الاسد

(الحكاية السابعة والتسعون في حسن التحيل)

(حكى) ان انسانا هرب من اسد فالتجأ الى شجرة فصعد عليها واذا فوقها دب يلتقط ثمرها فجاء الاسد تحت الشجرة ثم افترش ينتظر نزول الانسان فالتفت الرجل الى الدب فاذا هو يشير اليه باصبعه على فمه ان اسكت لئلا يشعر الاسد اني ههنا فصبر الرجل وكان معه سكين لطيف فأخذ يقطع الغصن الذي عليه الدب حتى انهاه فوقع الدب

على الارض فوثب عليه الاسد فتصارعا فافترس الاسد الدب وكر راجعا ونجا الرجل باذن الله تعالى

(الحكاية الثامنة والتسعون فى التكبر مع النعم وما يترتب عليه)

(حكى) أنه كان رجل يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فوقف عليه سائل فرده خائبا وكان ذا ثروة ومال كثير فوقع بينه وبين زوجته فرقة وتزوجت بغيره فبينما الزوج الثانى يأكل وبين يديه دجاجة مشوية واذا بسائل واقف فقال لزوجته ناوليه الدجاجة فدفعتها اليه وتأملته فاذا هو زوجها الاول فذكرت ذلك لزوجها الثانى فقال انها والله أنا كنت ذلك المسكين قد خولنى الله نعمه وأهله لقلة شكره لله تعالى

(الحكاية التاسعة والتسعون فى الكرم والبخل وكل شئ يرجع لاصله)

(حكى) أن اعرابيا قال خرجت فى سفر فآوانى الليل الى خيمة فنظرت صاحبة الخباء الى فقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة فطحنت وعجنته وخبزته وجلست تأكل فبينما هى كذلك اذ جاء زوجها ومعه لبن فقال من الرجل فقلت ضيف فقال مرحبا وأهلا وسهلا فسقانى من اللبن وقال لعلك لم تأكل شيأ فقلت لا والله فدخل لزوجته غضبانا فقال ويلك قد أكلت ولم تطعمى الضيف فقالت وما أصنع به والله لا أطعمه من طعامى فطال بينهما الكلام فضربها فشج رأسها ثم خرج الى ناقتى فذبحها وأوقد نارا وشوى منها واكل وأطعمنى وقال والله لا يبيت ضيفى عندى جائعا ثم سفنى عنى وتركنى ثم عاد بعد ذلك ومعه ناقة يشتهى الناظر اليها أن يسومها الحسن وقال لى خذ هذه فى ناقتك

وزودني خبزا ومن اللحم الباقي فمضيت عنه فأواني الليل الى خيمة أعرابي فنظرت صاحبة الخباء الي وقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا وأهلا وسهلا وعمدت الى رفطحنت وعجنت وخبزت ووزنه لبنا وزبدا وقدمته بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقالت لى كل واعذر على ما وجد عندنا فبينما أنا آكل واذا زوجها حضر فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى أهله فقال أين طعامي فقالت قدمته للضيف فقال ومن أمرك باطعام طعامي للضيف وطال بينهما الكلام فضربها فشج رأسها فجعلت أضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فقصصت عليه قصتي بالامس فقال يا هذا ان المرأة أختي وذلك الرجل أخو زوجتي هذه فزاد تعجبي من ذلك

(الحكاية المائة في مناقب بعض الصالحين)

(حكى) ان شيبان الجمال الراعي القوه بين يدي سبع لياكله فجعل السبع يشمه وينظر اليه فقيل له ماذا قلت حين القيت بين يديه فقال تفكرت في قول الفقهاء في سؤر السبع * وقيل انه حج مع سفيان الثوري فعرض لهما سبع ففزع منه سفيان فأخذ شيبان بأذن السبع وعركها فخضع له السبع وحرك ذنبه وقال والله لولا خوف الشهرة لوضعت ردائي عليه حتى أصل الى مكة المشرفة * وقيل مر عليه الامام الشافعي وأحمد وهو يرعى غنمه فقال أحمد لأسأل هذا الراعي لارى جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض له فقال لابد من ذلك فدنا منه فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسها في اربع سجدات ماذا يلزمه فقال تسألني عن مذهبنا أم عن

مذهبكم فقال هما مذهبان قال نعم فقال اخبرني عنهما فقال اما على
مذهبكم فيلزمه ركعتان وسجدتا السهو وأما على مذهبنا فيجب ان
يعاقب قلبه حتى لا يعود فقال له ما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال
عليها الحول ماذا يلزمه فقال أما عندكم فيلزمه شاة وأما عندنا فلا يملك
العبد شيأ مع سيده فغشي على احمد فلما افاق انصرفا * وكان شيبان
أميا فاذا كان هذا شأن الامي منهم فما بالك باهل العلم * وقال
الامامان ابو حنيفة والشافعي اذا كان العلماء غير اولياء فليس لله
ولي وكان من دعاء شيبان يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ
يا معيد يا فعالا لما يريد اسألك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي
لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وبقدرتك التي
قدرت بها على خلقك أن تكفيني شر الظالمين أجمعين * وفي الرسالة
انه كان في بيت عبد الله القشيري بيت يسمى بيت السباع لانها كانت
تأتي اليه فيطعمها ويسقيها ثم تذهب الى البر * قال سهل كنت
في ايام شبابي توضأت يوم الجمعة ومضيت الى الجامع فاذا هو قد
امتلأ بالناس فاسأت الادب وتخطيت رقابهم حتى وصلت الى
الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن الشكل والهيئة
فقال لي ما حالك يا سهل فقلت بخير اصلحك الله وعجبت من معرفته بي
فاخذني حرقان البول فوجلت منه وصرت متحيرا بين تخطي رقاب
الناس الى الخروج ولا اقدر على الصبر فالتفت الي وقال اخذك
حرقان البول يا سهل فقلت نعم فنزع حرامه عن كتفه وغطاني به
وقال لي قم واقض حاجتك واسرع لتلحق الصلاة فاغمي علي ثم افقت
واذا باب مفتوح ومناد ينادي ادخل يا سهل واقض حاجتك فدخلت

واذا

وإذا بيت عظيم وبداخله بجانبها مطهرة وسراج ومنشفة وبيت
راحة فخلعت ثيابي وقضيت حاجتي وتوضأت وتنشفت وإذا
بصوت أسمعه يقول يا سهل قد قضيت حاجتك فقلت نعم فرفع الخمار
عني فإذا أنا جالس في مكاني لم يشعر بي أحد فبقيت متفكرا ومترددا
بين مكذب ومصدق فلما صليت اتبعت أثر الشاب لا أعرفه فإذا هو
دخل البيت الذي قضيت فيه حاجتي فالتفت إلي وقال صدقت يا سهل
قلت نعم ثم مسحت عيني وفتحتها فلم أر له أثرا فرضي الله عنه وأرضاه

*(الحكاية الأولى بعد المائة في فضل الله على أقل عباده)

(حكي) أن عبد الله بن جدعان كان في ابتداء أمره صعلوكا شريرا
فاتكا كثير الجنايات حتى أبغضه والده وعشيرته وأهله وحلفوا
لا يؤوونه أبدا فخرج في شعاب مكة حائرا كئيبا يتمنى أن يموت ولم يزل
سائرا حتى رأى شقا في جبل فدخل فيه يرجو أن يكون فيه حية أو شيء
يقتله ليستريح من الحياة فرأى فيه ثعبانا عظيما له عينان تتوقدان
كالسراج فأقبل الثعبان إليه فتأخر هاربا منه فانساب الثعبان
مستديرا فعاد إليه فنظر إلى الثعبان ولم يهرب منه وأقبل عليه ونظر إليه
فإذا هو مصنوع من فضة وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه وإذا
خلفه مكان كالبيت فدخله فإذا فيه جثث عظام طوال وعند رؤوسهم
لوح من فضة فيه تواريخهم وإذا هم من رجال جرهم وملوكهم ثم تقدم
فرأى في وسط البيت كوما عظيما من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد
والذهب فأخذ منه ما قدر عليه وأغلق بابه وعلمه ثم أرسل إلى أبيه شيئا
من ذلك ليسترضيه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وصار يطعم الناس
ويفعل المعروف من ذلك الكنز حتى قال صلى الله عليه وسلم [illegible]

كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عائشة يارسول الله هل نفعه ذلك قال لا لانه لم يقل يوما يارب اغفر لى خطيئتى يوم الدين والله أعلم

(الحكاية الثانية بعد المائة فى تفحص الملوك عن أحوال العمال)

(حكى) أن الزهرى رضى الله عنه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال لى من أين قدمت فقلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود أهلها قلت عطاء بن أبى رباح فقال من العرب أم من الموالى قلت من الموالى قال فبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان أهل الديانة والامانة ينبغى أن يسودوا الناس قال فمن يسود اليمن قلت طاوس بن كيسان فقال من العرب الى آخر ما تقدم فذكرت له مثل ما قلت أولا ثم قال من يسود أهل مصر قلت يزيد بن أبى حبيب فقال وقلت كما مر قال فمن يسود أهل الشام قلت مكحول الدمشقى وذكرنا مثل ذلك المتقدم قال فمن يسود أهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران وذكرنا الكلام السابق قال فمن يسود أهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم ثم قال وقلت ما سبق قال فمن يسود أهل البصرة قلت الحسن بن أبى الحسن ثم قال وقلت ما سبق قال فمن يسود أهل الكوفة قلت ابراهيم النخعى فقال ما قال فقلت من العرب فقال ويلك يازهرى فرجت عنى والله لتسودن الموالى على العرب حتى يخطب لهم على المنابر والعرب تحتهم فقلت ياأمير المؤمنين انما هو أمر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط وان الله حكيم خبير

(الحكاية الثالثة بعد المائة فى اجابة دعاء بعض الصالحين وصفائهم)

(حكى) أن يعقوب بن الليث أمير خراسان أصابته علة عجز عنها الاطباء فقالوا هنا رجل من أهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله لو استحضرته ليدعو لك فقال على به فلما حضر اليه قال له ادع الله لي أن يعافيني من هذه العلة فقال كيف أدعو لك وأنت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن الظلم وحسن السير في الرعية وأطلق المسجونين فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه ما يضره فنهض من رقدته كأنما نشط من عقال ثم عرض عليه مالا فقبل فأبى ورجع الى بلده فقيل له في أثناء الطريق لو قبلت المال وفرقته على الفقراء فنظر الى الارض فاذا حصاها جواهر فقال لهم خذوا ما شئتم وهل من أعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فقالوا له لا نريد أخذنا

(الحكاية الرابعة بعد المائة في مناقب الشيخ عيسى)

(حكى) أن الشيخ عيسى الهتان بكسر الهاء وتخفيف النون قد مر على امرأة بغي فقال لها الليلة آتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء جاءها الشيخ فدخل بيتها فصلى ركعتين ثم خرج فقالت له أراك خرجت فقال لها حصل المقصود ان شاء الله تعالى فورد عليها ما أزعجها فاتبعت الشيخ وتابت على يده فزوجها لبعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها اداما ففعلوا فوصل الخبر الى أمير كان صديقا لتلك المرأة فأرسل قارورتين من الخمر الى الشيخ استهزاء به وقال للرسول قل للشيخ بلغنا ما فعلتم وفرحنا لكم خذوا هذا الادم وتأدموا به فقال الشيخ للرسول أبطأت علينا وأخذ احدى القارورتين وخضها وصب منها عسلا ثم أخذ الاخرى وخضها وصب منها سمنا

وقال للرسول اجلس وكل معنا فجلس وأكل ادمالم ير مثله ورجع وأخبر الامير بذلك فحضر الامير ليرى صحة ذلك فلما أكل من ذلك تعجب ثم اعتذر الى الشيخ وتاب على يديه وحسنت توبته ببركة الشيخ رضى الله عنه

(الحكاية الخامسة بعد المائة في أحوال الزمان وتقلباته)

(حكى) أن محمد بن عبد الرحمن الهاشمى قال دخلت يوم عيد الاضحى على والدتى فرأيت عندها امرأة دنسة الثياب فقالت لى أمى أتعرف هذه قلت لا فقالت لى هذه عتابة أم جعفر البرمكى فسلمت عليها ثم قلت لها حدثينى ببعض أمرك فقالت لى أذكر لك جملة فيها عبرة لمن يعتبر لقد دخل على يوم عيد مثل هذا وعلى رأسى أربعمائة وصيفة وأنا أزعم ان ولدى جعفرا عاق لى وقد أتيتكم اليوم وأنا أسألكم فى جلدى شاة أجعل أحدهما شعارا والآخر دثارا فدفعت لها خمسمائة درهم وأمرتها بالتردد الينا الى ان يفرق الموت بيننا ففعلت ذلك رحمها الله تعالى

(الحكاية السادسة بعد المائة في الغش وما يترتب عليه)

(حكى) أن غازيا من الغزاة في سبيل الله حمل بفرسه على علج ليقتله فقصر به فرسه فحمل عليه العلج ودنا منه ليقتله فقصر به فرسه كذلك فحمل الغازى على العلج ثانيا وثالثا وفرسه يقصر به فرجع وهو مغموم لما فاته من قتل العلج وما وقع له من فرسه مما لم يقع له قبل ذلك فنام الغازى على عمود فسطاطه وفرسه قائم بين يديه فرأى كأن الفرس يخاطبه ويقول له أتلومنى على تقصيرى وقد بذلت في علفى بالامس درهما زيفا فانتبه الرجل من نومه وذهب الى العلاف وأبدل له

الدرهم الزيف بغيره

(الحكاية السابعة بعد المائة في ذم تولية الامر وما وقع لبعض الصحابة من الصدق وغير ذلك)

(حكي) انه لما وفد قيس بن خرشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أبايعك على ما جاءك من الله وعلى ان لا أقول الا الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان مر بك الدهران يليك بعدى ولاة لا تستطيع ان تقول معهم الحق فقال قيس والله لا أبايعك على شئ الا وفيت به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا يضرك بشر فكان قيس يعيب على زياد وابنه عبيد الله ما يفعلان من مخالفة الشرع والظلم وغيره فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد المذكور فأرسل خلف قيس فأحضره بين يديه وقال له أنت الذى تفترى على الله ورسوله فقال لا ولكن ان شئت أخبرتك بمن يفترى على الله ورسوله فقال أخبرني من هو فقال هو من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله فقال له ومن هو ذاك قال أنت وأبوك والذى جعلكما امراء على الناس فقال أنت الذى تزعم انك لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب ائتونى بصاحب العذاب فمال ذهبوا ليأتوا به قال قيس والله لا سبيل لك أن تضربنى ثم مال قيس بعد ذلك فحركوه فاذا هو قد مات فرحمه الله وغفر له وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

* واتفق ان قيسا هذا كان قد اصطحب مع كعب الاحبار وسارا حتى بلغا الى صفين فوقف كعب ينظر ساعة ثم قال لا اله الا الله ليهرقن في هذه البقعة من دماء المسلمين شئ لم يهرق في بقعة من الارض غيرها فغضب قيس وقال ما يدريك يا ابا اسحق وما هذا الا من الامر المغيب

الذى استأثر الله بعلمه فقال له كعب ما من شبر من الارض الا مكتوب في التوراة التي أنزلت على موسى بن عمران ما يقع فيه الى يوم القيامة

(الحكاية الثامنة بعد المائة فيما وقع لبعض الصحابة في زمن الجاهلية)

(حكى) ان زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى وهو ابن عم عمر بن الخطاب كان يطلب دين ابراهيم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يذبح للاصنام ولا يأكل الميتة ولا الدم فخرج مع ورقة بن نوفل يطلبان دين ابراهيم فعرضت عليهم اليهود دينهم فتهود ورقة دون زيد ثم اتيا النصارى فعرضوا عليهما دينهم فتنصر ورقة دون زيد فقال زيد ما هذه الاديان الا كدين قومنا تشركون ويشركون ثم مر زيد براهب فقال له الراهب انك تطلب دينا ليس على وجه الارض الآن قال وما هو قال دين ابراهيم قال وما كان دين ابراهيم قال أن تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتصلي الى الكعبة فكان زيد على ذلك حتى مات وروى انه مر يوما على النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهو يأكل مع أبي سفيان على سفرة فدعاه أبو سفيان الى الغذاء فقال له يا ابن أخي اني لا آكل مما ذبح على النصب فلما سمع النبي ذلك لم يأكل من ذلك حتى بعثه الله وروى ان سعيد بن زيد المذكور وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن المهاجرين الاولين قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد بلغك ما كان عليه والدى افتستغفر له فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة امة وحده

(الحكاية التاسعة بعد المائة فيما وقع لسيدنا عمر ابن عبد العزيز من الغرائب)

(حكى) أنه وقع فى زمن عمر بن عبد العزيز قحط عظيم فوفد اليه وفد من العرب واختاروا رجلا منهم يخاطبه فقال له ذلك الرجل يا أمير المؤمنين انا أتيناك من ضرورة عظيمة وقد يبست جلودنا على أجسادنا لفقد الطعام وراحتنا فى بيت المال وهذا المال لا يخلو من ثلاثة أقسام اما أن يكون لله واما أن يكون لك واما أن يكون لعباد الله فان كان لله فان الله غنى عنه وان كان لك فتصدق علينا منه فان الله يجزى المتصدقين وان كان لعباد الله فاعطهم منه حقهم فتغرغرت عينا عمر رضى الله عنه ثم قال ان الامر كما ذكرت أيها الرجل وأمر بقضاء حوائجهم من بيت المال فلما هموا بالخروج قال عمر رضى الله عنه لذلك الرجل أيها الرجل الحر كما أوصلت الينا حوائج عباد الله واسمعتنا كلامهم فأوصل كلامى وحاجتى الى الله تعالى فحول الاعرابى وجهه الى جهة السماء وقال الهى بعزتك وجلالك اصنع مع عمر كما صنع مع عبادك فما استتم كلامه حتى أمطرت السماء مطرا غزيرا ووقعت بردة كبيرة على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب عليه هذه براءة من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز من النار

(الحكاية العاشرة بعد المائة فى العدل فى الرعية وضده وما يترتب عليهما)

(حكى) انه خرج انوشروان العادل الى الصيد يوما وانعزل عن عسكره خلف الصيد فعطش فرأى ضيعة قريبة منه فقصدها حتى وقف على باب دار قوم وطلب منهم الماء ليشرب فخرجت له صبية فلما رأته عادت الى البيت مسرعة فدقت قصبة سكر ومزجتها بماء وخرجت به فى قدح اليه فنظر الى القدح فرأى فيه ترابا وقذى فشرب منه شيأ فشيأ حتى

انتهى الى آخره ثم قال نعم الماء لولا ما فيه من القذى فقالت له الصبية أنا ألقيت القذى عمدا فقال لها ولم فعلت ذلك فقالت لما رأيتك شديد العطش خفت عليك أن تشربه فى مرة واحدة فيضرك فعجب أنو شروان من ذكائها وفطنتها وقال كم عصرت فيه من قصبة فقالت عصرت فيه قصبة واحدة فعجب من ذلك ثم مضى طالبا جريدة ذلك المكان فرأى خراجه قليلا فحدث نفسه أن يزيد فى خراجه ثم بعد مدة عاد الى ذلك المكان منفردا ووقف على ذلك الباب وطلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها ورأته فعرفته وعادت مسرعة لتخرج له الماء فأبطأت عليه فلما خرجت اليه قال لها قد أبطأت فقالت له لم تخرج حاجتك من قصبة واحدة بل من ثلاث قصبات فقال لها ما سبب ذلك فقالت من تغيير نية الحاكم فقد سمعنا انه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركاتهم وقلت خيراتهم فضحك انوشروان وأزال ما كان فى نفسه من زيادة الخراج ثم تزوج بتلك الصبية لتعجبه من فصاحتها

(الحكاية الحادية عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الملوك من التفحص عن أحوال الرعية)

(حكى) انه كان الملك كشتاسب وزير اسمه راست روش وبهذا الاسم كان يظنه تقيا صالحا وكان لا يسمع فيه مقالة أحد بسوء ولم يكن بحاله صلاح فقال ذلك الوزير يوما للملك ان الرعية بطرت من كثرة عدلنا فيهم وقلة تأديبنا لهم وقد قيل اذا عدل السلطان جارت الرعية والآن قد فاحت منهم رائحة الفساد ويجب علينا تأديبهم وزجرهم وابعاد المعتدين وطرد الفسقة المفسدين وتأديب الصالحين وصار كل من أخذه الخليفة ليؤدبه يدفع رشوة لذلك الوزير فيطلقه الى أن

ضعفت الرعية وضاقت عليهم الاحوال وخلت الخزائن من الاموال
فظهر للملك غدره فاعتبر خزائنه فلم يجد فيها شيأ يصلح به عسكره فركب
يوما من شغل قلبه الى البرية فرأى من بعيد خيمة مضروبة فقصدها
فرأى أغناما نائمة وكلبا مصلوبا وخرج منها شاب فسلم عليه وسأله
النزول وأكرمه وقدم اليه ما حضر كما يجب فقال له الملك لا آكل طعامك
حتى تخبرنى عن حال هذا الكلب فقال ان هذا الكلب كان أمينا
على أغنامى فتصادق مع ذئبة وصار ينام معها ويقوم معها وصارت
تأتى كل يوم وتسوق من الغنم رأسا بعد رأس وأنا لا أعلم فتذكرت
فى حال الغنم فرأيتها تنقص كل يوم ثم رأيت الذئبة قد أخذت شاة
والكلب ساكت عنها فعلمت أنه قد خان وأنه سبب فى اتلاف الغنم
فأتيت به وصلبته فلما سمع الملك ذلك تفكر فى نفسه وقال رعيتنا
أغنامنا فيجب أن نسأل عنها حتى نعلم حقيقة الحال فيها فرجع الى
داره وصار ينظر ويتأمل فعلم ان ذلك من شناعة الوزير فضرب مثلا
فقال من اغتر بالاسم من ذوى الفساد عاد بغير زاد ومن خان فى الزاد
عاد بغير روح ثم أمر بصلب الوزير والله أعلم

*(الحكاية الثانية عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض
حذاق الملوك وغيرهم)*

(حكى) ان الاسكندر أرسل رسولا الى الملك دارا بن دارا فلما رجع
الرسول وذكر الجواب شك الاسكندر فى كلمة من الجواب فقال
الرسول انها قد سمعتها بأذنى هاتين فكتب الاسكندر الجواب بعينه
وأرسله الى دارا فلما قرأه دعا بسكين وقطع تلك الكلمة من الكتاب
وأعاده اليه وكتب له يقول ان حسن نية الملك وصحة طبعه وأساس

يرغبون فى الحسن والجمال وفى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرغبون فى الدين والتقوى وفى زماننا هذا يرغبون فى المال والجاه
فاختر من هذه الاشياء ماشئت فقال له انى راغب فى الدين والتقوى
وانى اريد ان ازوجك بها لانى وجدت فيك الدين والصلاح والامانة
فقال ياسيدى انا عبد رقيق أسود هندى وقد اشتريتنى بمالك فكيف
تزوجنى بابنتك وكيف ترضى ابنتك بى فقال سيده قم بنا الى البيت
لننظر فى هذا الامر فلما دخلا الى البيت قال القاضى لزوجته ان هذا
الغلام صالح دين تقى وانى أريد أن ازوجه ابنتى فما تقولين فقالت
الامر اليك ولكنى أنا أمضى اليها واعلمها واعود اليك فجاءت الى
البنت واخبرتها بما قال أبوها فقالت البنت الامر اليكما وانى
لا أعصاكما ولا اخالفكما فعادت زوجته اليه واخبرته بذلك فزوجها به
واعطاهما مالا جزيلا فولد منهما ولد اسماه عبد الله واشتهر بعبد الله بن
المبارك المعروف عند العلماء والاولياء * ومن كرم عبد الله هذا انه
نزل به فى يوم عشرة من الاضياف العلماء فلم يجد ما يضيفهم به وليس له
سوى فرس يحج عليه سنة ويغزو عليه سنة فذبحه وطبخه وقدمه اليهم
فقالت له زوجته ليس لك الا هذا الفرس من الدنيا وقد ذبحته فدخل
مسرعا الى بيته وأخرج من متاعه قدر مهرها ودفعه اليها وطلقها
لوقته وقال امرأة تكره الاضياف لا تصلح لنا فأتاه بعد ذلك بايام رجل
وقال يا امام المسلمين لى ابنة ماتت امها فهى تمزق كل يوم جملة من
الثياب حزنا عليها وانما اريد ان تحضر مجالسك فقل لها شيأ فى تسليتها
لعلها تسلوها فلما جلس على المنبر ذكر شيأ مما تسلى به الصبية عن
أمها ففرق قلبها وتابت وقالت لا أعود اذكرها ولا أسخط ربى ثم قالت

يا أبي لي اليك حاجة قال وما حاجتك قالت أنت تقول لي دائما ان أبناء الزمان وأرباب الاحوال يطلبوني منك وانى أنشدك الله ان لا تزوجني بغير عبد الله بن المبارك فان له دينا وورعا فزوجها أبوها به وعمل لها جهازا ومالا كثيرا فاتخذ له عشرة أفراس يجاهد عليها في سبيل الله تعالى فرأى عبد الله في بعض الايام في منامه قائلا يقول له ان كنت طلقت امرأة عجوزا لاجلنا فقد أعطيناك بدلها صبية بكرا وان كنت ذبحت لاجلنا فرسا واحدا فقد أعطيناك عشرة أفراس اتعلم ان الحسنة بعشر أمثالها وان الله لا يضيع أجر المحسنين ولا عاملنا أحد فخسر أبدا والله أعلم

(الحكاية الخامسة عشر بعد المائة في تقديم الدين على الدنيا وما يترتب على ذلك)

(حكى) انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان أن قل لفلان العبد الصالح انى قد جعلت نصف عمرك غنيا ونصف عمرك فقيرا فان اختار ان يكون غنيا في الشباب أغنيناه فيه وأفقرناه في الشيخوخة وان اختار ان يكون غنيا في الشيخوخة اغنيناه فيها وأفقرناه في الشباب فاخبر النبي ذلك الرجل بهذا المقال فجاء الرجل الى زوجته وأخبرها بالقصة وقال لها ما ترين في هذا الامر فقالت له الخيرة اليك فقال لها رأيت ان اختار الفقر في الشباب فاني أقدر على الصبر على الفقر والقيام بعبادة ربي واذا مرت شيخا وعندي ما اتقوت به قدرت على طاعة ربي وعبادته فقالت له يا هذا ان كنت في الشباب فقيرا لم تقدر على طاعة الله تعالى لانا نشتغل بها ولا نصل الى فعل الطاعات واعطاء الصدقات

واذا اختبرنا الغنى فيه قدرنا على ذلك القوة اجسامنا وأبداننا فقال لها الرجل نعم ما رأيت وكذلك افعل فاوحى الله الى ذلك النبي ان قل لذلك الرجل وزوجته حيث آثرتما طاعتنا واستفرغتما جهدكما في عبادتنا واتفقت نيتكما على فعل الخير فقد جعلت جميع عمركما في الغنى فكن أنت وزوجتك على طاعتي وتصدقا بما شئتما ليكون حظكما في الدنيا والآخرة والله هو الغنى الحميد

(الحكاية السادسة عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الناس من الغرائب)

(حكى) انه كان فيمن قبلكم امرأة ولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال للاجير ما ولدت هذه المرأة قال ولدت جارية فقال ان هذه الجارية تبغى بمائة رجل ويتزوجها أجيرها بعد ذلك وتموت بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه أنا لا أريد هذه تبغى بمائة رجل لاقتلنها فأخذ شفرة فشق بطنها وخرج على وجهه هاربا فركب البحر ومضى فجاء أهل الجارية فخاطوا بطنها فعولجت وشفيت وكبرت فصارت تبغى فطردها أهلها فجاءت الى ساحل من سواحل البحار واقامت على البغاء ثم بعد مدة جاء الرجل الاجير بعد ان صار من أرباب الاحوال الى ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل ذلك المحل اطلبي لي امرأة من أجمل نساء أهل القرية لاتزوجها فقالت له ان ههنا امرأة من أجمل النساء لكنها تبغى فقال احضري بها عندي فأتت اليها فقالت لها انه قد جاء ههنا رجل كثير المال وطلب امرأة يتزوجها فقلت له ههنا امرأة صفتها كذا وكذا فقالت لها انى قد تركت البغاء وان أرادني تزوجته فذكرت له ذلك فتزوجها فوقعت

منه موقعا عظيما ثم جلسا يوما يتحادثان فأخبرها بخبره مع الجارية فقالت له والله انا تلك الجارية وأرته اثر الشق فى بطنها وقالت لقد بغيت بناس كثير ولا ادرى هل هم مائة أو اقل أو اكثر فقال لها انه قد قال لى انها تموت بالعنكبوت ولكن نحترز منه فبنى لها برجا فى الصحراء وشيده فبينما هما يوما فى ذلك البرج واذا عنكبوت فى السقف فقال لها هذا عنكبوت فدعينى اقتله فقالت هذا يقتلنى والله لا يقتله غيرى فحركته من السقف فسقط فجاءت اليه ووضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها فماتت فأنزل الله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت الآية والله أعلم

(الحكاية السابعة عشرة بعد المائة فيما وقع لام جعفر مع بعض الفقراء)

(حكى) ان رجلين اعميين كانا يجلسان على طريق ام جعفر وكانت موصوفة بالكرم وكان احدهما ذا عيال واهل وكان يقول اللهم ارزقنى من فضلك الواسع وكان الآخر عازبا لا اهل له وكان يقول اللهم ارزقنى من فضل أم جعفر فصارت ترسل للطالب من فضل الله درهمين وترسل لطالب فضلها رغيفين بينهما دجاجة مشوية فى بطنها عشرة دنانير لم تعلمه بها فكان يكسر ذلك ويقول للآخر خذ هذين الرغيفين والدجاجة واعطنى الدرهمين فيفعل ذلك فمضى على ذلك شهر ثم أرسلت أم جعفر تقول قولوا لطالب فضلنا أغناك عطاؤنا فقال لهم قولوا لها ماذا أعطيتيه فقالت ثلثمائة دينار فقال لا والله بل كانت ترسل لى دجاجة ورغيفين كل يوم وكنت أبيعها لصاحبى بدرهمين فقالت أم جعفر صدق الرجل انه طالب من فضل الله فاغناه الله من

حيث لا يحتسب ولم يقصد غناه والآخر طلب من فضلنا فأحرمه الله من حيث يراد غناه ليعلم الناس ان الفقر والغنى من الله وانه ما قدر كائن والحمد لله

(الحكاية الثامنة عشرة بعد المائة في الصمت وما يترتب عليه)

(حكى) عن ذي النون المصري رحمه الله قال مررت بروضة خضراء فرأيت شابا يصلي تحت شجرة تفاح ولم أعرف أنه يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فكررت عليه فلم يرد ثم أوجز في صلاته فلما فرغ منها كتب باصبعه على الارض شعرا

منع اللسان من الكلام لانه * سبب الردى بل جالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا * لا تنسه واحمده في الحالات

فلما قرأت ذلك بكيت طويلا ثم كتبت في الارض باصبعي شعرا

وما من كاتب الا سيبلى * ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شئ * يسرك في القيامة أن تراه

فلما قرأ ذلك صاح صيحة فمات فأردت أن أجهزه فنوديت لا يتولى أمره الا الملائكة فلت الى شجرة وركعت تحتها بعض ركعات ثم نظرت الى موضعه فلم أر له أثرا ولا خبرا فسبحان المنان على عباده بمراده

(الحكاية التاسعة عشرة بعد المائة في لطف الله بعباده وتوفيقه)

(وحكى) عنه أيضا أنه قال ذهبت الى شاطئ النيل لغسل ثيابي فبينما أنا واقف واذا بعقرب من أعظم ما يكون مقبلة علي ففزعت منها واستعذت بالله أن يكفيني شرها فسارت حتى وافت النيل واذا بضفدع كبير خرج من الماء فركبته العقرب وسبحت بها على وجه الماء فمشيت خلفهما ولم أزل أرقبهما الى ان أتيا الشاطئ الآخر

فرت العقرب الى أن جاءت الى شجرة كبيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بشاب أمرد نائم تحتها وهو مخمور رفقلت لا حول ولا قوة الا بالله جاءت هذه العقرب من الجانب الآخر للدغ هذا الفتى وأشعرت انها اذا دنت منه قتلتها فوقفت قريبا منه واذا بتنين عظيم قد أقبل يريد قتل الفتى فهمت العقرب اليه فظفرت به ولزمت دماغه ولم تزل به حتى قتلته ثم عادت الى النيل والضفدع ينتظرها فركبت ظهره وأنا خلفها أنظرها فعادت الى الجانب الذي جاءت منه فرجعت الى الشاب وأنا أنشد هذه الابيات

يا راقدا والجليل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك * تأتيك منه فوائد النعم

فانتبه الفتى على كلامي فأخبرته بالقصة فتاب ونزع ثياب اللهو ولبس ثياب السياحة واستمر على ذلك حتى مات رحمة الله عليه

(الحكاية العشرون بعد المائة في الانتقام ولو بعد حين)

(حكي) عن وهب بن منبه أنه قال كان عابد من عباد بني اسرائيل يعبد الله في صومعة على جانب نهر وكان بقربه قصار يقصر الثياب فجاء فارس معه هميان فنزع ثيابه وهميانه واغتسل في النهر ثم لبس ثيابه ونسي هميانه وذهب فجاء صياد يصيد السمك بشبكة فرأى الهميان فأخذه ومضى ثم رجع الفارس فلم يجد هميانه فقال للقصار نسيت هميانى هنا فقال له ما رأيته فسل الفارس سيفه وقتل القصار فلما رأى العابد ذلك كاد أن يفتتن وقال الهى وسيدى يأخذ الصياد الهميان ويقتل القصار فلما جاء الليل ونام العابد أوحى الله اليه في منامه أيها العابد الصالح لا تفتتن ولا تدخل في علم ربك واعلم ان الفارس كان قتل

أبا الصياد وأخذ ماله فالهميان من مال أبيه وان القصار كانت صحيفته مملوأة بالحسنات وليس فيها الا سيئة واحدة وكانت صحيفة الفارس مملوأة بالسيئات وليس فيها الا حسنة واحدة فلما قتل القصار محيت سيئته ومحيت حسنة الفارس وربك يفعل مايشاء ويحكم مايريد

(الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة في الصبر على البلاء)

(حكى) أنه كان لبعض أرباب القلوب صديق فحبسه السلطان فأرسل اليه صديقه يقول له كيف حالك في الحبس فقال أشكر الله ثم جاؤا بمجوسي مبطون وصفدوه معه في الحديد فصار كلما قام المجوسي الى المستراح يقوم معه ضرورة ويقف عنده حتى يفرغ من حاجته ويحصل له التأذي بنتن الريح وبالحركة معه فعلم صديقه بذلك فأرسل له يقول كيف حالك فقال أشكر الله تعالى فقال له صديقه الى متى هذا الشكر وأي بلاء أعظم مما أنت فيه فقال لو أخذ الزنار من وسط المجوسي وشد في وسطي الكان أعظم مما أنا فيه وانما أنا يا أخي أستحق أعظم من هذا فان سامحني ربي بهذا القدر أما كان الشكر واجبا علي أما سمعت أنه صب على شيخ طست من رماد فسجد شكرا فقيل له في ذلك فقال اني أخاف أن يصب علي طست من نار فاذا اسومحت بهذا الطست من الرماد عنه فهل لا أشكر الله تعالى والله أعلم

(الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة في الرضا بالقضاء وما يترتب عليه)

(حكى) أن موسى صلى الله عليه وسلم قال رب أرني وليا من أوليائك فاذا النداء يا موسى اصعد هذا الجبل واهبط الى الوادي تر ما سألت ففعل فرأى مرجا واسعا وفيه بيت تحت الارض فدخل فيه واذا هو

بانسان مجذوم كأنه قطعة لحم ملقاة فقال موسى السلام عليك يا ولى الله فقال له وعليك السلام يا كليم الله فقال موسى من أين عرفتنى فقال انى رجل لا يعودنى أحد على هذه الحالة وقد سألت الله منذ أيام أن يجمعنى بك وقد أجابنى فقال له موسى يا هذا من الذى يخدمك ومن أين مطعمك ومشربك فقال ان لى ولدا يذهب كل يوم الى هذا الوادى ويجتنى لى شيأ من أصول البردى فآكله وأفطر عليه فقال موسى انى أحب أن أرى ولدك فوصف له طريقه فذهب اليه واذا هو ولد كالقمر حسنا فتعجب موسى من ذلك وقال تبارك الله أحسن الخالقين فبينما موسى كذلك اذ جاء سبع فافترس الولد فغضب موسى وقال الهى وسيدى ولى من أوليائك مطروح على تلك الحالة وليس له خادم فأوحى الله اليه أن ارجع الى والده وانظر الى صبره ورضاه فرجع موسى اليه وأخبره بالخبر فضحك سرورا وفرحا ورفع طرفه الى السماء وقال الهى وسيدى قد رزقتنى هذا الغلام وكنت أظن أنه يعيش بعدى فحيث أرحتنى منه فاقبضنى اليك ساجدا ثم سجد فحركه موسى فاذا هو قد مات فقال موسى الهى وسيدى يكون وليك ملقى فى مثل هذا الموضع وولده ملقى فى الوادى فنزل جبريل اليهما فغسلهما ودفنهما ورجع موسى صلى الله عليه وسلم

(الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة فى حسن التوكل والصبر)

(حكى) أن أبا حمزة الخراسانى قال حججت سنة من السنين فبينما انا ماش فى الطريق اذ وقعت فى بئر فنازعتنى نفسى أن أستغيث فقلت لا والله لا أستغيث فما استتم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال أحدهما للآخر تعالى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع أحد فيها فأتوا

بقصب وغيره وطمرها وأسها فهممت أن أصيح فقلت فى نفسى أصيح الى من هو أقرب لى منهما وسكت فبينما أنا بعد ساعة كشف رأس البئر وأدلى شخص رجله وكانه يقول لى فى همهمته تعلق بها فتعلقت بها فاخرجنى واذا هو سبع فتركنى وذهب واذا هاتف يقول يا أبا حمزة أليس هذا أحسن نجيتك من التلف بالمتلف

(الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة فى حلم الامراء مع اتباع الحق)

(حكى) أنه أصاب الناس مجاعة فى زمن هشام بن عبد الملك فدخل عليه وجوه الناس ودخل معهم درواس بن حبيب العجلى وعليه جبة صوف وشملة مشتمل بها الصماء فلما رآه هشام نظر الى حاجبه مغضبا يقول له أيدخل على كل من أراد الدخول فعلم درواس انه عناه فقال يا أمير المؤمنين أخل بك دخولى عليك وحصل لى شرف بدخولى الى مجلسك ولما رأيت الناس دخلوا فى أمر اجتمعوا عليه دخلت معهم وان أذنت لى فى الكلام تكلمت فقال هشام لله أبوك تكلم فما أرى صاحب القوم غيرك فقال يا أمير المؤمنين قد تتابعت علينا سنون ثلاثة فالاولى قد أذابت الشحم والثانية قد أكلت اللحم والثالثة مصت العظم ولله فى أيديكم أموال فان تكن له فاعطفوا بها على عباده وان تكن لهم فعلام تحبسونها عنهم وان تكن لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزى المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين فقال هشام لله أبوك ماتركت لنا واحدة من الثلاثة ثم أمر بمائة ألف دينار فقسمت بين الناس وأمر لدرواس بمائة ألف درهم فقال له هل حصل لكل رجل مثلها فقال لا ولا يقوم بذلك بيت المال فقال درواس لا حاجة لى فيما

يبعث على ذمك وعاد الى قبيلته فأمر هشام بانفاذها اليه فلما وصلت قسمها تسعين ألفا على تسعة من القبائل وأبقى له ولحيه عشرة آلاف فلما قيل ذلك لهشام قال لله دره ان الصنيعة تبعث على شرف الطباع

(الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة فيما وقع لام معاوية)

(حكى) أن هندا ابنة عتبة كانت ذات جمال ومال ولها من كل جنس من الحيوان الف رأس ومن العبيد ألف مملوك وكان لها هودج من العود مكلل بالدر والجواهر وكان زوجها الفاكه بن المغيرة أحد فتيان قريش وكان مضيافا تأتيه الناس ويدخلون عليه من غير حجاب فخرج يوما لبعض حوائجه فاقبل بعض اصدقائه ودخل البيت فرأى هندا داخله فرجع حياء فاستقبل الفاكه في خروجه من البيت ودخل الفاكه البيت فرأى هندا زوجته فارتاب وخاصمها وقال لها الحقي باهلك فتكلم الناس في أمرها فاتصل الخبر الى أبيها عتبة فخلابها وقال ان الناس قد خاضوا في عرضك فأكثروا فاصدقيني الخبر فان كان ما يقولون حقا بعثت من يقتل الفاكه سرا ونخلص منه وان كان باطلا حاكمته الى بعض كهان اليمن لتبيين براءتك ونتنصر عنه فحلفت له أيمانا يثق بها أنها بريئة مما قيل فيها فارسل أبوها الى الفاكه والزمه المحاكمة الى الكاهن المتعين في ذلك الوقت وقال قد رميتها بداهية فلابد من المحاكمة فخرج الفاكه في جماعة من بني عبد الدار وخرجت هند في جماعة من نساء بني أمية فلما فارقوا البلاد وقربوا من الكاهن رآها أبوها قد شحب لونها وتغيرت وتحيرت في أمرها فقال لها أبوها مالي أراك بهذا الحال فقالت والله ماذاك لمكروه عندي ولكني آتي بشرا قد يخطئ وقد يصيب فلا آمنه أن

برميني بداهية من غير أصل فيصير ذلك سبة علينا أبد الدهر فقال لها أبوها نحن نخبي له خبيئة ونمتحنه بها فان أخبرنا بها استدللنا على علمه واستفتيناه والا تركناه ثم أخذوا حبة حنطة وجعلوها في احليل فرس فلما انتهوا اليه أنزلهم وأكرمهم فقالوا له قد جئناك في أمر وقد خبأنا خبيئة نختبرك بها فانظر ماهي فقال ثمرة في كرة فقالوا نريد أبين من هذا فقال حبة بر في احليل مهر فقالوا صدقت فانظر في أمر هؤلاء النسوة فجعل يدنو من واحدة بعد واحدة ويقول ماهي هذه حتى وصل الى هند فضرب كتفها بيده وقال والله ما أنت بزانية وانك بريئة مما يقولون وستلدين ملكا اسمه معاوية فلما بلغ الفاكه مقالته نهض اليها وأقبل عليها وقبل رأسها فنهرته وقالت له ابعد عني فوالله لاجتهدن أن يكون هذا الملك من غيرك ولم تزل به حتى طلقها ولما شاع قول الكاهن بولادتها الملك رغب الناس فيها كثيرا من الاكابر حتى خطبها أبو سفيان وبذل لها من المال ما يجل ذكره فرضيت به فتزوجها فولدت له معاوية وصار من أمره الى أن ملك مشارق الارض ومغاربها والله أعلم

(الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة في الوقوع فيما لا يعني)

(حكى) عن الفضل بن الربيع قال قال لي الرشيد يوما اطلب لي حجاما اسكت من الحجر فقلت له ان لي غلاما ساكتا فقال ابعثه الى فبعثته وأكدت عليه في السكوت وعدم النطق بشيء وان يتأهب أحسن أهبة ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبوسا مغضبا فقال يا فضل ان لذلك شأنا وانا لا أراه بعد فلم أرد عليه ثم سألت فراشا مختصا به عن خبره فقال انه لما أبدى الحجامة قال يا أمير المؤمنين انى أسألك عن

شيء فقال ماهو فقال لم قدمت محمدا على المأمون والمأمون أسن منه فقال أرد لك الجواب اذا فرغت فلم يلبث الا يسيرا حتى قال وأسألك يا أمير المؤمنين عن شيء آخر قال وما هو فقال لم قتلت جعفر بن يحيى فقال له أخبرك به اذا فرغت فقال وأسألك عن شيء آخر قال قل فقال لم اخترت الرقة على بغداد وبغداد أطيب منها فقال له جوابك عن ذلك اذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا خادمه وقال له لا تشرب الماء البارد دون أن تقتله فانه يسألني عن ثلاث مسائل لو سألني عنها المنصور ما أجبته قال الفضل فبينما أنا قاعد اذ دخل ابو دلامة على الرشيد باكيا وقد تواطأ مع ام دلامة على أنه يدخل على الرشيد وينعيها اليه وأنها تذهب الى زبيدة وتنعيه اليها فلما رآه الرشيد باكيا قال له ما بالك تبكي فقال

وكنا كذى زوجي قطاة مفازة * من الامن في عيش رخي وفي رغد
فأفردنا ريب الزمان بصرفه * ولم أر شيأ قط أوحش من فرد

ثم أعلن بالنحيب والعويل وقال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة وأنا محتاج الى تجهيزها فأمر له بمال وكانت أم دلامة دخلت على زبيدة وهي باكية فقالت لها ما بالك فقالت ان أبا دلامة مضى لسبيله فأعطتها ما تجهزه ثم ذهبت ثم دخل الرشيد على زبيدة غضبانا من أسئلة الحجام وموت أم دلامة فقالت له زبيدة مالي أراك حزينا فأخبرها بذلك فضحكت وقالت الآن خرجت أم دلامة من عندي لتجهيز أبي دلامة فقال والآن خرج ابو دلامة من عندي لتجهيز أم دلامة قال الفضل فخرج الرشيد علي مستغرقا في الضحك فعجبت منه دخل حزينا وخرج مسرورا فاستخبرته فحكى لي ما جرى فشفعت في الحجام حينئذ فقبل

وأطلقته واستحضر أبا دلامة وقال له ما حملك على هذا فقال سه يا أمير المؤمنين لئلا يقال انه لا يتوصل الى اعطاء أمير المؤمنين الا بالحيلة فتضحكا جميعا من ظرافة حيلهما والله أعلم

(الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة في خبر المتمناة بنت الهيثم)

(حكى) الاصمعي قال حضرت موسما بالمدينة المنورة فأتانا فقراء البادية من كل ناحية واذا اصبية وضيئة الوجه تخلل الرجال وهي تسأل بكلام أرق من الهواء وأدق من الهباء فنظرت الى وجه يملأ العيون حسنا وجمالا فغضضت طرف عيني وتعوذت بالله من الشيطان ثم قلت يا جارية أيحل لك أن تسفري عن هذا الوجه الجميل بين هؤلاء الخلق في هذا الموسم فبكت وأنشدت تقول

لم أبده حتى تقضت حيلتي * أبديته وهو الاعز الاكرم

ويعز اذ ذاك علي لانه * دهر يجور كما تراه ويظلم

قد صنته وحجبته حتى اذا * لم يبق لي سند ومات الهيثم

أبرزته من خدره مقهورة * والله يشهد لي بذاك ويعلم

كشف الزمان قناعه في بلدة * قل الصديق بها وعز الدرهم

أصبحت في أرض الحجاز غريبة * وأبو يعة نازح ومخيم

فدنوت منها ودفعت لها ما تيسر ثم قلت لها يا جارية ما اسمك فقالت المتمناة بنت الهيثم قتل أبي في المحاربة وبقيت في القوم على حالتي هذه قال الاصمعي فتركتها ثم اتفق حضور الرحبة فذكرت قصتها لابي كلثوم طوق بن مالك بن طوق فلما كان في العام القابل استزارني أبو كلثوم المذكور فحضرت عنده ومكثت أياما فلما كان في بعض الاوقات دخل علينا خادم وضيء الوجه ومعه دست من الثياب وكيس

فوضعهما

فوضعهما بين يدى فلم أدر حالهما فالتفت الى أبو كلثوم وقال يا أبا العباس هذا حق دلالتك هذه هدية المتفاة بنت الهيثم لطف الله بها ببركاتك فانك لما أخبرتنا بخبرها انقذت من جاء بها وتزوجها وأخبرتها بحديثك عنها فشكرت فعالك وأنا أشكر أضعاف شكرها

(الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة فى الادراك والفصاحة)

(حكى) ان رجلا من دهاة العرب يقال له شن قد حلف أنه لا يتزوج الا بمن تلائمه وكان يجوب البلاد والقبائل فى طلبها فصاحبه فى بعض أسفاره رجل فلما طال عليهما السفر قال شن للرجل أتحملنى أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل أيحمل الراكب الراكب فأمسك عنه فأتيا على زرع قد استوى فقال شن للرجل أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له يا جاهل أما تراه باقيا فى سنبله فأمسك عنه ثم استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى صاحب هذه الجنازة حى أم لا فقال الرجل ما رأيت أجهل منك تراه يحمل الى المقابر وهو حى فلما وصل حلة الرجل سار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فأخذ أبوها يذكر لها حديث شن فقالت ما نطق الا بالصواب وما استفهمك الا عما يستفهم عن مثله أما قوله أتحملنى أم أحملك فراده اتحدثنى أم أحدثك حتى نقطع الطريق واما قوله عن الزرع أكل أم لا فراده هل أصحابه استغلوا ثمنه أم لا واما قوله فى الجنازة فراده هل خلف عقبا يحيا ذكره بهم أم لا فلما خرج الرجل الى شن حدثه بحديث ابنته وتفسيرها كلامه فرضيها حليلة له فخطبها من أبيها وتزوج بها وذهب بها الى قومه وعلموا حالهما من الدهاء فقالوا وافق شن طبقة فصار مثلا والله أعلم

(الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة في الالتجاء الى الله وما ترتب عليه)

(حكى) عن بعضهم أنه باع جارية له ثم ندم عليها واستحى من الناس أن يظهر حاله ذلك لهم فكتب على كفه حاجته فقال يا مجيب الدعاء أنت تعلم ما أريد ولم يقل بلسانه شيأ ورفع يديه الى السماء فلما أصبح سمع قارعا على بابه فقال له من هذا فقال هذا مشتري الجارية قد جاء بها اليك ففرح فرحا شديدا وأخذها وقال له اصبر حتى ادفع لك الثمن فقال لست أريد منك الثمن واني قد أخذت بدله خيرا منه فاني رأيت في المنام قائلا يقول يا هذا ان بائع الجارية ولي من أولياء الله تعالى وانه متعلق قلبه بها فان رددتها اليه ولاتمن أدخلتك الجنة وأعطيتك بدلها من الحور وقد آثرت الثواب بذلك على الثمن فلا آخذه ومضى

(الحكاية الثلاثون بعد المائة في عدم فائدة الهرب من الموت)

(حكى) أن ملكا من ملوك العادية في الزمن الاول أتاه ملك الموت ليقبض روحه فقال له من أنت فقال أنا ملك الموت جئت لقبض روحك فقال أسألك أن تمهلني سبعة أعوام لاستعد للموت فأوحى الله اليه قل له قد أمهلتك ذلك فقال له ذلك وخرج من عنده فأمر الملك أن يعمل له حصن وثيق وعمل وراءه سبع خنادق وجعل له حوائط من الحجارة وجعل عليه بابا من الحديد والرصاص وجعل له في ذلك الحصن قصرا عظيما يتحصن فيه من الموت وقال لبوابيه وحجابه لاتتركوا أحدا يدخل علي أبدا فلما فرغت المدة دخل عليه ملك الموت فلما رآه قال له من أين جئت ومن أين دخلت ومن أدخلك

فقال له ملك الموت أدخلني صاحب الدار وقد عاب الملك بحجابه و بوابه فقال لهم لم تركتم هذا حتى دخل على فقالوا له أنهم لم يروه ولا تركوه ولم يروا أحدا وهذه الابواب مغلقة والمفاتيح محفوظة فقال له ملك الموت ان صاحب الدار لا يحتاج الى حائط ولا يمنع رسله جدران ولا اسوار ولا خنادق فقال له الملك فما ذا مرادك يا هذا فقال أقبض روحك فقال له ولا بد من ذلك فقال نعم فقال والى أين أذهب اذا قبضت روحي قال الى البيت الذي بنيته والمهد الذي مهدته لنفسك فقال انى ما بنيت لنفسي بيتا قال بلى قال وأين البيت قال فى لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ثم قبض روحه ومضى

(الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة فى عدم امكان الخلاص من الموت)

(حكى) عن وهب بن منبه أن الله تعالى أوحى الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان تزود زادا وسر فى الارض ترى عجبا فتزود ثم سار حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بعبد أسود يرعى غنما فقال يا غلام أعندك ماء أولبن قال عندى فأيهما شئت سقيتك منه فقال اسقنى شربة من الماء فانطلق الغلام ومعه عصا حتى أتى صخرة فقال عزمت عليك أيتها الصخرة بحق خليل الرحمن الا ما انفجرت لى عينا من الماء ثم ضربها بالعصا فانفجرت بقدرة الله تعالى فأتاه بماء منها فشرب صلى الله عليه وسلم ثم صار ينظر الى الغلام فقال له الغلام أتعجب من هذا فقال كيف لا أعجب منه ولم ار مثله فقال له أنا أحدثك بأعجب منه بلغنى ان الله تعالى اتخذ من الانبياء خليلا وانى سألت

ربي شيأ يحق ذلك الخليل الا أعطاه لي فقال له يا غلام أنا ذلك الخليل فقال له أنت ذلك الخليل قال ثم فشهق ذلك الغلام شهقة فمات مكانه فنزل من السماء عمود من نور فاختطفه فلم يدر هل السماء رفعته أو الارض ابتلعته ثم مشى ابراهيم صلى الله عليه وسلم حتى صعد جبلا فاذا بيت له بابان مصراعين فدخل فيه فاذا فيه سرير عليه رجل ميت وعليه سبعون حلة وعند رأسه لوح مكتوب عليه أنا شداد بن عاد عشت ألف سنة وهزمت ألف جيش وتزوجت ألف بكر وولد لي ألف ولد ذكر وبنيت ارم ذات العماد فلما كان عند موتي احتلت بحيلي كلها وجمعت أطباء الارض في مملكتي فلم يقدروا على أن يردوا عني الموت فمن نظر الي فلا يغتر بالدنيا ثم قال هونوا على أنفسكم أيها الناس فانكم لا تملكون أكثر مما ملكت ولا تعيشون أكثر مما عشت ولا تجمعون أكثر مما جمعت ولا ترزقون من الاولاد أكثر مما رزقت الا أن الدنيا خداعة قتالة لعابة باهلها ثم خرج ابراهيم من ذلك المكان فأوحى الله اليه يقول له كيف رأيت فقال يارب رأيت أمورا عجيبة فقال له الله تعالى ارجع يا ابراهيم فان عجائبي كثيرة لا طاقة لك على رؤيتها

(الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة فيما وقع للمأمون مع عمه ابراهيم)

(حكي) عن الواقدي مما نقلته الكتب قال كان ابراهيم بن المهدي اخو هرون الرشيد ادعى الخلافة بالري بعد موت أخيه في زمن ابن أخيه أمير المؤمنين المأمون ومكث مالكا للري نحو ثلاثين شهرا ثم دخل المأمون الى الري فاختفى عمه ابراهيم المذكور فجد

فى طلبه وجعل لمن أتاه به مائة ألف درهم أو دينار فقال ابراهيم
فخفت على نفسى وتحيرت فى أمرى وضاقت على الارض فما أدرى
أين أتوجه فخرجت من دارى متنكرا وقت الظهيرة وكان يوما شديد
الحر فوقعت فى شارع غير نافذ فقلت انا لله وانا اليه راجعون قد
عرضت نفسى للعطب ان عدت على أثرى يرتاب فى أمرى وأنا على
حالة المتنكر فرأيت فى صدر الشارع عبدا أسود قائما على باب داره
فذهبت اليه وقلت هل عندك موضع اقيل فيه ساعة من النهار فقال
نعم ففتح الباب وقال ادخل فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش وبسط
ومخادع من الجلود النظيفة ثم أغلق على الباب ومضى فتوهمت
أنه طمع فى الجعالة وأنه خرج يدل على فصرت أتقلى على الجمر فبينما
أنا كذلك اذ أقبل ومعه حمال معه كل ما يحتاج اليه من خبز ولحم وقدر
جديدة وجرة جديدة وكيزان جدد فحط عن الحمال وصرفه ثم التفت
الى وقال جعلنى الله فداك يا سيدى أنا رجل حجام وأنا أعلم انك تعرف
ما أتولاه من معيشتى وربما لا تقبل نفسك فشأنك وهذه الاشياء
التى لم تقع عليها يد فافعل ما تريد بها وكنت فى جوعة عظيمة
فطبخت لنفسى قدرا ما اذكرأنى اكلت ألذ منها فلما قضيت أربى من
الاكل قال لى يا مولاى هل لك فى الشراب فانه يسلى الهم ويطيب
النفس ويذهب الغم فقلت لا أكره ذلك رغبة فى مؤانسته فجاءنى
بأوانى زجاج جديدة لم تمسها يد وجرة مطينة وقال يا مولاى روق
لنفسك كما تحب فروقت شرابا فى غاية الحسن والجودة وأحضرلى
قدحا جديدا وفاكهة وزهورا فى طسوس فخار جديدة فقال أتأذن لى
أن أجلس وأشرب وحدى سرورا بك فقلت له افعل فشربت وشرب

فلما أحس بالشراب دب فينا قام ودخل خزانة وأخرج منها عودا مصفحا ثم قال لي يا سيدي ليس من قدري أن أسألك الغناء ولكن قد وجب على مروأتك حق حرمتي فان رأيت أن تشرف عبدك فلك علو الرأي فقلت له ومن أين لك أني احسن الغناء فقال سبحان الله يا مولاي أنت بذلك أشهر من كذا وكذا أنت مولاي ابراهيم بن المهدي خليفتنا بالامس الذي جعل المأمون لمن يدل عليك مائة ألف من المال وعليك مني الامان فلما قال لي ذلك عظم في عيني وبانت مروأته عندي فتناولت العود وأصلحته وقد مر بخاطري فراق أولادي ووطني وهذا والله لا يحمله كل أسير فقلت

وعسى الذي أهدى ليوسف أهله * وأعزه في السجن وهو أسير
أن يستجيب لنا ويجمع شملنا * والله رب العالمين قدير

فاستولى على الحجام الطرب المفرط خصوصا مع الشراب اللذيذ وكان يقال ان ابراهيم اذا قال لغلامه يا غلام شد البغلة يحصل لسامعيه طرب بذلك ولما طابت نفس الحجام وتحكم فيه الانبساط قال يا سيدي أتأذن لي أن أغني بما سنح بخاطري وان كنت غير أهل لذلك فقلت ان هذا من زيادة مروأتك علي وكمالك وحسن أدبك فأخذ العود وقال

شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا
وما زال فرط النوم يغشي عيونهم * سريعا ولا يغشى لنا النوم أعينا
اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

فداخلني من الطرب ما لا مزيد عليه حتى حسبت أن البيت كاد أن

يسرني من الطرب وذهب عني كل ما كان عندي من الجزع ثم أنشده
أنشدني أيضاً فقال يا سيدي حباً وكرامة فقال

تعيرنا أنا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الأكثرين ذليل

وانا لقوم لا نرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه أعمارهم فتطول

قال ابراهيم فاشتد علي الطرب ونمت ولم أستيقظ الا بعد العشاء فغسلت وجهي وعاودني فكري في نفاسة هذا الطعام وحسن أدبه وظرفه فايقظته وأخرجت كيساً كان معي فيه دنانير فرميتها كلها اليه وقلت له استودعك الله تعالى وأسألك أن تصرف في هذا ما عندي المزيد اذا أنا امتنعت من خوف فأعاد علي الكيس وقال يا سيدي ان الصعاليك مثلنا لا قدر لهم عندكم آخذ على ما وهبني الزمان من قربك ووصولك عندي ثمناً والله لئن راجعتني في ذلك لأقتلن نفسي فأخذت الكيس وقد أثقلني حمله فلما خرجت من عنده بعد أيام السبع على الليالي وأخذتني هواجس الخوف وقد جربت أنا أتباع خوف من يتبعني فانه يخيل اليه من خوفه ان كل أحد ينظر اليه وان كل أحد يعرفه ويعرف مكانه فلا تستقر نفسه بمكان واحد ان استقرت فيكون خاطراً والقلق تحولت فتحولت تلك الليالي الى كذا وكذا موضعاً في ظلمات الليل وفي من الارتياع ما الله يعلمه قال ابراهيم فقمت لأعبر الجسر وكان الجسر اذ ذاك موضع تنزه الناس وفيه يقول ابن الجهم الشاعر شعرا

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

وكان الجسر مرشوشا رشا مزلقا فنظر الى جندى كان يخدمنى فعرفنى فقال هذا طلبة أمير المؤمنين فتعلق بى فمن حلاوة الروح دفعته مع فرسه دفعة مزعجة فرميتهما فى ذلك الزلق فصار عبرة فاجتمع الناس عليه فاجتهدت فى الاسراع حتى قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت باب دار مفتوحا وبدهليزه امرأة فقلت لها ياسيدة النساء ارحمينى واحفظى دمى فانى رجل خائف فقالت على الرحب والسعة والاكرام واطلعتنى غرفة وفرشت لى فرشا وقدمت لى طعاما وقالت أهدئ روعك فما علم بك أحد ثم ان بابها طرق طرقا مزعجا فخرجت وفتحت الباب فاذا هو زوجها الذى دفعته بفرسه على الجسر وهو معصوب الرأس ودمه يجرى على ثيابه وليس معه فرسه فقالت له امرأته ما دهاك فقال ظفرت اليوم بالفتى وانفلت منى وقص عليها القصة فأخرجت له خرقا وحشت له جراحه وعصبته وفرشت له ونام ضعيفا وطلعت الى وقالت اظنك صاحب القضية مع زوجى فقلت لها نعم فقالت لا بأس عليك وأنت فى كرامتى مادام زوجى عليلا فأقمت عندها ثلاثة أيام فى أعز اكرام ثم قالت لى ان زوجى عوفى وأخاف أن يطلع عليك فينم بك فانج بنفسك سالما فصبرت الى الليل ولبست زى النساء فخرجت وأتيت الى بيت مولاة لى كانت جارية لى واعتقتها فلما رأتنى بكت وتوجعت وحمدت الله على سلامتى وخرجت كأنها تريد السوق لتأتينى بطعام فاذا هى دلت على وأحضرت لى ابراهيم الموصلى بخيله ورجاله وهى معه حتى سلمتنى اليه

وقد شاهدت الموت عيانا وجئت بالهيئة التى أنا عليها فى زى النساء الى المأمون فجلس مجلسا عاما وأدخلنى اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لاسلم الله ولاحياك فقلت على رسلك ان ولى الثار محكم فى القصاص والعفو وأنت تعلم ان العفو أقرب للتقوى وقد جعل عفوك فوق كل عفو كما جعل ذنبى فوق كل ذنب فان أخذت فبحقك وان عفوت فبفضلك كما قيل شعر

ذنبى اليك عظيم * وأنت أعظم منه
فخذ بحقك أولا * فاصفح بحلمك عنه
ان لم أكن فى فعالى * من الكرام فكنه

فرفع رأسه الىّ فى صورة الغضب فبادرت وقلت شعرا

أذنبت ذنبا عظيما * وأنت للعفو أهل
فان عفوت فمنّ * وان أبيت فعدل

قال فرق لى المأمون واستروحت منه روائح الرحمة فى شمائله فالتفت الى العباس وأخيه أبى اسحق ومن حضر من خاصته من بنى العباس وغيرهم وقال ماترون فى أمره فكل منهم أشار بالقتل لكن اختلفوا فى عينه على جارى عوائد محاضر الخير عند الملوك الذين ما فيهم من يقرض الله قرضا حسنا خصوصا من يعلم ان الايام متداولة فقال المأمون لاحمد بن خالد ما تقول يا أحمد وكان يقظا فطنا سريع الادراك لاشارات الخلفاء ومقاصدهم وفهم ان غرض المأمون العفو ولكن قصد من يعول على كلامه فقال يا أمير المؤمنين انك ان قتلته وجدت مثلك فعل ذلك مع مثله وان عفوت عنه لم تجد مثلك فعل ذلك مع مثله فنكس المأمون رأسه فى الارض طويلا وأنشد يقول شعرا

قومي هم قتلوا أميم أخي * فلئن رميت أصابني سهمي

فلما رأيت ذلك رميت المقنعة عن رأسي وكبرت تكبيرة ضج لها المجلس وقلت عفا الله عن أمير المؤمنين فالتفت المأمون الي وقال لي لا بأس عليك ياعم فقلت يا أمير المؤمنين ذنبي أعظم من أن أتفوه معه بعذر وعفوك أعظم من أن أنطق معه بشكر ثم طفقت أقول شعرا

ان الذي خلق المكارم حازها * في صلب آدم للامام السابع

ملئت قلوب الناس منك مهابة * وتظل تكلؤهم بقلب خاشع

ما ان عصيتك والغواة تمدني * أسبابها الا بنية طائع

فعفوت عمن لم يكن عن مثله * عفو ولم يشفع اليك بشافع

ورحمت افراخا كأفراخ القطا * وحنين والدة بقلب جازع

فقال ياعم لا تثريب عليك فقد عفوت عنك ورددت عليك جميع ما أخذ منك وأذنت لك في ملازمتي متى شئت ثم قال ياعم أمت حقدي بحياة عذري فعفوت عنك ولم أجرعك مرارة امتنان المتشفعين لك ثم سجد المأمون طويلا ورفع رأسه وقال ياعم أتدري لماذا سجدت فقلت شكرا لله تعالى الذي ظفرك بعدوك فقال ما أردت هذا ولكن شكرا لله الذي ألهمني العفو عنك وصفاء الخاطر عليك فحدثني الآن بما جرى لك فشرحت له صورة أمري وما جرى لي مع الحجام والجندي وزوجته ومولاتي فأمر باحضار الجميع وكانت مولاتي في بيتها تنتظر الجائزة على قبضي فقال لها المأمون لما أحضرها ما حملك على ما فعلت بسيدك فقالت الرغبة في المال فقال لها المأمون هل لك ولد او زوج قالت لا فأمر بضربها مائتي سوط وتخليد حبسها ثم التفت الى الجندي وقال له أنت تصلح أن تكون حجاما ووكل به من

يلزمه بحانوت الحجام الى ان يتعلم الحجامة فى أقنية اليتامى وأكرم زوجته وأدخلها قصر حرمه وقال هذه امرأة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للعمام ظهر لى من مروأتك ما يوجب المبالغة فى اكرامك وأمر ان يسلم له دار الجندى وما فيها وخلع عليه وأنعم له برزق كثير وزيادة ألف دينار فى كل سنة فرحمهم الله أجمعين وعفا عنهم ان كانوا من الخاطئين والحمد لله رب العالمين

(الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة فى الكرم والفصاحة)

(حكى) عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه وكان من أكابر الاجواد الكرام أنه نزل منزلا وكان منصرفا من الشام الى الحجاز فطلب من غلمانه طعاما فلم يجدوا فقال لوكيله اذهب فى هذه البرية فلعلك تجد راعيا أو حيا فيه لبن أو طعام فمضى بالغلمان فوقعوا على عجوز فى حى فقالوا لها أعندك طعام نبتاعه فقالت أما طعام البيعة فلا ولكن عندى ما به حاجة لى ولا بنائى قالوا فأين بنوك قالت فى رعى لهم وهذا أوان تأويتهم قالوا فما أعددت لك ولهم قالت خبزة تحت ملتها تعنى الرماد الحار قالوا وما هو غير ذلك قالت لا شئ قالوا تجودى لنا بشطرها فقالت أما الشطر فلا أجود به وأما الكل فخذوه فقالوا لها تمنعين النصف وتجودين بالكل فقالت نعم لان اعطاء الشطر نقيصة واعطاء الكل كمال وفضيلة فأنا أمنع ما يضعنى وأمنح ما يرفعنى فأخذوها ولم تسألهم من هم ولا من أين جاؤا فلما جاؤا الى عبد الله وأخبروه بخبرها عجب من ذلك ثم قال لهم احملوها الى الساعة فرجعوا اليها وقالوا لها انطلقى معنا الى صاحبنا فانه يريدك فقالت ومن صاحبكم فقالوا عبد الله بن عباس قالت ما اعرف هذا الاسم ومن هذا

العباس قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وابيكم هذا هو الشرف العالى وذروته الرفيعة وماذا يريد مني قالوا مكافأتك وبرك فقالت اراه والله لو كان ما فعلت معروفا ما أخذت له بدلا فكيف وهو شيء يجب على الخلق ان يشارك فيه بعضهم بعضا فلم يزالوا بها الى ان أخذوها اليه فلما وصلت اليه دخلت عليه فردت عليها السلام وقرب مجلسها ثم قال لها من أنت قالت من بني كلب قال فكيف حالك قالت اسهر اليسير واهجع اكثر الليل واري قرة العين في بني فلم يبق من الدنيا شيء الا وقد وجدته قال فما ادخرت لبنيك اذا حضروا قالت ادخر لهم ما قاله حاتم طي

ولقد ابيت على الطوى واظله * حتى انال به كريم المأكل

فازداد عبد الله منها تعجبا ثم قال لها لو جاء بنوك وهم جياع ما كنت تصنعين فقالت يا هذا لقد عظمت عندك هذه الخبزة حتى أكثرت فيها مقالك واشغلت بها بالك اله عن هذا فانه يفسد النفس ويؤثر في الحس فقال عبد الله أحضروا أولادها فاحضروهم فلما دنوا منه رأوا امهم سلموا فأدناهم اليه ثم قال اني لم اطلبكم وامكم لمكروه وانما احب ان اصلح من شانكم وأمر شعثكم فقالوا ان هذا قل الا ان يكون عن سؤال او مكافأة لفعل قديم قال ليس شيء من ذلك ولكن جاورتكم في هذه الليلة فاحببت ان أضع بعض مالي فيكم قالوا يا هذا نحن في خفض عيش وكفاف من الرزق فوجهه نحو من يستحقه وان اردت النوال مبتدأ من غير سؤال تقدم فمعروفك مشكور وبرك مقبول فقال نعم هو ذلك وامر لهم بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقة فقالت العجوز لاولادها ليقل كل واحد منكم شيأ من الشعر انا اتبعكم في شيء

منه فقال الاكبر شعرا

شهدت عليك بطيب الكلام * وطيب الفعال وطيب الخبر

وقال الاوسط

تبرعت بالجود قبل السؤال * فعال عظيم كريم الخطر

وقال الاصغر

وحق لمن كان ذا فعله * بأن يسترق رقاب البشر

وقالت العجوز

فعمرك الله من ماجد * ووقيت كل الردى والحذر

(الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة في فضل الصدقة)

(روى) ان عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو قاصد الحج فرأى امرأة تنتف بطة على مزبلة فوقع في نفسه انها ميتة فوقف عليها فقال لها يا هذه هل هذه ميتة أم مذبوحة فقالت ميتة وانا اريد أن آكلها انا وعيالي فقال لها ان الله قد حرم الميتة وأنت في هذه البلدة تأكلينها فقالت له يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجعها حتى قالت له ان لي اطفالا ولهم ثلاثة أيام لم أجد ما اطعمهم به فانصرف عنها ثم حمل بغلته طعاما وكسوة وزادا وجاء بها حتى طرق باب المرأة ففتحت له الباب فضرب البغلة فدخلت الباب وقال للمرأة هذه نفقة وكسوة وطعام فخذي البغلة وما عليها فهو لك ثم أقام الكون الحج قد فات حتى رجع الحاج الى بلده فرجع معهم فجاء الناس يهرعون اليه ويهنونه بالحج فقال لهم اني لم أحج في هذا العام فقال رجل سبحان الله ألم أودعك نفقتي ونحن ذاهبون ثم أخذتها بعرفة منك وقال آخر ألم تسقني بموضع كذا وقال آخر ألم تشتر لي كذا وكذا فقال لهم لا أدري ما تقولون وأنا ما حججت

فى هذه السنة فلما كان الليل ونام رأى فى منامه قائلا يقول له يا عبد الله ان الله قد قبل صدقتك وبعث ملكا على صورتك فحج عنك انتهى

(الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع لام النبي صلى الله عليه وسلم قبل ولادته)

(نفيسة) روى أن امنة أم النبي صلى الله عليه وسلم رأت فى منامها قائلا يقول لها قد حملت بسيد البرية وخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا وعلقي عليه هذه التميمة قالت فانتبهت فاذا عند رأسي لوح من ذهب مكتوب فيه اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد وكل جن مارد يأخذ بالمراصد فى طرق الموارد أنهاهم عنه بالعلى الاعلى واحوطه منهم باليد العليا والكف التى لاترى يد الله فوق أيديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطاردونه ولا يضرونه فى ليل ولا نهار ولا مقعد ولا مقام فى اجزاء الليل واجزاء النهار مدى الليالى والايام وسمعت حين ولادته مناديا يقول طوفوا بمحمد جميع الارضين ومروا النبيين واعرضوه على كل روحانى من الانس والجن والملائكة والطير والوحش وأعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضا اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيي وزهد عيسي واغمسوه فى جميع اخلاق النبيين

(الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع للخضر من العجائب)

(حكى) انه قيل للخضر صلى الله عليه وسلم ما أعجب ما رأيت فى عمرك فقال أعجب ما رأيت انى مررت على بريه موحشة معطشة ثم غبت عنها خمسمائة سنة ومررت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة مملوءة بالاشجار والانهار فقلت لبعض من فيها من كم سنة عمرت هذه المدينة فقال سبحان الله انا وآباءنا واجدادنا لا نعرفها الا على هذه الحالة فغبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها بحرا عظيما ورأيت فيه صيادا فقلت له يا هذا اين المدينة التى كانت هنا فقال سبحان الله وهل كان هنا مدينة ما سمعنا بهذا نحن ولا آباؤنا ولا اجدادنا ثم غبت عنها خمسمائة عام ثم مررت بها فاذا هى مدينة عامرة كما كانت اول مرة فسبحان من لا يزول ولا يتغير انتهى

(الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة فى بعض معجزات عيسى عليه السلام)

(عجيبة شريفة) قيل ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان يخبر الاولاد بما يأكل آباؤهم فتأتى الاولاد الى آبائهم ويطلبون منهم الاكل مما اكلوه فيقولون لهم من اخبركم بذلك فيقولون أخبرنا به عيسى فمنعوا صبيانهم عن عيسى وجعلوهم فى بيت واسع فقال لهم عيسى اين صبيانكم فقالوا لهم فى هذا فقالوا لا ليس فى البيت الا قردة وخنازير فقال هم يكونون كذلك ان شاء الله ففتحوا البيت فاذا هم قردة وخنازير

(الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة فى أصل وجود بزر الريحان النادى)

(حكى) ان حية دخلت تحت سرير كسرى فأرادوا قتلها فنهاهم عنه وامر بعض مقدميه ان يتبعها فتبعها فجاءت الى بئر وصارت تنظر اليها

والى الرجل فعلم الرجل مرادها فنظر فى البئر فرأى حية مقتولة وفوقها عقرب فعمد الرجل الى العقرب وقتلها فاقبلت الحية على كسرى والقت من فمها بين يديه بزرا فزرعه كسرى فنبت منه الريحان الفارسى وكان كسرى كثير الزكام فاستعمله فنفعه وبرئ منه والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة فى فضل الصدقة)

(لطيفة) يروى أن عائشة رضى الله عنها اشترت جارية فنزل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فأخرجتها عائشة رضى الله عنها ودفعت اليها شيأ من التمر فلما كانت تمشى تمرة وهى فى الطريق فمر بها فقير فاعطته نصف التمرة الباقية فجاء جبريل له صلى الله عليه وسلم وأمره برد الجارية لانها صارت من اهل الجنة بتلك الصدقة والله أعلم

(الحكاية الاربعون بعد المائة فى فضل الصدقة ايضا)

(طريفة) روى عن ابن عباس انه قال حصل فى المدينة قحط شديد ومجاعة فجاء لعثمان رضى الله عنه عير من الشام فجاء تجار المدينة اليه يشترونه منه فقال لهم كم تربحونى فقالوا له نربحك درهمين لكل عشرة فقال زادونى فقالوا نربحك لكل عشرة أربعة دراهم فقال قد زادونى فقالوا له نحن تجار المدينة فمن زادك فقال ان الله زادنى بكل درهم عشرة قد جعلت هذا الطعام للفقراء فقال ابن عباس فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو راكب على برذون ابلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستعجل فقلت له يا رسول الله انى مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان قد تصدق بصدقة وان الله قد قبلها منه وزوجه عروسا فى الجنة وقد دعينا الى عرسه

(الحكاية الحادية والاربعون بعد المائة في كرامة بعض الاولياء)

(حكي) انه دخل بعض الشيوخ الكبار رضي الله عنهم الى تاجر من تجار الاسكندرية فرحب به واكرم مجلسه فرأى الشيخ في ايوان يجلس فيه التاجر بساطين ثمينين من بلاد الروم على قدر الايوان فطلبهما من التاجر فصعب عليه ذلك وقال يا سيدي اعطيك عنهما ما تريد فامتنع الشيخ وقال ما اطلب شيأ غيرهما فقال التاجر ان كان ولا بد فخذ احدهما فاخذ الشيخ احدهما وخرج به وكان للتاجر ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب فبعد مدة وصل الخبر الى ابيهما ان احدهما غرق بمركبه وجميع ما فيه ووصل الآخر الى ابيه سالما بعد مدة ولما وصل الولد الى قرب الاسكندرية خرج ابوه الى لقائه بظاهر البلد فرأى التاجر البساط الذي اخذه الشيخ بعينه محملا على بعض الجمال فسأله ابوه عن قصة البساط ومن اين هو فقال يا ابت ان لهذا البساط قصة عجيبة واية عظيمة فقال له اخبرني بذلك يا ولدي فقال له سافرت انا واخي بريح طيبة من بلاد الهند كل منا في مركب فلما توسطنا البحر عصفت علينا الريح واشتد الامر وانشق المركبان واشتغل أهل كل مركب بمركبهم وسلم كل منهم امره الى الله تعالى فظهر لنا شيخ وبيده هذا البساط فسد به مركبنا فسرنا مع السلامة والمركب مسدود الى بعض المراسي فحولنا ما في المركب واصلحنا شأنه فقال له التاجر يا بني أتعرف الشيخ اذا رأيته فقال نعم فذهب به الى الشيخ فلما رآه صرخ وصاح صيحة عظيمة وقال يا أبت هو هذا والله وخر مغشيا عليه فجعل الشيخ يده عليه حتى أفاق وسكن روعه فقال التاجر

للشيخ لم لا عرفتني يا سيدي بحقيقة الامر حتى كنت ادفع اليك البساطين استغفر الله العظيم فقال الشيخ هكذا اراد الله تعالى

(الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة في فضل الصدقة على الاموات)

(حكى) ان صالحا المري رضي الله عنه قال خرجت ليلة جمعة اريد صلاة الفجر في المسجد الجامع فمررت بمقبرة فقلت هلا اقف حتى يطلع الفجر فصليت ركعتين ثم حصل لي سنة نوم فرأيت كأن أهل القبور قد خرجوا منها عليهم ثياب بيض وقد جلسوا حلقا حلقا يتحدثون واذا شاب عليه ثياب دنسة وهو جالس وحده مغموما فلم يلبثوا حتى جاءهم اطباق مغطاة بمناديل فكل واحد اخذ طبقا ودخل قبره وبقي الفتى لم يأته شيء فقام ليدخل قبره وهو حزين فقلت له يا عبد الله مالي اراك حزينا وما هذا الذي رأيت فقال لي يا صالح هل رأيت الاطباق قلت نعم فما هي قال هي اطباق الاحياء لموتاهم كلما تصدقوا عنهم ودعوا لهم جاءهم ذلك في يوم الجمعة في اطباق كما رأيت وانا رجل غريب من أهل الهند اقبلت الى البصرة مع والدتي اريد الحج فتوفيت هنا وتزوجت والدتي واشتغلت بزوجها فلم تذكرني بصدقة ولا دعاء وكأنه لم يكن لها ولد وقد الهتها الدنيا فحق لي ان احزن اذ ليس لي من يذكرني من بعدي فقلت له واين منزل والدتك فوصفه لي فلما اصبحت وأديت صلاتي اقبلت أسأل عن منزلها فارشدت اليه فطرقت الباب فقالت من الطارق فقلت لها صالح المري فاذنت لي بالدخول فدخلت فقلت لها اريد ان لا يسمع أحد كلامي معك فدنوت نحو ستر ثم قلت لها يرحمك الله هل لك من ولد قالت لا فقلت لها هل كان لك ولد فتنفست الصعداء

ثم قالت ثم كان لى ولد وقد مات وهو شاب فقصصت عليها القصة فبكت حتى تحدرت دموعها على خديها ثم قالت ذلك من كبدى والحشا كيف وقد كانت بطنى له وعاء وثديى له سقاء وحجرى له حواء ثم دفعت لى ألف درهم وقالت لى تصدق بها على حبيبى وقرة عينى والله لا انساه بعدها بالصدقة والدعاء بقية عمرى قال صالح فانطلقت وتصدقت بالالف درهم عنه ثم لما كان يوم جمعة اخرى اقبلت أريد صلاة الفجر فى المسجد الجامع فمررت بالمقبرة فصليت ركعتين فى مكانى الاول ثم نمت فرأيت أهل القبور كالحالة الاولى ورأيت الفتى عليه ثياب بيض نقية وهو فرح مسرور وقد نامنى ثم قال لى يا صالح جزاك الله عنى خيرا وقد وصلت الهدية الى فقلت له وهل تعرفون نهار الجمعة قال نعم وان الطيور لتعرفها وتقول سلام سلام خشية من القيامة فيها (لطيفة) قالت عائشة يا رسول الله ما الذى لا يحل منعه قال الماء والملح والنار قالت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار فقال لها من اعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيبه الملح ومن اعطى النار فكأنما تصدق بجميع ما أنضجته تلك النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد الماء فكأنما أحياه وقال أربع بركات أنزلها الله من السماء الى الارض الماء والملح والنار والحديد

(الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائة فى ذم الدنيا ومدح الآخرة)

(فائدة) روى أن الله تعالى ناجى موسى صلى الله عليه وسلم بمائة ألف كلمة وأربع عشرة ألف كلمة فى ثلاثة أيام وكان منها أن قال له يا موسى لم يتصنع الى المتصنعون بمثل الزهد فى الدنيا ولم يتقرب الى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد الى المتعبدون بمثل البكاء من

خشيتي فقال موسى يارب فماذا أعددت لهم وبماذا جازيتهم فقال لهياموسى أما الزهاد فقد أبحت لهم جنتي يتبوؤن فيها حيث شاؤا وأما الورعون فأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤن فلهم الرفيق الاعلى لايشاركهم أحد فيه قال بعضهم ان ابليس يعرض الدنيا كل يوم على الناس ويقول من يشترى شيأ يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول أحبابها وعشاقها نحن فيقول ان ثمنها ليس دراهم ولادنانير وانما هو نصيبكم من الجنة فانى اشتريتها باربعة أشياء بلعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيقول أريد أن أربح عليكم فيها فيقولون نعم فيبيعهم اياها ثم يقول بئست التجارة والله أعلم

(الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائة فى فضل العدل وعفة الملوك)

(حكى) ان الخليفة المأمون بلغه ما كان عليه الملك كسرى من العدل فقال بلغنى ان الارض لاتبلى اجساد الملوك العادلة وقد عزمت على أن أختبر ذلك فى حق كسرى فتوجه بنفسه الى بلاد كسرى وفتح عن قبره ونزل اليه بنفسه وكشف عن وجهه فاذا هو فى غاية الجمالة والثياب التى عليه باقية على جدتها لم تتغير ورأى فى اصبعه خاتما من الياقوت الاحمر ليس فى خزائن الملوك مثله وعليه كتابة بالفارسية فتعجب المأمون غاية العجب وقال هذا رجل مجوسى عابد النار ولم يضيع الله ما كان يفعله من العدل فى الرعية ثم أمر بأن يغطى بثوب من الديباج مرقوم بالذهب وأعاد عليه قبره كما كان قبل وكان مع المأمون خادم خصى فغافل المأمون وأخذ الخاتم المذكور فلما علم المأمون بذلك ضرب ذلك الخادم ألف سوط ونفاه الى السند وأعاد

الخاتم الى اصبع كسرى كما كان وقال ان هذا الخادم أراد أن يفضحنا بين ملوك العجم حتى يقولوا كان المأمون نباشا للقبور ثم أمر أن يسبك على قبر كسرى بالرصاص حتى لا ينبش بعد ذلك

(الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائة فى أصل وجود كتاب ألف ليلة وليلة)

(حكى) ان ملكا من ملوك الفرس كان كلما تزوج بامرأة وبات عندها ليلة قتلها من الغد فتزوج بجارية من بنات الملوك ذات عقل ودراية فلما دخل بها ابتدأت بخرافة من كلام الخرافات واستمرت فيها حتى فرغ الليل وبقى منها ما يحمل الملك على طلب تمامها فلما كانت الليلة القابلة سألها عن تمامها واستمرت معه على ذلك مدة ألف ليلة وليلة وهو مع ذلك يجامعها فحملت منه بولد وأظهرته له ووقفته بين يديه واطلعته على حيلتها عليه فاستعقلها ومال اليها وأبقاها فدون ذلك وجعل كتابا وسمى بذلك الاسم وكله كذب مختلق قال بعضهم وهذا أصل منشا الخرافات فى الفرس والله أعلم

(الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة فى الاخلاص فى الفعل ابتغاء مرضاته تعالى)

(حكى) أن عليا رضى الله عنه صرع رجلا فى بعض حروبه وقعد على صدره ليحتز رأسه فبصق الرجل فى وجهه فقام عنه وتركه فسئل عن ذلك فقال انه بصق فى وجهى فخفت أن يكون قتلى له اغاظة منى عليه بذلك وما كنت اقتل الا خالصا لوجه الله تعالى

(الحكاية السابعة والاربعون بعد المائة فى اكرام الضيف)

(عجيبة) قال بعض الصالحين كان من عادتنا أن لا نزور النساء فسمعت

ان امرأة من الصالحات في بلد كذا اشتهرت عنها كرامة فاقتضت الحاجة أن أذهب الى زيارتها للاطلاع على تلك الكرامة وهي شاة عندها تحلب لبنا وعسلا فلما وصلت الى القرية التي هي فيها اشتريت قدحا وجئت اليها فسلمت عليها ثم قلت لها أريد أن أنظر هذه الكرامة التي في الشاة عندك فقالت حبا وكرامة ودفعت لي الشاة فحلبت منها لبنا وعسلا وشربنا منهما فلما رأيت ذلك عجبت منه ثم سألتها عن قصتها فقالت نعم كان عندنا شاة تحلب على أولادنا وليس عندنا شيء يحضر يوم عيد فقال زوجي أأذبح هذه الشاة لاجل العيد فقلت له لا تفعل فان الله قد رخص لنا في الترك وهو يعلم حاجتنا اليها فتركها وكان رجلا صالحا فاتفق انه استضافنا في ذلك اليوم ضيف وليس عندنا قراه فقلت له هذا رجل ضيف وقد أمرنا بالكرامة فخذ هذه فاذبحها وخفت أن تبكي عليها اصغارنا فقلت له اخرج بها خارج الدار وراء الجدار حتى لا يرونها فخرج بها فلما أراق دمها قفزت شاة من وراء الجدار فصارت تعدو في الدار فقلت لعلها قد انفلتت منه فخرجت لانظر اليه فاذا هو يسلخها فقلت له يا رجل هذا أمر عجيب وذكرت له القصة فقال لعل الله أن يكون قد أبدلنا خيرا منها فحلبتها فحلبت لبنا وعسلا فقلت يا هذا ان تلك الشاة كانت تحلب لبنا وهذه تحلب لبنا وعسلا ببركة اكرامنا الضيفنا والله أكرم الاكرمين

(الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائة في معنى قول الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الخ)

(موعظة لطيفة) روى أنه التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى اين تذهب فقال لامر عجيب وهو أن في البلد

الفلانى رجلا يهوديا دنت وفاته وقد اشتهى سمكة فلم توجد فى بحرهم فأمرنى ربى ان أسوق الحيتان اليه ليصطاد واحدة منها وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافأه الله عليها فى الدنيا ولم يبق له الا حسنة واحدة فأراد الله أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وليس له حسنة فقال الملك الآخر أنا بعثنى ربى لامر عجيب وهو ان فى البلد الفلانى رجلا صالحا لم يعمل سيئة الا كافأه الله عليها وقد دنت وفاته فاشتهى زيتا وليس عليه الا ذنب واحد وقد أمرنى ربى أن أريق الزيت حتى يعلم بذلك فيصرم فيكفر الله عنه ذلك الذنب حتى يلقى الله وليس عليه ذنب أصلا قال محمد بن كعب وهذا معنى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية أى الكافر اذا عمل مثقال ذرة خيرا رأى ثوابه فى الدنيا والمؤمن اذا عمل مثقال ذرة شرا رأى جزاءه فى الدنيا قبل الآخرة والله اعلم

(الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائة فيما وقع لسيدنا سليمان عليه السلام مع النملة)

(طريقة غريبة) روى أن سليمان صلى الله عليه وسلم لما مر بوادى النمل سمع نملة تقول لاصحابها خوفا عليهم يا أيها النمل ادخلوا الآية فسلم عليها فقالت له عليك السلام أيها الفانى المشتغل بملكه والله انى لى ثلاثة ضعيفة ولى أربعون ألف مقدم تحت يد كل مقدم أربعون صفا كل صف كما بين المشرق والمغرب فقال لم تلبسون السواد فقالت لان الدنيا دار مصيبة والسواد لباس أهل المصائب فقال فما هذا الحز الذى فى أوساطكم قالت هو منطقة الخدمة للعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم فى غفلة فالبعد عنهم أولى قال فما لكم عراة قالت هكذا وردنا الى الدنيا وهكذا نخرج

منها قال فكم نأكل النملة منكم قالت حبة أو حبتين قال ولم
قالت لانا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال هل لك
من حاجة قالت أنت عاجز والطلب من العاجز غير جائز قال لابد
أن تطلبي مني حاجة قالت له زد في رزقي أو عمري قال اطلبي شيئا
يكون في يدي قالت ان قضاء الحوائج من الله قال لها لما اسمك قالت
منذرة أنذر أصحابي من الدنيا الساحرة ثم قالت ياسليمان ما أكثر
ما أوتيت في الملك قال الخاتم لانه من الجنة قالت تعلم معناه قال لا
قالت معناه ان الذى ملكت من الدنيا في يدك بقدر فص الخاتم قالت
هل غير هذا قال بساط من الجنة على ظهر الريح قالت هذا دليل
على أن جميع ما معك مثل الريح اليوم معك وغدا يكون مع غيرك
قال فان غدوها شهر ورواحها شهر قالت هذا دليل على ان عمرك
قصير وأنت مستعجل بالمسير قال علمت منطق الطير قالت اشتغل
بمناجاة الله عن مناجاة الغير قال خدمتني الجن والانس قالت فيه
اشارة الى أنه يقول اشتغلت الخلق بخدمتك فاشتغل أنت
بخدمتي قال انى استأنس بالخاتم لان عليه اسم الله قالت استأنس
بالمسمى لا بالاسم

(صفة العرش) قال وهب خلق الله العرش قبل الكرسي بألفي
عام وخلق له ثلثمائة برج بين كل برجين ثلثمائة عام وطول كل برج
ألف عام وبينهما ملائكة كالانس والجن يستغفرون لعصاة أمة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال النسفي خلق للعرش ثلثمائة وستون
قائمة كل قائمة قدر الدنيا وبين كل قائمتين خمسمائة عام وفي رواية
خلق الله اللوح بين الكرسي والعرش وخلق من نوره أربعة أنوار

وخلق

وخلق من واحد منها العرش وجعل له ثلثمائة وستين ألف قائمة طول كل قائمة اثنا عشر ألف عام وبين كل قائمتين سبعون ألف مدينة في كل مدينة سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف صنف من الملائكة وليس لطوله ولا لعرضه منتهى ويكسى في كل يوم سبعين ألف ثوب من النور لا يقدر أحد أن ينظر اليه وهو كالقبة على العالم وفي دوائره قناديل معلقة لا يعلم عددها الا الله وفيه تماثيل جميع المخلوقات من حيوان وغيره ويحمله أربعة أملاك في الدنيا ويحمله في الآخرة ثمانية وروى أن له سبعين ألف لسان يسبح الله بها بأنواع اللغات وفي رواية أنه من ياقوتة حمراء وقيل خضراء وبين أذن كل ملك من حملته الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام وفي رواية سبعمائة عام وفي رواية ان أحدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة أسد وقيل لما خلق الله العرش تطاول واهتز وقال لم يخلق الله خلقا أعظم مني فطوقه الله بحية لها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يخرج منها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة أجمعين فالتفت الحية بالعرش فهو الى نصفها

(صفة اللوح) وهو من درة بيضاء مصفح بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر عرضه كعرض السماء والارض ولا منتهى لطوله وهو بين العرش والكرسي وروى أن الله تعالى ينظر فيه كل يوم ثلثمائة

وستين نظرة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويعزل ويولي ويمحي ويثبت وهكذا وقال بعض الصوفية طوله كما بين السماء والارض وعرضه كما بين المشرق والمغرب وان المكتوب فيه عشرة أسطر فقط وخلق الله القلم قبل اللوح من نور طوله كما بين السماء والارض ثم نظر اليه نظرة الهيبة فانشق وقطرت منه قطرة على اللوح فصارت ألفا ثم قال له اكتب فقال وما أكتب فقال له اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة

(صفة الكرسي) وهو من لؤلؤة بيضاء لا يعلم طوله الا الله وله ثلثمائة وستون قائمة طول كل قائمة اثنا عشر ألف سنة وسمكها عشرة آلاف سنة وفي الخبران السموات السبع والاراضين السبع في الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة

(صفة البيت المعمور) وهو من الذهب الاحمر له ثلثمائة وسبعون بابا بين البابين منها مسيرة ألف عام وعرض كل باب مسيرة خمسمائة سنة وطوله كذلك تطوف به الملائكة ويستغفرون لبني آدم ويكون على العاصي منهم وفوقه السقف المرفوع وفوقه البحر المسجور وهو مملوء بالملائكة وموكل بهم ملك يسمى كلكيائيل وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الحديد لا منتهى لطول كل حجاب منها ولا لعرضه وسمكه ألف عام وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الياقوت الاحمر وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الزينة وجميع تلك الحجب مملوأة بملائكة على صورة بني آدم يسبحون الله لا يفترون

(صفة الكوثر) وهو من جنة عدن عرضه مائة سنة وطوله ثلاثة

آلاف سنة يجرى بلا أخدود وتحت قصر صاحبه محمد صلى الله عليه وسلم وله أربعة أركان مكتوب على أحدها أبو بكر أنا للمصدقين والطائعين وعلى الثانى عمر أنا للشهداء والصالحين وعلى الثالث عثمان أنا للفقراء المطيعين آناء الليل وأطراف النهار وهم أهل الله وخاصته وعلى الرابع على أنا للمجاهدين والغزاة أنصار الله وطينه من المسك الاذفر وكيزانه عدد نجوم السماء وعلى حافتيه قباب اللؤلؤ والمرجان

(صفة الصور الموكل به اسرافيل) قال أبو هريرة رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم خلق الله الصور له فم كالقصبة كسعة الدنيا وله أربعة شعب شعبة منها بالمشرق وشعبة بالمغرب وشعبة تحت الارض السابعة وشعبة فوق السماء السابعة وفى الصور أبواب بعدد الارواح وواحد منها لارواح الانبياء وواحد لارواح الملائكة وواحد لارواح الجن وواحد لارواح الانس وكذا لارواح الشياطين والسباع والوحوش والهوام حتى النملة والبقة الى تمام سبعين صنفا وأعطاه اسرافيل عليه السلام فهو واضعه على فيه ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ فيه ثلاث مرات أولها نفخة الفزع فيفزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ويأمره فيديمها ويطيلها فتصير الجبال سرابا وتمور السماء مورا وترجف الارض رجفا مثل السفينة فى الماء وتضع الحوامل وتذهل المراضع وتشيب الولدان وتهرب الشياطين حتى يأتوا الاقطار فتلقاهم الملائكة فيضربون وجوههم ويرجعون قال الله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين الآية وتصدع الارض وينظرون الى السماء فتتناثر عليهم النجوم وتكسف الشمس ويخسف القمر وكشطت السموات سماء سماء والاموات فى ذلك كله فى غفلة

ويدوم ذلك أربعين سنة أو ماشاء الله ثم يأمر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول أيها الارواح العارية والاجساد البالية اخرجى بأمر الله تعالى فيصعق أي يموت أهل السموات وأهل الأرض الامن شاء الله وهم الشهداء أو هم اثنا عشر نفسا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش الثمانية فتمكث الدنيا بلا انس ولا جن ولا وحش وهذه النظرة التى أنظرها ابليس لعنه الله ثم يقول الله تعالى لملك الموت انى خلقت لك بعدد الاولين والآخرين أعوانا وجعلت فيك قوة أهل السموات والارضين وانى ألبسك اليوم أثواب الغضب فانزل بغضبى وسطوتى الى ابليس فأذقه الموت واحمل عليه فى الموت مرارة الاولين والآخرين من الجن والانس أضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون ألفا مع كل واحد سلسلة من سلاسل لظى وتنادى المالك فيفتح أبواب النيران فينزل ملك الموت فى صورة لو نظر اليه فيها أهل السموات وأهل الارضين لماتوا فينزل الى ابليس فيزجره زجرة فاذا هو قد صعق منها وله خرخرة لو سمعها أهل السموات وأهل الارضين لصعقوا فيقول له ملك الموت قف ياخبيث لاذيقنك الموت كم من عمر أدركت وكم من قرون أضللت فيهرب الى المشرق فيرى ملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فيراه بين عينيه فيغوص فى البحار فلا تقبله ولا يزال يهرب ولا محيص له حتى يقوم فى وسط الدنيا على قبر آدم و يقول يا آدم من أجلك صرت رجيما ملعونا ثم يقول لملك الموت بأى كاس تسقينى و بأى عذاب تقبض روحى فيقول له بكأس لظى والسعير وابليس يمرغ فى التراب تارة يصيح وتارة يهرب حتى اذا كان فى الموضع الذى أهبط فيه واعين وقد نصبت له الزبانية

الكلاليب

الكلاليب وصارت الارض كالجمرة فتحوشه الزبانية ويطعنونه
بالكلاليب فيبقى فى النزع وفى غصص الموت ماشاء الله ويأمر الله
البحار أن تفنى فقد انقضت مدتها فتقول حتى أنوح على نفسي فأين
أمواجي وأين عجائبي فيصيح عليها ملك الموت صيحة فتتدارك مياهها
كأن لم تكن ثم يأمر الله ملك الموت أن يأمر الجبال أن تفنى فقد
انقضت مدتها فيقول لها كذلك فتقول حتى أنوح على نفسي فأين
عرضي وأين طولي فيصيح عليها صيحة فتذوب ثم يأمر الارض أن تفنى
فقد انقضت مدتها فتقول حتى أنوح على نفسي أين ملوكي وأشجاري
وأنهاري فيصيح عليها صيحة فتتساقط حيطانها وتغور مياهها ثم يصعد
الى السماء فيصيح عليها صيحة فتنكسف شمسها وقمرها وتنكدر نجومها
ثم يقول الله ياملك الموت من بقي من خلقي فيقول بقي جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل فيقول الله له اقبض روح جبريل فيقبضها فيقع
كالطود العظيم ثم يقول له اقبض روح ميكائيل فيقبضها كذلك ثم
يقول له اقبض روح اسرافيل فيفعل كذلك ثم يقول الله له ياملك
الموت اذهب فمت بين الجنة والنار فيذهب فيموت ثم يقول الله تعالى
لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول ذلك ثانيا وثالثا فلا يجيبه أحد
فيقول لله الواحد القهار ثم يقول أين الملوك أين الجبابرة ثم يجعل
الجبال كالعهن أى القطن المنفوش ثم يضم هذه الارض التى عمل
عليها المعاصي وينصب عليها جهنم ويأتي بدلها بأرض بيضاء فينصب
عليها الجنة ويحشر عليها الخلائق ثم يأمر الله تعالى باحياء جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فأولهم اسرافيل فيأخذ الصور من
العرش ثم يأتي الى رضوان ويقول له زين الجنان الى محمد وأمته ثم

يأتى جبريل بالبراق مسرجا ملجما من الجنة وبلواء الحمد وبحلتين من
حلل الجنة ويعضون قصصا فلا يرون قبره صلى الله عليه وسلم فيظهر من
قبره عمود من نور الى عنان السماء فيقول جبريل يا اسرافيل ناد محمدا
فان الخلائق تحشر بندائك فيقول أنت يا جبريل خليله فى الدنيا
فناده أنت فيقول أنا أستحى منه فيقول اسرافيل ناده أنت فيقول
السلام عليك يا محمد فلا يجيبه أحد فيقول لعزرائيل ناده أنت فيقول
أيتها الروح الطيبة قومى الى فصل القضاء والحساب وللعرض على
الرحمن فينشق القبر فاذا هو جالس فيه ينفض التراب عن رأسه ولحيته
فيتقدم اليه جبريل و يدفع له الحلتين فيقول يا جبريل ما هذا اليوم
فيقول هذا يوم القيامة هذا يوم الحسرة والندامة فيقول يا جبريل
بشرنى فيقول معى البراق ولواء الحمد والتاج فيقول ما عن هذا أسألك
فيقول قد زخرفت الجنة لقدومك وأغلقت النيران فيقول ما عن هذا
أسألك وانما أسألك عن أمتى المذنبين فلعلك تركتهم على الصراط فيقول
اسرافيل وعزة ربى يا محمد ما نفخت فى الصور فيقول الآن طابت نفسى
وقرت عينى فيأخذ التاج ويدنو من البراق فيقول وعزة ربى
لا يركبنى الا محمد بن عبد الله النبى التهامى صاحب القرآن
فيقول اذا أنا محمد فيركبه ثم ينطلق الى باب الجنة فيخر ساجدا فينادى
مناد ارفع رأسك ليس هذا يوم ركوع وسجود بل يوم حساب
وعذاب فارفع رأسك وسل تعط فيقول الهى وعدتنى فى أمتى فيقول
له الله أعطيك ما ترضى به ثم يأمر اسرافيل فينفخ فى الصور نفخة البعث
فيقول أيتها العظام النخرة والاجساد البالية والجلود المتمزقة
والشعور المتساقطة قوموا الفصل القضاء فيقومون باذن الله

فينظرون السماء قد مزقت والارض قد بدلت والشمس قد خسفت والعشار قد عطلت والموازين قد نصبت والجنة قد أزلفت وهكذا فيقولون ياويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول لهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيخرجون من القبور جماعا فيرسل الله عليهم نارا تسوقهم الى المحشر فيقيمون ثلثمائة عام يبكون

(صفة صرح فرعون وكيفية عمله) وهو أن فرعون لما خاف من قومه أن يؤمنوا بموسى أراد أن يفعل شيأ يشتد به سلطانه وتقوى به أركانه فأمر وزيره هامان ببناء الصرح فأمر هامان بطبخ الآجر والجص ومايحتاج اليه من الخشب وغيره وجمع من في الارض من العمال فبلغوا خمسين ألفا سوى الاتباع والاجراء فبناه في سبع سنين ورفعه ارتفاعا لم يوجد مثله منذ خلقت السموات والارض وجاء على حسب مراد فرعون فلما فرغ منه شق ذلك على موسى فأوحى الله اليه دعه فانى مدمره في ساعة واحدة فصعد فرعون وبعض أخصائه فوقه ورموا الى السماء بالسهام فعادت ملوثة بالدم فقالوا قد قتلنا اله موسى فأمر الله جبريل فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطعات فوقعت قطعة منه في البحر وقطعة في الهند وقطعة في المغرب وروى ان واحدة من هذه القطع وقعت على قوم فرعون فقتلت منهم ألف ألف رجل (وروى) أنه لم يبق أحد ممن عمل فيه الا بغرق أو حرق أو عاهة وكان تدميرالله له فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فلما رأى ذلك فرعون وعلم باحباط عمله نصب الحرب بينه وبين موسى فابتلاهم الله بالآيات التسع العصا واليد والطوفان

والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وانفلاق البحر وكلها مذكورة في محلها من التفاسير وغيرها والله أعلم

(صفة النفخ) النفخ على خمسة أقسام نفخ القرن من اسرافيل يوم القيامه ونفخ الروح من جبريل في درع مريم ونفخ عيسى في الطين لاحياء الطير ونفخ الله في طينة آدم ونفخ ذى القرنين في الحديد في سد يأجوج ومأجوج

(فائدة فيما يفتخر به في الدنيا) الافتخار في الدنيا بعشرة أشياء لا تنفع في الآخرة المال والاولاد والجمال والفصاحة والعز والاصدقاء والتبع والحسب والشجاعة والحيلة

(فائدة فيما يشترك فيه الخلائق) عشرة أشياء يشترك فيها جميع الخلائق الموت والحشر وقراءة الكتب والحساب والميزان والصراط والسؤال والجزاء والبعث والصعق

(فائدة في أسباب خراب البلاد) خراب مكة بالحبش والمدينة وبخارى بالجوع والكوفة والعراق بالترك واليمن بالجراد وهمدان بالديلم وأرمينية بالصواعق وحلوان بالريح وبلخ بالماء وترمذ بالطاعون ومرو بالرمل وهراة بمطر حيات عليهم تأكلهم وكرمان بجيش يزعزعهم وسجستان بجبل كبريت تقع فيه النار فتحرقهم والسند والهند بقتل الزنج لهم ليبعهم الاحرار ويرفع بيت المقدس وطور سيناء وأما سمرقند وفرغانة وشاش واسبيجاب وخوارزم فبقتلهم بنو قنطورا فتصير بلادهم كجيفة الحمار

(فائدة في أول خلق آدم) قيل لما خلق الله آدم بهذه الصورة تعجبت السباع والوحوش والطيور والحيتان فقالوا لبعضهم تفرقوا

وانصرفوا فان هذا الخلق يغلبكم جميعا وكان بينهم صداقة وكانت الحيتان تخبر حيوان البر بعجائب البحر وعكسه فقطعوا ذلك وهربت السباع الى البر والوحوش الى الجبال والهوام الى حفر الارض والطيور الى الاوكار والحيتان الى قعور البحار

(فائدة فى معنى خلق الانسان هلوعا) قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا قال الطبرى الهلوع دابة خلف جبل (ق) تأكل فى كل يوم عشب سبع برارى وتشرب كل يوم ماء سبع بحار وتبيت فى غم على رزق غد وقيل تأكل فى كل يوم ثلاث رضات مثل الدنيا من المشرق الى المغرب وتشرب مثل ذلك وعند العشاء تضرب احدى شفتيها على الاخرى

(فائدة فى أصل وجود الملح) قيل ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم أراد أن يجعل لامة محمد صلى الله عليه وسلم ضيافة الى يوم القيامة فقال له الله تعالى انك لا تقدر على ذلك فقال الهى أنت اعلم بحالى وقادر على اجابة سؤالى فاستجاب له فأمر جبريل أن يأتى اليه بكف من كافور الجنة ويصعد به الى جبل أبى قبيس وينفخه فى الجو ففعل ذلك فانتشر فى الارض فكل موضع وقع فيه منه شئ صار ملحا الى يوم القيامة فجميع الملح فى الارض من ضيافة ابراهيم

(فائدة فى تنوع الارزاق) خلق الله أرزاق الخلائق وقدرها وبين أسبابها فجعل رزق صنف فى الماء ولو خرج منه لمات وجعل رزق صنف فى البر ولو دخل فى البحر لمات وجعل رزق صنف من العسل كالنحل ورزق صنف من الروث كالجعل ورزق صنف من الخل كدود الخل ورزق صنف من الشم كبعض الجن يعيشون بشم طعامنا

ودوابهم بثم دونه دوابنا ورزق صنف فى أبدان الناس كالقمل والبعوض ورزق صنف داخل النبات كدود القصب ورزق صنف من النار كالنعام ورزق صنف من الحصى كالقطا ورزق صنف من الدم كالاجنة ورزق صنف من الحشيش كالخيل ورزق صنف محبة الله وهم العارفون ورزق صنف ذكر الله وهم الملائكة ورزق صنف من الدود كالهدهد فسبحان الحكيم

(فائدة فى الاعتناء بالبسملة) * حكى عن القاضى تاج الدين ابن بنت الاعز انه كان اذا كتب كتابا بدأ بالبسملة ثم يركنها جميع الكتاب ثم يرمله ويحفظ ذلك الرمل ويحترمه

(فائدة فى فضل يوم عاشوراء) وكان أول نزول جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم عاشوراء وفيه خلق السموات والارض واللوح والقلم وجبريل وملائكته والجبال والنجوم والبراق والحور العين وغرس شجرة طوبى وقسمة الرحمة وخلق آدم وحواء ودخولهما الجنة وتوبة الله عليه ورفع ادريس وولادة نوح صلى الله عليه وسلم واستواء سفينته على الجودى وتوبة داود وملك سليمان وولادة يونس ونجاته من الظلمات وكشف البلاء عن قومه واتخاذ ابراهيم خليلا ونجاته من النار وابتداء بناء الكعبة وولادة اسحق واسمعيل وفداؤه بالكبش ورد يوسف على يعقوب وخروجه من الجب ومن السجن وتزويج زليخا به وولادة عيسى ورفعه وولادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتزويجه بخديجة ودخول المدينة وولادة فاطمة والحسن والحسين وولادة موسى وكلام الله له والقاؤه فى اليم وتزويجه بنت شعيب وغرق فرعون ونجاة بنى اسرائيل وهو يوم الزينة

فى

فى الآية هذا ماذكره بعض المؤرخين فليراجع (واما) طبخ الحبوب المشهور فى مصر فأصله أن نوحا لما فرغ الطوفان اخرج مابقى معه من الحبوب وهو سبعة الفول والشعير والبر والبصل والعدس والحمص والارز فطبخها وكان فى يوم عاشوراء ويندب فيه الصوم والصدقة والغسل والاكتحال ومسح رأس اليتيم وزيارة العلماء والصلاة والتوسعة على العيال وتقليم الاظفار وقراءة سورة الاخلاص ألفا وقدنظمتها بقولى

زرعالما وصم تصدق واكتحل * وسع على العيال صل واغتسل
رأس اليتيم امسح وقلم ظفرا * وسورة الاخلاص ألفا تقرا

وصامه نوح وموسى قالوا وصامته الطير والهوام وذكر أن ابراهيم هرب من الكفار يوم عاشوراء فركبوا فى طلبه فأدركوه فحال بينه وبينهم الليل فلما علم انه مأخوذ رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بحرمة هذا اليوم المبارك نجنى منهم فأعمى الله أبصارهم عنه حتى نجى منهم وكان صائما فى ذلك اليوم فلم يجد شيأ يفطر عليه فنام فجاءه ملك وسقاه شربة ماء فعاش بعدها عشرين سنة لم يحتج الى طعام ولا شراب

(فائدة فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة) روى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله بصلاته على ملكا حتى يدخلها على قبرى كما تدخل على أحدكم الهدايا ويخبرنى باسمه فأثبته عندى فى صحيفة بيضاء واكافئه بها يوم القيامة

(فائدة فى فضل العلماء) روى فى الاخبار أن يوم القيامة يؤتى بعالم من

علماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيوقف به بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبريل خذ بيده واذهب به الى محمد فيأتي به اليه وهو على شاطئ حوضه يسقي الناس بالاواني فيقوم صلى الله عليه وسلم ويسقيه بكفه فيقول الناس يا رسول الله تسقي الناس بالآنية وتسقي هذا بكفك فيقول نعم لان الناس كانوا مشتغلين في الدنيا بالتجارة وكان هذا مشتغلا بالعلم ثم يؤمر بالمرور على الصراط فيناديه من تحته يا فلان أغثني فيقول من أنت فيقول أنا من جملة اصدقائك فيقول يارب صديقي فيرفع اليه والله أعلم

(فائدة في الزيارة في الجنة) قال أبو محمد الهروي رضي الله عنه ان أهل الجنة يتزاورون فيها في أيام الاسبوع فيوم السبت يزور الاولاد آباءهم ويوم الاحد يزور الآباء أبناءهم ويوم الاثنين يزور التلامذة علماءهم ويوم الثلاثاء يزور العلماء تلامذتهم ويوم الاربعاء تزور الامم أنبياءهم ويوم الخميس تزور الانبياء اممهم ويوم الجمعة تزور جميع الخلائق ربهم تعالى وتقدس

(فائدة في شقاق أهل العراق) ذكر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه سأله رجل عن دم البعوض فقال له من أين أنت قال من أهل العراق فقال عبد الله لجلسائه انظروا الى هذا الرجل يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعته يقول هما ريحانتي من الدنيا

(فائدة في الاجساد التي لا تبلى) ذكر أن عشرة لا تبلى اجسادهم الغازي والعالم والمؤذن وحامل القرآن والنبي والشهيد والمرأة اذا ماتت في نفاسها وأهل السنة ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة

وفى الاخبار أن الله أكرم الشهداء بخمس امور لم يكرم بها أحدا من الانبياء وهى ان يتولى قبض أرواحهم بيده ولا يغسلون ولا يصلى عليهم ويكفنون فى ثياب الآخرة ويسمون احياء فى قبورهم ويشفعون فى كل يوم بخلاف غيرهم

(فائدة فى استحسان اربعة من كل شئ) قال الحكماء جعل الله الاشهر الحرم أربعة كما أن خيار الملائكة أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وخيار الكتب أربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفروض الوضوء أربعة غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين وكلمات التسبيح اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعلم الحساب أربعة آحاد وعشرات ومئات والوف والاوقات أربعة الساعة واليوم والشهر والسنة والفصول أربعة ربيع وخريف وصيف وشتاء والطبائع أربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاخلاط أربعة الصفراء والسوداء والبلغم والدم والعناصر أربعة الهواء والنار والماء والتراب والخلفاء الراشدون أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين وسادات الجبال أربعة طور سيناء ولبنان وأحد والجودى وزين الانبياء أربعة الخليل والكليم والروح والحبيب صلى الله عليه وسلم وزين السماء أربعة العرش والكرسى والجنة والملائكة وزين الخلائق فى الارض أربعة العلماء والشهداء والاولياء والاتقياء وزين النفوس أربعة الوضوء والصلاة والصوم والحج وزين القلب أربعة المعرفة والعلم والعقل والتوحيد وزين الاعضاء أربعة العين والاذن واليد والرجل ويرسل الله تعالى للعبد عند دخول جنازته ملائكة أربعة

على قبره أحدهم ينادى انقضت الآجال وانقطعت الاعمال والثانى ينادى ذهبت الاموال وبقيت الاعمال والثالث ينادى زال الاشتغال وبقى الوبال والرابع ينادى طوبى لمن كان مطعمه من الحلال ومشغولا بخدمة ذى الجلال

(فائدة فى استحسان خمسة من كل شئ) اعلم ان الله تعالى أخفى خمسة أشياء فى خمسة أشياء أخفى رضاه فى طاعة من الطاعات ليجتهد الناس فى جميع الطاعات رجاء ان يصادفوها وأخفى سخطه فى معصية من المعاصى ليجتنبها الناس كلها خشية الوقوع فيه وأخفى ليلة القدر فى رمضان ليجتهد الناس فى احياء لياليه رجاء أن يصادفوها واخفى اسمه الاعظم فى جميع اسمائه ليجتهد الناس فى الدعاء بجميعها رجاء ان يصادفوها واخفى أولياءه فى جملة خلقه حتى لا يحتقروا أحدا منهم ويطلبون الدعاء منهم رجاء ان يصادفوه بحصول بركته بدعائه وزاد بعضهم أخفى ساعة الاجابة فى يوم الجمعة ليجتهد الناس بالدعاء فيه وأخفى الصلاة الوسطى فى الخمس ليحافظوا على جميعها

(فائدة فى قسم الارزاق) وهو ان الذئب يأكل الثعلب وهو يأكل القنفذ وهو يأكل الافعى وهى تأكل العصفور وهو يأكل الجراد وهو يأكل فراخ الزنابير وهى تأكل النحل وهو يأكل الذباب وهو يأكل البعوض وهو يأكل النمل وهو يعيش بنسيم ما تيسر له

(فائدة فى أن الجراد يشبه عشرة من جبابرة الحيوانات) قالوا فى صورة الجراد شبه من عشر حيوانات جبابرة وهو وجه فرس وعين فيل وعنق ثور وقرن أيل وصدر أسد وبطن حية وأجنحة نسر وأفخاذ جمل وأرجل نعامة وذنب عقرب وقيل فى ذلك شعر

لها فخذ ابل ثم ساقا نعامة * وقاعتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعي الارض بطنا فانعمت * عليها جياد الخيل بالوجه والفم
حكت عين فيل عينها ثم قرنها * يحاكي قرون الايل يا ذا التفهم
وعنق كعنق الثور يبدو لناظر * وذنب لها كالعقرب الحي فاعلم

(وقال بعضهم)

فسد الزمان وقد تشافيه الريا * بين الخلائق فالجميع مراء
مثل الجراد يعف عن اهل الغنى * ويلف ما يلقاه للفقراء

(فائدة في ان لابن آدم حصونا لا ينبغي خرقها) قال بعض العارفين جعل الله لابن آدم سبعة حصون هو داخل فيها والشيطان خارج عنها ينبح كالكلب فاذا خرق الانسان واحدا منها دخل منه الشيطان فينبغي المحافظة عليها والاعتناء بها خصوصا اولها وما دام سادسها عامرا فلا بأس فأول الحصون من لؤلؤ رطب وهو أدب النفس وداخله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص وداخله حصن من فخار وهو القيام بالامر والنهي وداخله حصن من حجر وهو الشكر والرضا وداخله حصن من حديد وهو التوكل وداخله حصن من فضة وهو الايمان وداخله حصن من ذهب وهو معرفة الله عز وجل قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون

(فائدة في ذم امرأة السوء) ذكر انه عرض على أبي مسلم الخولاني فرس جواد مضمر فقال لقواده لماذا يصلح هذا فقالوا للجهاد في سبيل الله فقال لا فقالوا للقاء العدو فقال لا فقالوا له فلماذا يصلح أصلحك الله فقال ان يركبه الرجل ويهرب من المرأة السوء والجار السوء

(فائدة في علامات الانبياء) روى عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله

نبيا الا وله شامة بيضاء على يده اليمنى علامة للنبوة الا نبينا فله الخاتم المعروف

(فائدة في بعض كرامات سلطان الاولياء وغيره) روى ان سيدى عبد القادر الجيلي قدس الله سره كان جالسا على كرسي يعظ الناس فرت حدأة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال الشيخ ياريح خذي رأسها فطار رأسها في ناحية وبدنها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذهما بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم فأحييت وطارت والناس ينظرونها كرامة له رضي الله عنه ونفعنا ببركاته * ومثلها ماروى عن شبل المروزى انه اشترى لحما بنصف درهم فأخذته منه حدأة فرجع مسجد فدخل وصلى فيه فلما رجع الى بيته قدمت زوجته لحما فقال من أين هذا فقالت له تنازع حدأتان على بيتنا فسقط هذا من بينهما فطبخته فقال شبل الحمد لله الذى لا ينسى شبلا وان كان شبل ينساه

(الحكاية الحادية بعد المائة في الجواب المسكت)

(نادرة) قال بعضهم دخلت دار صديق لى لاعوده وتركت حمارى على الباب لعدم غلام معى يحفظه فلما خرجت فاذا صبي راكب عليه فقلت له ركبت حمارى من غير اذنى فقال لى خفت ان يذهب فحفظته لك فقلت له لو ذهب لكان أسهل على من بقائه فقال لى ان كان هذا رأيك فقدر انه ذهب وهبه لى وارتج شكرى فلم أدر بماذا أجيبه

(الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة في حسن الجواب)

(عجيبة) ركب المعتصم الى خاقان يعوده وكان الفتح بن خاقان صبيا عنده فقال له الخليفة المعتصم يافتح أيهما أحسن دار أمير المؤمنين

أم دار أبيك فقال دار رأيت فيها خير من دار أمير المؤمنين فأظهر المعتصم له فصا في يده وقال يا فتح هل رأيت أحسن من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها

(فائدة في الفرق بين البحتري والبختري) البحتري بالحاء المهملة شاعر معروف والبختري بالخاء المعجمة قاضي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وولي بغداد بعد أبي يوسف صاحب الامام أبي حنيفة ومات في سنة ثمانين ومائة في خلافة المأمون

(الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة في طلب الاحسان بالاشارة)

(اللطيفة) روى انه كان بين ابن عنين وابن الملك المظفر صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة فحصل لابن عنين توعك فكتب الى ابن الملك المظفر يقول شعرا

انظر الي بعين مولى لم يزل * يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء اليه بنفسه بثلثمائة دينار وقال له هذه الصلة وانا العائد وهذا من جودة حذقه وفهمه حيث فهم ان الذي اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد وانه شبه نفسه به فاتى بما وصله به والعائد هو ابن الملك ويحتمل ان العائد أي الذي يعود اليه بالصلة مرة بعد أخرى أو من العادة بمعنى الزيارة للمريض والله أعلم

(نكتة في أسباب التوافق) قال مالك بن دينار لا يتفق اثنان في معاشرة الا ويكون بينهما وصف مجانس ولا يتفق نوعان من الطير الا كذلك فرأى يوما حمامة وغرابا فتعجب من اتفاقهما مع اختلاف النوع فلما مشيا اذا هما أعرجان فقال من ههنا اتفقا لان كل انسان

لا يألف الاشكاله وكل طير لا يألف الا جنسه والا فلا بد من تفرقهما كما قال شعرا

وقائل كيف تفرقتما * فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلى ففارقته * والناس أشكال وأصناف

(الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة فى سبب نزول قوله تعالى وانه كان رجال الآية)

(غريبة) قال بعضهم كنت فى سفر مع رفقة فأوانا الليل الى راعى غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل خروفا من غنمه فوثب الراعى وقال ياعامر الوادى آذانى جارك فنادى مناد ياسرحان ارسله فجاء الخروف يشتد عدوا حتى دخل فى الغنم فأنزل الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون الآية

(الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة فى النسر والحوت وقت نزولهما من الجنة)

(لطيفة) قيل لما هبط آدم من الجنة الى الارض لم يكن فيها غير النسر فى البر والحوت فى البحر وكان النسر يأوى الى الحوت ويبيت عنده فلما رأى النسر آدم أتى الى الحوت وقال له قد وجدت اليوم فى الارض من يمشى على رجليه ويبطش بيده فقال له الحوت ان كنت صادقا فما لنا منه ملجأ لا فى البر ولا فى البحر فافترقا من ذلك الوقت

(الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة فى بعض أسئلة عجيبة)

(لطيفة) قيل جاء رجل الى امام الحرمين فشكى له أن عليه ألف دينار وجلس عنده فسئل الامام هل للبارى عز وجل جهة فقال تعالى الله عن ذلك فقالوا له ما دليل ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى

على يونس بن متى فقالوا له ما وجه ذلك فقال لا أقول لكم وجهه حتى تعطوا ضيفي هذا ألف دينار يقضي بها دينه فقام بها رجلان منهم فقال انه صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الرفرف الاعلى وانتهى الى سماع صرير الاقلام في تصريف الاقدار وناجاه بما ناجاه وأوحى اليه ما أوحى لم يكن أقرب الى الله من يونس عليه السلام في بطن الحوت في ظلمة البحر في ظلمة الليل والله أعلم

(الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة في قدرة الله تعالى)

(ظريفة) قيل ان سليمان صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يأذن له أن يضيف جميع الحيوانات يوما فأذن له فجمع طعاما مدة طويلة ثم سأل انجاز الوعد فأجابه فطلع حوت من البحر فأكل جميع الطعام ثم قال له زدني يا سليمان فاني ما شبعت فقال له لم يبق عندي شيء وهل كل يوم رزقك مثل هذا فقال له ان رزقي في كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا وأبقى بقية يومي جائعا فليتك لم تضيفني فانظر يا أخي الى كمال قدرة الله تعالى وسعة فضله اذ سيدنا سليمان مع قوته وسلطانه وملكه عجز عن قوت حيوان واحد (حكمة ظريفة) انما خص الله تعالى الحيوان بالاقتيات والتغذية دون غيره لان فيه من صفات الله ولو ترك بلا قوت ولا غذاء لادعى الالوهية فجعل الله تعالى من حكمته العجيبة احتياجه وافتقاره الى القوت سببا في عدم تلك الدعوى وهو الحكيم الخبير

(نكتة لطيفة في أنواع الخلق) قد ورد في الحديث ان الله خلق الجن ثلاثة أصناف صنف كالحيات وصنف كالعقارب وخنافس

الارض وصنف كالريح فى الهواء وخلق الانس ثلاثة أصناف أيضا صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم أعين لا يبصرون بها وصنف أجسادهم أجساد بنى آدم وارواحهم أرواح الشياطين وصنف كالملائكة فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله

(الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة)

(اشارة حسنة لطيفة) قيل اجتمع ابليس مع يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له أنصحك فقال يحيى لا أريد ذلك ولكن أخبرنى عن أحوال بنى آدم عندكم فقال هم عندنا على ثلاثة أصناف صنف هو أشد هم علينا الانا نقبل عليه لنفتنه فى دينه فنتمكن منه فيفزع الى الاستغفار فنيأس منه ولا نقدر عليه فنحن معه فى عناء وتعب وصنف مثلك معصومون منا لا نقدر معهم على شئ وصنف فى أيدينا كالكرة نلعب بهم كيف نشاء

(لطيفة فى مزية الخطاطيف) قيل لما أهبط آدم الى الارض شكى من الوحشة فآنسه الله بالخطاطيف وألزمها البيوت ايناسا لبنى آدم ومعها آيات من كتاب الله تعالى هى قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وتقصو وتمدها العزيز الحكيم

(لطيفة فى كساء عيسى عليه السلام) قيل لما رفع الله عيسى صلى الله عليه وسلم كساه الريش وألبسه النور وقطع عنه حاجة الطعام فهو يطير مع الملائكة حول العرش

(الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة فى سبب قتل المتنبى)

(عزيزة) قيل ان ابا الطيب المتنبى كان راجعا من بلاد فارس الى بغداد

بجائزة

بجائزة أجازه بها عضد الدولة ومعه جماعة من الفرسان فخرج عليه
قطاع الطريق فهرب المتنبي منهم فقال له غلامه اتهرب وأنت القائل
في شعرك

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والضرب والحرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا فقتل في سنة ثلثمائة وأربع وخمسين فكان ذلك البيت سببا
لقتله فلذلك استحسنوا قول الخطابي في العزلة شعرا

انست بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الانس لي ونما السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي * هجرت فلا ازار ولا أزور
ولست بسائل مادمت حيا * اسار الخيل أم ركب الامير

*(الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة في أسباب
عدم التقدم في غير أوانه)*

(نكتة) هي ان الامام ابن جني قد قرأ على الامام أبي علي الفارسي
وجلس ابن جني للتدريس بالموصل فمر عليه يوما أبو علي فرآه في حلقته
فقال له تزببت وأنت حصرم فترك التدريس وذهب الى شيخه ولم
يفارقه حتى مهر رحمة الله عليهما

(مسئلة لطيفة في أن الخيل قبل ادم أو بعده) سئل الامام تقي
الدين السبكي رحمه الله تعالى عن الخيل هل كانت قبل آدم أو بعده
وقد خلقت ذكورها قبل اناثها وهل العربيات قبل البراذين وهل
ورد في ذلك شئ من الكتاب أو السنة أفتونا فأجاب بأنها خلقت
قبل آدم بنحو يومين واستدل بآيات وأحاديث منها كون خلق
الدواب في يوم الثلاثاء أو الاربعاء وخلق آدم في يوم الجمعة وأن

الذكور وقبل الاناث اشرفها وحرارتها والانتفاع بها وأن العراب قبل البراذين لان وجود البراذين لعلة في الاب أو الام ولهذا كانت حثالة الخيل والحثالة لاتتقدم على غيرها وقد وردت أحاديث كثيرة في شرف الخيل وفي بركتها وطلب النفقة عليها وخدمتها ومسح وجوهها ونواصيها والتماس عينها وأثمانها والنهي عن خصيها وجز نواصيها وغير ذلك واول المخلوقات مطلقا الجماد ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان انتهى كلامه

(غريبة في ان الرغيف لايستدير الخ) قد روى في الاخبار أنه لايستدير الرغيف ويوضع بين يدى آكله حتى يتداول عليه ثلثمائة وستون صانعا أولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التى تزجى السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهواء ودواب الارض وآخرها الخباز انتهى

(الحكاية الستون بعد المائة في تهذيب الاخلاق)

(لطيفة) روى أن الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه مر يوما في أزقة مصر واذا اجانة مملوءة رمادا طرحت على رأسه فنزل عن دابته وأخذ ينفض ثيابه فقيل له ألا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح بالرماد فليس له أن يغضب مات سنة مائتين وخمسين

(دقيقة فيما ينبغي العمل به) في الحديث اذا انفلتت دابة أحدكم في أرض فلاة فلينادِ ياعباد الله احبسوا فان الله عز وجل يرسل حابسا يحبسها عليه واذا ساء خلق دابة أحدكم أو رفيقه أو صبيه فليقرأ في أذنه أفغير دين الله يبغون الآية (وروى) أنه ركب دابة فحارت

فأمر أن يقرأ رجل فى أذنها قل أعوذ برب الفلق فقرأها فسكنت (وروى) ان من ركب دابة وقال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ سبحان الذى سخر لنا هذا الآية الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهرى واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك

(فائدة فيما ينبغى العمل به) قال بعض العلماء من أكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة عيدى يا كرشى ورضى الله عن سيدى أبى عبد الله القرشى يفعل ذلك ثلاث مرات فلا يضره الاكل باذن الله تعالى

(لطيفة فى مدح الفقر وذم الغنى) روى ان الله تعالى قال لموسى صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا عليك فقل هو ذنب عجلت عقوبته فى الدنيا واعلم ان الله اذا كان يعطى العبد فى الدنيا على معاصيه ما يحب فانه استدراج منه اليه انتهى

(نبذة شريفة فى ولادة عيسى وموته) روى ان مريم ام عيسى صلى الله عليه وسلم حملت به وعمرها ثلاث عشرة سنة وولدته ببيت لحم بأرض الشام وأوحى الله اليه وهو ابن ثلاثين سنة ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت امه بعده ست سنين

(الحكاية الحادية والستون بعد المائة فى ذم العجب)

(غريبة) روى أن مقاتل بن سليمان جلس يوما فأعجبته نفسه فقال سلونى عما دون العرش فقال له رجل آدم لما حج من حلق رأسه وقال

آخر اسماء الخليفة في مقدمها أو مؤخرها فلم يدر ما يقول ثم قال هذا ليس من علمكم ولكني أعجبتني نفسي فابتليت انتهى

(فائدة في عدد أعضاء الانسان) قال جالينوس جملة خرزات الانسان من دماغه الى عجزه أربع وعشرون خرزة سبع في العنق واثنا عشر في الظهر وخمس في العجز متصلة في البطن والاضلاع أربعة وعشرون في كل جانب اثنا عشر وجملة العظام في بدنه مائتان وثمانية وأربعون عظما ماعدا عظم القلب وحشو المفاصل المسماة بالسمسمية شبهها لصغرها بالسمسم وذكر بعضهم انها ستة وثلاثون وجميع الثقب المنفتحة في بدنه اثنا عشر الاذنان والعينان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة وأما المسام فلا حصر لها انتهى وقال سهل بن عبد الله التستري في الانسان ثلثمائة وستون عرقا نصفها ساكن ونصفها متحرك وقال بعضهم كما في الحديث ان مفاصل البدن ثلثمائة وستون مفصلا ورواية ستمائة وستون مردودة وان فيه خمسمائة وستين عضلة مركبة من لحم وعصب

(الحكاية الثانية والستون بعد المائة في الحلم والجود)

(نكتة) جاءت امرأة الى قيس بن سعد بن عبادة فقالت له مشت جرذان بيتي على العصا فقال لأدعهم يثبون وثب الاسود ثم أرسل اليها ما ملأ بيتها من سائر الحبوب والاطعمة وكان حليما جوادا والعصا التراب ومرادها انه لم يبق في بيتها شيء يأكله الفار انتهى

(الحكاية الثالثة والستون بعد المائة في بعض الغرائب اللطيفة)

(غريبة) كان لركن الدولة سنورة تحضر مجلسه واذا تعسر حضور بعض اخوانه أو حاجة كتب ورقة وعلقها في عنقها فتذهب اليه

فيحضر أن يكتب جوابها ويعلقه فى عنقها فتعود اليه واذا ألفت منزلا طردت غيرها عنه وحاربته أشد المحاربة والله أعلم

(الحكاية الرابعة والستون بعد المائة فى حسن التدبر)

ذكر ان لقمان النوبى الحكيم ابن عنقا بن بزوق من أهل ايلة اعطاه سيده شاة وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها ثم أعطاه شاة أخرى وأمره بذبحها ويأتيه بأطيب ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال له ياسيدى لا أخبث منهما اذا خبثا ولا أطيب منهما اذا طابا

(الحكاية الخامسة والستون بعد المائة فى نكات بعض الظرفاء)

(نوادر) حكيت عن سليمان بن مهران المشهور بالاعمش وهو من أجل التابعين أخذ عن أنس بن مالك رضى الله عنه وكان له نوادر يفنا مزاحا (منها) ان هشام بن عبد الملك بعث اليه أن اكتب لى مناقب الخليفة عثمان بن عفان ومساوى على بن أبى طالب فأخذ القرطاس من الرسول وأدخله فى فم شاة فلاكته ثم قال له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد اليه وقال له انه قد صمم على قتلى ان لم أعد اليه بجواب فى قرطاس واستعان عليه باخوته فقالوا افده من القتل فأخذ قرطاسا وكتب فيه أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلى مساوى أهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام (ومنها) ان زوجته كانت جميلة فنشزت عليه فقال لواحد من تلامذته اذهب اليها وأخبرها بمكانى لعلها تتوب فذهب الرجل اليها وقال لها ان الله عز وجل قد أحسن قسمتك حيث جعل زوجك سيد الناس وشيخهم يأخذون عنه العلم والدين والحلال والحرام

وينقادون اليه ولا يعتريك عوشة عينيه ولا خوشة ساقيه وكان الاعمش يسمعه فغضب منه ونهره وقال له يا خبيث أرسلتك لتذكر محاسني فأخبرتهم بعيوبي قاتلك الله وأخرجه من بيته (ومنها) انه كان جالسا بجانب النهر وعليه فروة فجاء رجل وجذبه وقال له قم عدّبي هذا الخليج وركبه وقال سبحان الذى سخر لنا هذا الآية فمشى به الاعمش الى وسط الخليج وألقاه وقال رب أنزلنى منزلا مباركا الآية

(الحكاية السادسة والستون بعد المائة)

(عجيبة) قال الحسن البصرى رضى الله عنه أضجعت شاة لاذبحها فربي أبو أيوب السجستانى فألقيت الشفرة وقت لاتحدث معه وأخذنا نرمق الشاة فذهبت الى جانب حائط وحفرت حفرة وأخذت الشفرة وألقتها فيها وردت التراب عليها فقال لى أبو أيوب أما ترى فتعجبنا غاية العجب ثم آليت على نفسى أن لا أذبح حيوانا بعد ذلك أبدا

(الحكاية السابعة والستون بعد المائة)

(طريفة غريبة) ذكر أن جعفر الصادق سمى صادقا لصدقه فى مقاله وهو الذى وضع الجفر المشهور خلافا لمن نسبه لجده على الاعلى وكتب فى جلد جفر فنسب اليه وفيه ما تحتاج ذريته اليه الى يوم القيامة وله كلام فى الكيمياء وغيرها ومن وصاياه لابنه موسى الكاظم يا بنى من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينيه لما فى أيدى الناس افتقر ومن لم يرض بما قسم الله له فقد اتهم الله فى قضائه ومن كشف حجاب الناس انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغى قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن استصغر ذلة نفسه استعظم ذلة غيره

وقال ابن شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر الصادق فقلت له هذا رجل من فقهاء العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برأيه أهو النعمان ابن ثابت وكنت لا أعرف اسمه فسكت أنا فقال أبو حنيفة نعم هو أنا ذاك أصلحك الله فقال له اتق الله ولا تقس الدين بنفسك فان أول من قاسه برأيه ابليس حيث قال أنا خير منه فأخطأ في قياسه وضل ثم قال له أتحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال لا ثم قال له يا هذا أخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في الانف والعذوبة في الشفتين فقال لا أدري فقال جعفر ان الله جعل ذلك منا على عباده لان العينين شحمتان لولم تملحا لذابتا والاذنين للهوام فلولم يمرا لاكلتهما والمنخرين لاستنشاق الريح الطيب والردئ فلولا الماء فيهما لم يشما والشفتين للطعم فلولا العذوبة فيهما لما حصل الذوق بهما ثم قال له يا هذا أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها ايمان فقال لا أدري فقال هي لا اله الا الله ثم قال له أخبرني أي الامرين أعظم القتل أو الزنا فقال أبو حنيفة القتل أعظم فقال له فلم قبل الله في القتل شاهدين ولم يقبل في الزنا أقل من أربع فسكت فقال له جعفر أي الامرين أفضل الصوم أو الصلاة فقال أبو حنيفة الصلاة فقال فلماذا ان الله أوجب على الحائض قضاء الصوم وأسقط عنها قضاء الصلاة فسكت ثم قال يا هذا اتق الله ولا تقل في الدين برأيك فانا نقف غدا بين يدي الله ونقول قال الله وقال رسوله وتقول أنت وأصحابك سمعنا ورأينا ويفعل الله بنا وبكم ما يشاء انتهى قولهما وأقول انما طلب زيادة الشهود في الزنا لطلب الستر فيه وسقوط الصلاة عن الحائض لكثرتها وتكررها فناسب فيها التخفيف (فائدة) لم يثبت حنين الجذع وتسليم الحجر لاحد

من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فيه نظما وهو هذان البيتان

وحن اليه الجذع شوقا ورقة * ورجع صوتا كالعشار ورددا
فبادره ضما فقر لوقته * لكل امرئ من دهره ما تعودا

(الحكاية الثامنة والستون بعد المائة فيما يجب على الرسول والمرسل)

(طريفة) قال يحيي البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول وسمع ابو الاسود الدئلي رجلا ينشد شعرا

اذا كنت في حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه

فقال قد أخطأ قائل هذا أيعلم الرسول الغيب واذا لم توصه أنت فكيف يعلم ما في نفسك ثم قال شعرا

اذا أرسلت في أمر رسولا * ففهمه وأرسله أديبا
ولا تترك وصيته بشئ * اذا ما كان ذا عقل أريبا
فان ضيعت ذلك فلا تلمه * على أن لم يكن علم الغيوبا

(نبذة) قال العلامة جمال الدين الاسنوى أنشدنى شيخنا أبو حيان قال أنشدنى الحافظ رضى الدين عبد الله الشاطبى قال أنشدنى أبو الربيع سليمان الناقد قال أنشدنى أبو عبد الله رافع قال أنشدنى أبو القاسم بن حسين قال أنشدنى أبو عبد الله الغرالضرير الخطيب لنفسه قال شعرا

يا حسنا مالك لم تحسن * الى نفوس في الهوى متعبه
رقت بالورد وبالسوسن * صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد أبى صدغك أن اجتنى * منه وقد ألدغنى عقربه

ياحسنه ان قال ماأحسنى * ويالذاك اللفظ ما أعذبه
قلت له كان عندى سنا * وكل ألفاظك مستعذبه
فتفوق السهم ولم يخطنى * ومذ رآنى ميتا أعجبه
وقال كم من عاشق قدجنى * وحبه اياى قد أتعبه
يرحمه الله على أننى * قتلى له لم أدر من أوجبه

(الحكاية التاسعة والستون بعد المائة فى أصل من وضع الشطرنج والنرد)

(عجيبة) اسم واضع الشطرنج صصه بمهملتين اولهما مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وهو حكيم هندى على الاصح وضعه للملك بلهث أو بلهيث واصل وضعه أنه لما افتخرت ملوك فارس على ملوك الهند بوضع النرد من الملك اردشير لنفسه ولذلك سمى نردشير نسبة اليه فوضع الحكيم المذكور الشطرنج فقضى حكماء عصره بفضله على النرد وافتخر الملك الموضوع له بذلك فقال لواضعه تمن على ما تريد فقال بأمر الملك بوضع درهم فى أول بيوته ويضاعفه الى آخرها فاستخف الملك بذلك وقال قد أفسد عقلك علينا ما صنعت فقال له الوزير مه أيها الملك فان هذا شئ تنفد خزائنك وخزائن الملوك دونه فعجب من ذلك وقال ان تمنيك أعجب من صنعتك وعن بعضهم انه وقع فى بذل الدراهم فاستغرق آخره فى سبعة أقاليم وبعضهم فضل النرد عليه لان واضعه جعله مثلا للدنيا فبيوته اثنا عشر كشهور السنة مقسمة اربعة اقسام كفصول السنة وعدد قطعه ثلاثون كأيام الشهر مقسمة بيضاء وسوداء كأيام الشهر ولياليه وعدد فصوصه ستة كعدد الجهات وعدد نقط كل جهة من فصوصه سبعة كالارضين والسموات والافلاك والنجوم

السيارة وايام الاسبوع والعدد الذى يأتى به الفصوص قلة وكثرة كالقضاء والقدر وتصرف اللاعب مبين لحسن اختياره وعقله وجودة حذقه والشطرنج يشارك النرد فى هذا الاخير فقط والله أعلم

(الحكاية السبعون بعد المائة فى اسباب عدم اجابة الدعاء)

(غريبة) روى ان موسى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يدعو ويتضرع فى حاجة فقال يارب لو كانت حاجته بيدى لقضيتها فأوحى الله اليه ياموسى ان له غنما وان قلبه عند غنمه وأنا لا استجيب دعاء عبد يدعونى وقلبه عند غيرى فأخبر موسى الرجل بذلك فانقطع الى الله فقضى حاجته

(الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة فيمن نوع الناس من أرباب العقول)

(لطيفة) قال بعضهم دخلت على سفيان الثورى بمكة فوجدته مريضا وقد شرب دواء فقلت له انى اريد أن أسألك عن أشياء فقال لى قل مابدالك فقلت له اخبرنى من الناس قال الفقهاء قلت له فمن الملوك قال الزهاد قلت له فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال من يكتب الحديث ويأكل به اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة اولئك هم كلاب النار

(الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة فى اقامة الدليل على رحمة الله لعباده)

(ظريفة) روى ان اعرابيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله انى لما أتيتك مررت بغيضة فسمعت فيها أصوات أفراخ طير فأخذتهن ووضعتهن فى كسائى فجاءت امهن واستدارت على

رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها في كسائي فقال له ضعهن عنك فوضعهن فجعلت امهن تزفهن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه أتعجبون فوالذي بعثني بالحق نبيا ان الله أرحم بعباده من ام هذه الافراخ بافراخها ثم قال للرجل ارجع فضعهن في مكانهن قال فرجعت بهن وامهن ترفرف على رأسي حتى وضعتهن

(الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة في سبب وصول ذي النون وتوبته)

(دقيقة) قيل لذي النون المصري ما سبب توبتك فقال خرجت من مصر مسافرا الى بعض القرى فنمت في بعض الطريق في الصحراء فاذا أنا بقنبرة عمياء وقعت من وكرها فانشقت الارض وخرج منها سكرجتان احداهما من فضة والاخرى من ذهب وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من السمسم وتشرب من الماء فتبت اليه ولزمت بابه حتى قبلني

(لطيفة في ان العالم خمسة أنواع فاذا فسد ذلك فسد العالم) قيل ان الله تعالى قسم الامة خمسة أقسام علماء ثم زهاد ثم غزاة ثم ولاة أمور ثم تجار فالعلماء ورثة الانبياء والزهاد ملوك الارض والغزاة أنصار الله والامراء رعاة الله على خلقه والتجار أمناء الله فاذا طمع العلماء في جمع المال فبمن يهتدى واذا راءى الزهاد فبمن يقتدى واذا غل الغزاة فبمن يكون الظفر واذا خان التجار فبمن يؤتمن واذا كانت الراعاة كالذئاب فبمن تحوط الرعية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وقال) بعضهم خلق الله الناس اصنافا صنف للخطابة وصنف للعبادة وصنف للنجدة وصنف للمعاش وصنف للامامة وما عدا

ذلك زجرجة يكدرون الماء ويغلون الاسعار ويضيقون الطرق والزجرجة بمهملتين وجيمين هم الاراذل من الناس والسفلة منهم

•(الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة فى ذكر بعض محاسن آهل البيت)•

(نكتة) روى أن سيدنا عليا الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على هو زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب سأل يحيى بن أكثم بحضرة المأمون عن مسئلة فقال له ما تقول فى رجل نظر الى امرأة أول النهار حراما ثم حلت له عند الارتفاع ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم حرمت عليه عند المغرب ثم حلت له عند العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له عند الفجر فقال يحيى لا أدرى ذلك أصلحك الله فقال له المأمون اخبرنا عن ذلك يا ابن أمير المؤمنين فقال ان هذه المرأة جارية نظرها أجنبى أول النهار ثم اشتراها عند الارتفاع ثم أعتقها عند الظهر ثم تزوجها عند العصر ثم ظاهر منها عند المغرب ثم كفر عند العشاء ثم طلقها نصف الليل رجعيا ثم راجعها عند الفجر فقال له المأمون أحسنت أنت ولد الرضى حقا فزوجه المأمون ابنته فى المجلس فتوجه بها الى المدينة ثم ارسلت لابيها تشكو له انه يتسرى عليها فأرسل اليها أبوها يقول انا لم نزوجك له لنحرم عليه ما احل الله له فلا تعودى لمثلها ثم بعد موت أبيها قدم بها الى المعتصم ببعثه اليه فى طلبه لليلتين بقيتين من شهر المحرم سنة ٢٠٢ واستمر بها حتى مات سنة ٢٠٣ ودفن بمقبرة فى ظهر جده الكاظم وخلف ابنين وابنتين أحسنهم واجلهم الحسن العسكرى وصف بذلك لانه سكن فى مدينة سر من راى ويقال لها

مدينة العسكر وكان قد ورث آباءه علما ومعرفة وشجاعة وكان والده ولد سنة ١٥٣ ومات سنة ٢٠٣ كما تقدم (وقد اتفق) أن المتوكل حبسه فحصل للناس قحط فاستسقوا ثلاثة أيام ولم يسقوا فأمر المتوكل باخراج اليهود والنصارى مع الناس فخرجوا ومعهم راهب فرفع ذلك الراهب يده الى السماء فهطلت ثم فى اليوم الثانى كذلك فشك بعض العامة فى دين الاسلام وارتد بعضهم وحصل للناس هرج عظيم وشق ذلك على المتوكل وامر باحضار الحسن المحبوس وقال له ادرك أمة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهلكوا فقال مرهم بالخروج غدا ويزول الاشكال ان شاء الله فكلم الناس الخليفة فى اطلاقه من السجن فأطلقه وخرج مع الناس فى الاستسقاء فلما رفع الراهب يده مع النصارى حصل الغيم فى السماء فأمر الحسن بقبض يد الراهب فقبضت فاذا فيها عظم آدمى فأخذه من يده ثم قال له ارفع يدك فرفعها فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك ثم قال الخليفة للحسن ماهذا يا أبا محمد فقال له هذا عظم نبى من الانبياء ظفر به هذا الراهب وانه ماكشف عظم نبى الى السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال فزالت الشبهة عن الناس وعاد من كان ارتد الى الاسلام ورجع الحسن الى داره عزيزا مكرما وواصله الخليفة حتى مات (وقد وقع) فى زمن المتوكل المذكور ان امرأة ادعت انها شريفة فى حضرته فسأل عن يخبره بذلك فدلوه على الحسن العسكرى المذكور فأحضره وأجلسه معه على سريره وسأله عن تلك المرأة فقال له ان الله حرم على السباع ان يأكلوا اولاد الحسنين فالقوها لها فان لم تأكلها فهى صادقة فعرضوا ذلك على المرأة فأقرت بانها كاذبة فقال

بحضن الناس للخليفة هلا اختبرت الحسن بما قاله فأمر المتوكل
المذكور بثلاثة من السباع ووضعها فى ساحة تحت قصره وبات هو
فى القصر بحيث ينظرها وغلق باب القصر ثم أمر باحضار الحسن
المذكور ليدخل من الساحة الى القصر عند الخليفة وامر باغلاق باب
الساحة عليه مع السباع فادخلوه الى الساحة واغلقوا عليه الباب
وكانت السباع قد صمت الاسماع من زأرها فلما رأته السباع سكنت
ومشت اليه وتمسحت به ودارت حوله وصار يمسح ظهورها بيده وكمه
ثم عادت الى مرابضها ففتح باب القصر وصعد الى الخليفة وتحدث معه
ساعة ثم نزل ففعل السباع معه كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه الخليفة
بجائزة ثم قالوا للخليفة هلا فعلت مثله فلم يجسر على ذلك ثم قال لهم
اتريدون قتلى ثم أمرهم ان لا يفشوا هذا الامر لاحد والله اعلم

*(الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة فى ان
أمر الآمر لا ينفذ الا اذا فعله)*

(لطيفة) روى أن سعيد بن عمر بن حذيم به ملتين مكسورة فساكنة ثم
تحتية مفتوحة وعظ عمر بن الخطاب يوما فقال له عمر ومن يطيق ذلك
قال أنت يا أمير المؤمنين ما هو الا أن تقول فتطاع ولا يجسر أحد على
مخالفتك

(فائدة جامعة ولمعة ساطعة ومقالة نافعة) ذكرها فى الترغيب الاصبهانى
فى باب قضاء الحوائج عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة
له منها الا بالاداء أو العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته
ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ

خلته ويرعى ذمته ويعود مريضه ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته ويقضي حاجته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما برده عن ظلمه ومظلوما باعانته على وفاء حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يخذله ولا يشتمه ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه فلا يترك واحدا منها الا طالبه به يوم القيامة والله الموفق

(فائدة في بعض مجربات البوني) قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع والحرز المنيع أن الانسان اذا خاف على نفسه من قتل أو غيره كعذاب فليأخذ كبشا سمينا يجزى في الاضحية ويذبحه سريعا متوجها الى القبلة ويقول عند ذبحه اللهم هذا الكبش اللهم انه فداى فتقبله مني ويكون قد حفر له حفرة فيرد فيها حتى لا يوطأ ثم يقطعه ستين جزأ جلده جزء ورأسه جزء وهكذا ولا يأكل منه هو ولا من في نفقته شيأ ويدفعه لستين مسكينا فذلك فداؤه مما يخافه وذلك مجرب معمول به فان كان خائفا عدو النفس فليطعم ستين مسكينا من أفضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم انى استكفى في هذا الامر الذي اخافه بهؤلاء واسألك بانفاسهم وأرواحهم ان تخلصني مما أخاف واحذر فيفرج الله عنه متفق عليه

(لطيفة فيها ذكر صنائع بعض الصحابة وغيرهم) كان ابو بكر الصديق وعثمان بن عفان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف بزازين وكان عمر بن الخطاب دلالا يسعى بين المتبايعين وسعد بن أبي وقاص يبرى النبل

والوليد بن المغيرة حدادا وكذا أبو العاص أخو أبي جهل وكان عقبة ابن أبي معيط خمارا وأبو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وعبد الله بن جدعان يبيع الجوارى والنضر بن الحرث يضرب بالعود والحكم بن العاص وحريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهرى وابن سيرين يحضرون أى يجزون الغنم والعاص بن وائل بيطارا وابنه عمرو والعباس وأبو حنيفة صاحب الرأى جزارين والزبير بن العوام وقيس بن مخرمة وعثمان بن طلحة صاحب مفتاح الكعبة خياطين ومالك بن دينار وراقا ويزيد بن المهلب بستانيا وقتيبة جمالا وسفيان ابن عيينة والضحاك بن مزاحم وعطاء بن أبي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفى وعبد الحميد والقاسم بن سلام والكسائى معلمون

(الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة فيما استحسن من بعض الظرفاء)

(لطيفة) اتفق ان بعض الملاحين الحذاق اشرفت سفينته على الغرق وفيها مسلمون وكفار فتحير فى أمره ثم اتفق معهم على أن يمزج بعضهم ببعض ويجعلهم حلقة ويدور فيهم بعدد مخصوص وكل من وقع عليه آخر العدد يلقيه فى البحر ففعل ذلك فوقع العدد على جميع الكفار فالقاهم فى البحر ونجا المسلمون وصورة المزج تعلم من هذا البيت

الله يقضى بكل يسر * ويرزق الضيف حيث كان

فكل حرف مهمل مكان مسلم وكل حرف منقوط مكان كافر والعدد فيهم تسعة بعد تسعة من اول البيت المذكور ويدور فيهم مرة بعد أخرى والله اعلم وبعضهم ابدل مكان البيت بيتا آخر مثله فيما تقدم

بقوله

بقوله

ولما فتنت بلحظه ● عذلت فما خفت من شامت

●(الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة فيما رفع لابي بكر الصديق فى منامه)●

(نادرة ظريفة) روى ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه نام ليلة فرأى مناما عجيبا فبكى فى منامه حتى سمعه من خارج الدار فمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه اتفاقا فسمع البكاء فدق الباب فانتبه الصديق وبادر الباب ففتحه ودمعه يسيل فرآه عمر رضى الله عنه فقال له عمر ماهذا البكاء فقال أبو بكر اجمع الصحابة عندنا لاخبرك به فجمعهم كلهم فقال أبو بكر انى رأيت القيامة قد قامت ورأيت رجالا على منابر من نور بوجوه كالانجم الزاهرة فسألت ملكا من هؤلاء فقال الانبياء ينتظرون محمدا فان بيده زمام الشفاعة فقلت واين محمد احملنى اليه فأنا خادمه وصاحبه أبو بكر فحملنى اليه فوجدته تحت ساق العرش وعمامته بين يديه وقد مد يده اليمنى الى ساق العرش ومد اليسرى فاغلق بها ابواب النار وهو يقول الهى امتى الهى امتى الهى امتى فيهم العلماء والصالحون والحجاج والمعتمرون والغزاة والمجاهدون واذا النداء يامحمد تذكر الطائفة الطائعين ولا تذكر الطائفة الاخرى اذكر الظلمة وشراب الخمر والزناة واكلة الربا فقال يارب هم كما قلت ولكن مافيهم احدا شرك بك ولاعبد صنما ولاجعل لك ولدا ولاحاد عن التوحيد فاقبل الهى شفاعتى فيهم وارحم جريان عبرتى عليهم وازدد على لهفتى اليهم فقلت من فرط شفقتى عليه ارفق بنفسك يامحمد فقال ياأبابكر قد تضرعت لربى فشفعنى فى امتى فسألته الكل أو البعض

وإذا أنت طرقت على الباب ابن الخطاب قبل الجواب وإذا بمناد ينادي من داخل الباب الكل ثلاثا يا أبا بكر فقال الحمد لله

(الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة في التفكر في أحوال الآخرة)

(لطيفة) قيل لابراهيم بن أدهم لو جلست لنا بالمسجد لنسمع منك شيأ فقال اني مشغول بأربعة أشياء لو تفرغت منها لجلست لكم قيل وما هي قال (أولها) اني تذكرت حين أخذ الله الميثاق على بني آدم فقال هؤلاء الى الجنة ولا أبالي وهؤلاء الى النار ولا أبالي فلم أدر أنا من أي الفريقين (ثانيها) اني تذكرت ان الولد اذا قضى الله بخلقه في بطن أمه ونفخ فيه الروح يقول الملك الموكل به يارب شقي أم سعيد فلم أدر من أيهما سهمي (ثالثها) اني تذكرت انه حين ينزل ملك الموت ليقبض الروح يقول مع أهل السلامة أم مع أهل الكفر فلا أدري كيف يخرج الجواب (رابعها) اني تذكرت في قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فلا أدري من أي الفريقين أكون

(الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة في بعض لطائف ودقائق مضحكة وضرب مثل للعاقل)

(لطيفة) ذكر ان ابن عرس تبع فأرة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس غصن ولم يبق لها مهرب فنزلت الى ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فلم يجد ابن عرس سبيلا اليها فدعا بزوجته فحضرت فلما صارت تحت الشجرة قطع ابن عرس عنق الورقة التي عضتها الفارة فوقعت فأخذتها زوجته فنزل اليها وأخذ الفارة ومضيا الى محلهما وهذه من شدة فطنته وقوة ادراكه ومن ادراكه أيضا ان رجلا اصطاد

فرخه وحبسه فى قفص فجاءت أمه فرأته فذهبت ثم جاءت بدينار فى فيها فألقته بين يدى الرجل تريد ان تفدى ولدها به فلم يتركه لها ففعلت كذلك الى خمسة دنانير فلم يتركه لها فذهبت وجاءت بخرقة فى فيها كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك عادت الى الدنانير فأخذت منها واحدا وذهبت فخشى الرجل ان تأخذ جميعها لكونها أيست من اطلاق ولدها فأطلقه لها فعادت بالدينار فوضعته عند الدنانير وذهبت خلف ولدها سريعا

(ظريفة) قال الفضيل بن عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن أبى لهب انظرى لى امرأة معروفة النسب كريمة الحسب فائقة الجمال مليحة الدلال ان قعدت أشرقت وان قامت أضعفت وان مشت ترقرقت تروع من بعيد وتدنو من قريب تسر من عاشرت وتكرم من جاورت ودودا ولودا لا تعرف الا أهلها ولا تسر الا بعلها فقالت له يا ابن ام اخطب هذه من ربك فى الآخرة فانك لا تجدها فى الدنيا (أخرى مثلها) قال أبو موسى المكفوف لنخاس الحمير اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بى السوارى ولا يدخل بى تحت البوارى اذا كثر علفه شكر واذا قل عنه صبر ان ركبته هام وان ركبه غيرى نام فقال له النخاس اصبر أعزك الله فعسى الله أن يمسخ القاضى حمارا فتقضى لك حاجتك والسلام

(نادرة) قيل ان الله لما خلق الاخلاق قالت القناعة أنا أذهب الى الحجاز فقال الصبر وأنا معك وقال العلم أنا أذهب الى العراق فقال العقل وأنا معك وقال الكرم أنا أذهب الى الشام فقال العز وأنا

معك وقال الغنى أنا أذهب الى مصر فقال الذل وأنا معك وقال سوء الخلق أنا أذهب الى المغرب فقال الجهل وأنا معك وقال حسن الخلق أنا أذهب الى اليمن فقال الحلم وأنا معك وقال الشقاء أنا أذهب الى البادية فقالت المروءة وأنا معك وقال الفسق أنا أذهب الى الروم فقال البغى وأنا معك

(الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة في بعض موافقات صادفت مع ذوى المروآت وفيها طريقة لطيفة)

(نكتة) كان لاعرابى امرأتان فولدت واحدة غلاما والاخرى جارية فرقصت الغلام أمه وقالت معاندة لضرتها شعرا

الحمد لله الحميد العالى * أنقذنى الآن من الحوالى

من كل شوهاء كشن بالى * ليدفع الضيغم عن عيالى

فسمعتها الاخرى فأقبلت ترقص بنتها وتقول

وما على أن تكون جاريه * تغسل رأسى وتكون القاليه

وترفع الساقط من خماريه * حتى اذا ما بلغت ثمانيه

ازرتها بنقبة يمانيه * ينكحها مروان أو معاويه

اصهار صدق ومهور غاليه

فبلغ ذلك الى مروان فتزوجها بمائة ألف دينار وقال ان أمها لحقيقة ان لا يكذب ظنها ولا يخيب عهدها ثم بلغ معاوية فقال لولا ان مروان سبقنا اليها لضاعفنا لها المهر ولكنها لا نحرم الصلة منا فبعث اليها مائتى ألف دينار

(لطيفة) روى البيهقى فى الشعب عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا الصيد العصافير فجاء

عصفور

عصفور اليه فلما رآه قال له مالى اراك متغيبا فى التراب قال من التواضع قال لم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة عندك قال أعددتها للصائمين قال هل تدفعها الى قال نعم فتقدم اليها فلما التقطها وقع الفخ فى عنقه فخنقه فقال ان كان العباد يخنقون مثل خنقك هذا فلا خير فى العبادة اليوم

(الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة فى الغناء مع حسن الصوت وفيها طرائف ولطائف)

(عزيزة) روى فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال أتدرون متى كان الحداء قالوا لا بأبينا أنت وأمنا قال ان أباكم مضر خرج فى مال له فرأى غلاما له قد تفرقت عليه ابله فضرب على يده بالعصا فعدا الغلام فى الوادى وهو يصيح وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو اشتق كلام مثل هذا لكان كلاما تجتمع عليه الابل فاشتق الحداء ذكره فى المستطرف (قال) أبو المنذر هشام ان الغناء على ثلاثة أوجه الاول النصب وهو غناء الفتيان والركبان الثانى السناد وهو الثقيل الترجيع الكثير النغمات والثالث الهزج وهو الخفيف يطير القلوب ويهيج الحليم وكان أصل الغناء ومعدنه أمهات القرى المدينة والطائف وخيبر وفدك ووادى القرى ودومة الجندل واليمامة والله أعلم

(لطيفة) قال العينى شارح البخارى اسم جبريل عبد الجليل وكنيته أبو الفتوح واسم ميكائيل عبد الرزاق وكنيته أبو الغنائم واسم اسرافيل عبد الخالق وكنيته أبو المنافخ واسم عزرائيل عبد الجبار وكنيته أبو يحيى والله أعلم

(الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة في سؤال الزمخشري للغزالي)

(ظريفة) روى ان الزمخشري سأل الامام الغزالي بقوله الرحمن على العرش استوى فأجابه بقوله

قل لمن يفهم عني ما أقول * قصر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه * قصرت والله أعناق الفحول
أنت لا تعرف اياك ولا * تدرين أنت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت * فيك حارت في خفاياها العقول
أين منك الروح في جوهرها * هل تراها وترى كيف تجول
هذه الانفاس لا تحصرها * لا ولا تدري متى عنك تزول
أين منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لي يا جهول
أنت أكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري فيك ام كيف تبول
فاذا كانت طوايالك التي * بين جنبيك بها أنت جهول
كيف تدري من على العرش استوى
لا تقل كيف استوى كيف النزول
فهو لا كيف ولا أين له * هو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له * وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفات وعلا * وتعالى ربنا عما تقول

(الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة في ذم القضاء)

(ظريفة) روى عن ابن معشر أنه قال حلف رجل أنه لا يتزوج حتى يستشير مائة نفس لما قاسى من بلاء النساء فاستشار تسعة وتسعين نفسا وبقي واحد فخرج يسأل أي من لقيه فرأى رجلا مجنونا قد اتخذ

قلادة من عظم وسود وجهه وركب قصبة كالفرس يرمحه فسلم عليه وقال له أسألك عن مسئلة فقال له سل عما يعنيك وايالك ومالا يعنيك قال فقلت له انى رجل لقيت من النساء بلاء وآليت على نفسى أن لا أتزوج حتى أسأل مائة نفس وانك تمام المائة فماذا تقول فقال اعلم ان النساء ثلاثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لالك ولا عليك فأما التى لك فشابة طريفة لم تمسها الرجال ان رأت خيرا حمدت وان رأت شرا قالت كل الرجال كذا وأما التى عليك فامرأة لها ولد من غيرك فهى تسلخ الرجال وتجمع لولدها وأما التى لالك ولا عليك فامرأة قد تزوجت بغيرك قبلك فان رأت خيرا قالت هذا ما يجب وان رأت شرا حنت الى زوجها الاول فقلت له أنشدك الله ما الذى غير من أمرك ما أرى فقال لى ما اشترطت عليك أن لا تسأل عما لا يعنيك فأقسمت عليه أن يخبرنى فقال انى طلبت للقضاء فاخترت ما ترى على توليته ثم انصرف وتركنى قال بعضهم شعرا

تركت القضاء لاهل القضا • وأقبلت أنجو الى الآخره
فان يك فخرا جزيل الثنا • فقد نلت منه يدا فاخره
وان يك وزرا فأبعد به • فلا خير فى نعمة وازره

•(الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة فى بعض خصال ينبغى المحافظة عليها)•

(طريفة) روى ابن أبى الدنيا عن وهب بن منبه قال كان فى بنى اسرائيل رجلان بلغت بهما العبادة ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان عليه اذا هما برجل يمشى على الهواء فقالا له يا عبد الله بأى شئ أدركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا فطمت نفسى عن الشهوات

وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعيت اليه ولزمت الصمت فلو أقسمت على الله لأبر قسمي وان سألته أعطاني

(الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة في ذم البخل واللؤم)

(نكتة) اشترى بعض البخلاء ابريقا وصحنا وقال للفخاري اكتب لي عليهما فقال له وماذا تريد أن أكتب وكان بعض الظرفاء واقفا فقال اكتب له على الابريق فمن شرب منه فليس مني وعلى الصحن ومن لم يطعمه فانه مني فقال نعم أصلحك الله تعالى وأنشد بعضهم شعرا

لنقل الجبال وتل الجندل	وخرط القتاد بلا منصل
ونقل التلال من الراسيا	ت حتى الحضيض بلا معول
وقطع اليدين من المرفقين	على السل من مفصل مفصل
ونزح البحار بشف الشفاه	وردّ القلوص الى الاجبل
واعمالك الكف حتى تعد	بتسعين كرا من الخردل
وقطع السباسب من غير زاد	على الخوف من ليلة الاليل
وعبر الخطوب غداة القطوب	وحشر الجنوب مع الشمأل
لأهون من حاجة لي الى	سفيه ترجع في المحفل

(الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة)

(عجيبة) اشترى شقيق البلخي بطيخة لامرأته فوجدتها غير طيبة فغضبت فقال لها على من تغضبين على البائع أو على المشتري أو على الزارع أو على الخالق فأما البائع فلو كان منه لكان أطيب شئ يرغب فيه وأما المشتري لو كان منه لاشترى أحسن الاشياء وأما الزارع لو كان منه لانبت أحسن الاشياء فلم يبق الا غضبك على الخالق فاتقي الله وارضي بقضائه فبكت وتابت ورضيت بما قضى الله تعالى والله الموفق

(لطيفة) فى الحرص على الخصال الجيدة دون ضدها • قال بعض العلماء الصبر عشرة أقسام الصبر على شهوات البطن يسمى قناعة وضده الشره والصبر على شهوة الفرج يسمى عفة وضده الشبق والصبر على المصيبة يسمى صبرا وضده الجزع والصبر على الغنى يسمى ضبط النفس وضده البطر والصبر عند القتال يسمى الشجاعة وضده الجبن والصبر عند الغضب يسمى حلما وضده الحمق والصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده الضجر والصبر على حفظ السر يسمى الكتمان وضده الخرق والصبر على فضول المعيشة يسمى الزهد وضده الحرص والصبر عند توقع الامور يسمى التؤدة وضده الطيش انتهى والله أعلم

(لطيفة) فى علامات الرجل المتوكل على الله تعالى • قيل للمتوكل سبع علامات لا يطلب اذا جاع ولا يعالج اذا مرض ولا يتنفس اذا اغتم ولا يستغيث اذا أوذى ولا ينتقم اذا ظلم ولا يبالى بما ابتلى به ولا يسأل الله شيأ لانه عالم بحاله

(لطيفة) فى تفرق طباع الناس وعلاماتهم وضرب أمثال لمن يعقل • سئل ابن عباس رضى الله عنه عن خمس من الناس فقيل له من أجود الناس ومن أحلم الناس ومن أبخل الناس ومن أسرف الناس ومن أعجز الناس فقال أجود الناس من أعطى من حرمه وأحلمهم من عفا عمن ظلمه وأبخلهم من بخل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وأسرفهم من يسرف فى صلاته وأعجزهم من عجز عن الثناء على الله عز وجل (وقال) الحسن البصرى الناس فى زمانكم على ستة أقسام أسد وذئب وخنزير وكلب وثعلب وشاة فالاسد

ملوك الدنيا يفترسون الناس ولا يفترسهم أحد والذئب التجار يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا همتهم جمع المال للموار يث يودون لو واصلوا الليل والنهار حرصا على الدنيا والخنزير المتشبه بالنساء يذهب الى كل زى عجيب والكلب الفاجر يهرع الى الخلق ولا يتمسك بالحق والثعلب المتصنع للناس بدينه يخادع الناس كى ينال دنياهم والشاة المؤمن يجز صوفه ويحلب لبنه ويؤكل لحمه ويمزق جلده ويكسر عظمه فكيف مقاساته بين هؤلاء المؤذيات.

(نكتة) فى أن كل شئ يرجع لاصله * فمن ذلك ما ذكر فى صفات الاولاد ذكر بعضهم عن ولد الرومية فقال معجب محتال قيل فولد الارمنية فقال نكس خوان قيل فولد السوداء فقال شجاع سخى قيل فولد الصفراء فقال أنجب الاولاد وألين الاجساد وأطيب الفؤاد قيل فولد النوبية فقال فاسق زان قيل فولد القرشية فقال أنف حسود قيل فولد اليهودية فقال دغل قذر قيل فولد الفارسية فقال مكار مخادع وقيل فى المعنى

ان الليالى لا تبقى على حال * والناس ما بين آجال وآمال
كيف السرور باقبال وآخره * اذا تأملته مقلوب اقبال

(فائدة فى تنوع اللذات) قال أهل الهند وجدنا اللذة فى ستة أزمان لذة ساعة وهى فى النساء ولذة يوم وهى فى الشرب ولذة ثلاثة أيام وهى فى النورة ولذة أسبوع وهى فى الحمام ولذة شهر وهى فى العروس ولذة سنة وهى فى الولد ولذة دهر وهى فى لقاء الاخوان (لطيفة) فى آداب القادم من السفر * قال بعضهم لا يطيب أن يزار القادم من سفر الابعد ثلاثة أيام لان اليوم الاول انفسه يستريح فيه من وعثاء

السفر واليوم الثانى لاهله لتجديد عهد طال بهم عنه واليوم الثالث لخاصته يستأنس بهم و يستأنسون به ومن بعد ذلك له ولاصدقائه يزورونه ويزورهم لتفرغه لهم وقيامه بحقهم (عزيزة) فى فضل اللحم وخواصه (روى) أنه صلى الله عليه وسلم قال شكى نبى من الانبياء الى ربه ضعفا فى بدنه ووجعا فى صلبه فاوحى الله اليه أن اطبخ اللحم بالبركة فانى جعلت القوة فيهما انتهى (لطيفة فى تنوع الفواكه) قيل خرج مع آدم من ثمار الجنة ثلاثون نوعا منها عشرة يؤكل ظاهرها دون باطنها وهى الرطب والمشمش والخوخ والاجاص والزعرور والبستان والخرنوب والعناب والسدر والعسكر ومنها عشرة يؤكل باطنها دون ظاهرها وهى الرمان والنارجيل واللوز والجوز والشاهبلوط والفستق والبندق والبلوط والجلوز والمسكور ومنها عشرة يؤكل ظاهرها وباطنها وهى العنب والتين والتفاح والكمثرى والسفرجل والتوت والاترج والنارنج والموز والجهز

(الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة فى قبول الهدية)

(غريبة) روى عن فتح الموصلى رحمه الله أنه جاءته هدية فى صرة خمسون دينارا فقال حدثنا عطاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من أتاه رزقه من غير مسئلة فرده فانما رده على الله تعالى ثم فتح الصرة وأخذ منها دينارا ورد بقيتها والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة فى حسن التفكر بالاحوال)

(لطيفة) قيل لابى العتاهية كيف أصبحت فقال على غير ما يحب الله وعلى غير ما أحب وعلى غير ما يحب ابليس فقيل له فى ذلك فقال لان

الله يحب أن أطيعه وأنا لست كذلك وأنا أحب أن يكون لى ثروة ولست كذلك وابليس يحب منى المعصية ولست كذلك

(طريقة فى تنوع الاشياء الى خمس وسبع وتسع) قيل القبل خمس قبلة رحمة وهى قبلة الولد وقبلة تكرمة وهى قبلة رأس الوالد وقبلة اجلال وهى قبلة يد السلطان وقبلة تعبد وهى قبلة الحجر الاسود وقبلة شهوة وهى قبلة النساء (وقال) بعضهم والسكر خمس سكر الشراب وسكر الشباب وسكر المال وسكر الهوى وسكر السلطان (وقال) بعضهم سبعة لا بقاء لها ظل الغمام وسطوة العوام وخلة الايام وعشق النساء والثناء الكذب والمال من الارث أو السلطان (وقال) بعضهم تسعة أشياء ضائعة سلم فى مفازة وسراج فى شمس وقفل على خربة وخضاب اشاب وطاوس فى بوس وحسناء مع أعمى ووشوشة الاطرش وعذل العاشق وفعل الخير مع اللئام وقيل مدار الدنيا على تسع دالات دين ودنيا ودولة ودينار ودرهم ودار ودابة ودسم ودبس والله أعلم

(الحكاية التسعون بعد المائة فيمن عصى الله ثم تاب اليه فقبله)

(لطيفة) روى أنه كان فى بنى اسرائيل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة وعصاه عشرين سنة ثم نظر الى وجهه فى المرآة فرأى الشيب فى لحيته فساءه ذلك فقال الهى أطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلنى فسمع هاتفا من زاوية البيت لا يرى شخصه يقول ان جئتنا جئناك وان تركتنا تركناك وان عصيتنا امهلناك وان رجعت الينا قبلناك والله أعلم

(نكتة) فى وصف بعض البلاد أماكنه والمدينة فلا يخفى وصفهما

ومنه انما سميت المدينة طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزداد روائح الطيب فيها ولا يوجد بها مجذوم ولا يدخلها الطاعون ولا الدجال (وقيل في بغداد) عشرة الظلمة والشمطاء الخرفة والعجوز المتدللة والعجفاء المكتحلة والشلاء المختضبة هواؤها دخان ونسيمها ضرار وتجارها أسد مفترسون وصناعها لصوص مختلسون جارها حاسد ومن اجهها فاسد (وقيل في العراق) حوى تسعة أعشار الشر وفيه آية العضال (وقيل في البصرة) مياهها نضب وانهارها عجب وسماؤها رطب وارضها ذهب وحرها شديد وشرها عنيد مأوى كل تاجر وطريق كل عابر (وقيل في الكوفة) طاب ليلها وكثر خيرها (وقيل في الشام) عروس بين النسوة أطوع الناس للمخلوق في معصية الخالق (وقيل في خراسان) ماؤها جامد وعدوها جاهد بأسها شديد وشرها عنيد (وقيل في كرمان) ان قل الحشيش بها ضاعوا وان كثر جاعوا (وقيل في أصفهان) أرضها زائغة عن الطريق الاعظم وحشيشها الزعفران وذبابها النحل (وقيل في نهاوند) ترابها زعفران وحيطانها عسل وسماؤها التمر (وقيل في الهند) جبله الياقوت وبحره الدر شجره العود وورقه العطر (وقيل) لا تخلو تسعة من تسعة قزويني من دعة ويمني من جنون وواسطي من غفلة وبصري من جدل وكوفي من كذب وبغدادي من مخرقة وخوارزمي من لؤم وطبري من خفة وهمداني من حماقة (ظريفة) ليس التقبيل لشيء من الحيوان الا في الانسان والحمام وليس التزويج في شيء منه الا في الانسان والقلق وليست الرياسة في شيء منه الا في الكركي والنحل وليس الحيض في شيء منه الا في الانسان والارنب ولا يولد منه شيء من غير جنسه الا البغل

بين الحجر والحمار والسبع بين الضبع والذئب والسقنقور بين التمساح والضب والزرافة بين سبعة أو تسعة (لطيفة) يطلب في زيارة القبور تسعة اشياء قصدها اعتبارا بالفناء والتبرك باهلها والقراءة لهم واستقبال الميت بوجهه مستدبرا للقبلة والسلام عليه ان عرفه وعدم مسح القبر وعدم السجود عليه وعدم الطواف حوله والقراءة له والدعاء له ولنفسه (نفيسة) قال ابن العربي في بعض مؤلفاته من اراد الفتوة فعليه بالشام ومن اراد الشرف فعليه بالعراق ومن أراد الآخرة فعليه بمكة والمدينة والقدس ومن اراد حسن الخلق فعليه بمصر ومن اراد الجفاء فعليه بالمغرب

*(الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة
فيمن فوض أمره لله فكفاه الله)*

(عجيبة) روى ان موسى صلى الله عليه وسلم انتهى ذات يوم باغنامه الى واد كثير الذئاب وكان قد بلغ به التعب مداه فبقي متحيرا ان اشتغل بحفظ الاغنام عجز عن ذلك لغلبة النوم والتعب عليه وان طلب الراحة والسكون عدت الذئاب على الاغنام فرمق بطرفه الى السماء وقال الهي أحاط بكل شيء علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الاغنام ويحفظها من غيره فعجب موسى من ذلك فأوحى الله اليه ياموسى كن لي كما أريد أكن لك كما تريد والله أعلم

*(الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة
فيمن اعتدى بغير حق فجوزي وعوتب)*

(عجيبة) قال مجاهد مر نوح صلى الله عليه وسلم بأسد رابض فضربه

برجله

برجله فرفع الاسد رأسه اليه فخمش ساقه فجعل يضرب ساقه عليه من الوجع فلم يمنه ايلمه وهو يقول يارب كلبك عقرنى فأوحى الله اليه ان الله لا يرضى الظلم انت بدأته والله أعلم

(الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة فيمن أبطل حجته أقل منه)

(لطيفة) ذكر أن صبيا صغيرا خرج من المكتب فلقى أبا العلاء المعرى فقال له ألست أنت القائل فى شعرك

وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

فقال أبو العلاء نعم أنا القائل ذلك فقال له الصبى ان الاوائل قد أتوا بحروف الهجاء تسعة وعشرين حرفا كل حرف لا بد فى الكلام منه ويخل بدونه فهل يمكنك أن تزيد فيها حرفا يحتاج اليه الناس فى الكلام كبقية الحروف وينتظم الكلام به فتكون قد أتيت بما لم تأت به الاوائل فسكت أبو العلاء ثم سأل عن والد ذلك الصبى فقيل له هو ابن فلان فقال قولوا لوالده يحتفظ به فانه عن قليل يموت فان ذكاءه يقتله فما كان الا أياما قلائل ومات

(الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة فى مجنون أبدى شيأ مبكتا)

(نادرة مضحكة) قيل كان رجل مجنون اذا مر فى الاسواق يعبثون به ويرجمه الصغار بالحجارة فرآه أميرو على رأسه تخفيفة وله قرون طوال فتعلق بها ذلك المجنون وصار يستغيث به ويقول له ياذا القرنين خلصنى من يأجوج ومأجوج فصار الناس يتعجبون ويضحكون من اطافته

(الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة فى ان الملك يفنى والتسبيح يبقى وينتفع به صاحبه يوم القيامة)

(لطيفة) قيل مر سليمان بن داود فى مركبه على راعى غنم فقال قد أوتى

سليمان بن داود ملكا عظيما فألقت الريح تلك الكلمة فى أذن سليمان فنزل عن كرسيه وجاء الى الراعى وقال له أيها الراعى ان تسبيحة واحدة فى صحيفة عبد أفضل عند الله من ملك سليمان لان ملكه يفنى والتسبيحة تبقى لصاحبها ينتفع بها فى يوم القيامة والله أعلم (لطيفة فى ثناء الانبياء على ربهم ليلة الاسراء) قال آدم صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى خلقنى بيده وأسجد لى ملائكته وجعل الانبياء من ذريتى وقال نوح صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى أجاب دعوتى وفضلنى بالنبوة ونجانى ومن معى من الغرق بالسفينة وقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى اتخذنى خليلا وأعطانى ملكا عظيما واصطفانى بالرسالة وانقذنى من النار وجعلها على بردا وسلاما وقال موسى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى كلمنى تكليما واصطفانى على الناس برسالته وأنقذنى من الغرق وأنزل على التوراة والقى على محبة منه وقال داود صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى أنزل على الزبور وألان لى الحديد وقال سليمان صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى سخر لى الرياح والانس والجن وعلمنى منطق الطير واعطانى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى (فائدة) خلق الله ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام وجعل له من رأسه الى قدمه وجوها وأجنحة فى كل ريشة منها ألف عين تبكى رحمة للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا وهم الملائكة الكروبيون وفى رواية انه لما صعد النبى صلى الله عليه وسلم الى السماء الخامسة وجد فيها ملائكة قد امتلأ ما بين رؤسهم وأرجلهم وجوها واجنحة وهم يبكون من خشية الله فقال جبريل هؤلاء الملائكة الكروبيون

(قال) ابن عباس ان اسرافيل سأل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فأعطاه ذلك وأعطاه من رأسه الى قدميه وجوها وشعورا والسنة وأجنحة لايعلم عددها الا الله تعالى وهو يسبح الله بألف ألف لغة فى كل لسان ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا وهم الملائكة المقربون (فائدة) كان محمد بن سيرين بزازا وكان من موالى أنس بن مالك رضى الله عنه وأوصى له أنس ان يغسله ويصلى عليه ففعل وكان من اعلام التابعين ومات فى سنة عشرة ومائة بعد الحسن البصرى بمائة يوم رحمة الله عليهما

(الحكاية السادسة والتسعون بعد المائة فى وفاء النساء)

قيل لما أمر معاوية بقتل هدبة بن خشرم فأرسل خلف زوجته ليلا فأتته فى أثواب من الخز يفوح منها المسك وكانت من أجمل النساء فلما اجتمعا تحدثا وتباكيا وكان بينهما ما كان فلما أصبح وأخرجوه من السجن الى القتل التفت الى زوجته فلما رآها أنشأ يقول

أقلى على اللوم وارعى لمن رعا * ولا تجزعى مما أصاب وأوجعا
ولا تنكحى ان فرق الدهر بيننا * اغم القفا والوجه ليس بانزعا

فلما سمعت ذلك منه مالت الى جدار حائط وجدعت انفها بسكين ثم التفتت اليه وقالت له هل بعد هذا انكاح فقال الآن طاب الموت

(الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة فيمن رضى بما قسمه الله وقدره وكان صبورا شكورا)

(ظريفة) ذكر العتبى انه كان ماشيا فى شوارع البصرة واذا امرأة من أجمل النساء وأظرفهن تلاعب شيخا سمجا قبيحا وكلما كلمها تضحك فى وجهه فدنوت منها وقلت لها ما يكون هذا منك فقالت هو زوجى فقلت لها كيف تصبرين على سماجته وقبحه مع حسنك وجمالك ان

هذا من العجب فقالت يا هذا لعله رزق مثلى فشكر وأنا رزقت مثله فصبرت والشكور والصبور من أهل الجنة أفلا أرضى بما قسم الله لى فأعجزنى جوابها فضيت وتركتها وعما قيل شعرا

كن من مدبرك الحكيم علا وجل * على وجل

وارض القضاء فانه * حتم أجل وله أجل

*(الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائة

فى الحلف على شئ وابرار القسم على وجه مرضى)*

(لطيفة) لما ابتلى أيوب صلى الله عليه وسلم فارقه جميع زوجاته وهن ثلاثة وبقى معه زوجته رحمة بنت افرائيم بن يوسف عليه الصلاة والسلام وكان ابليس ذكر لها شيأ من أمر أيوب فلم تزجره فغضب أيوب منها فحلف ليضربنها مائة جلدة فلما عافاه الله لم يسهل عليه أن يضربها فبقى متحيرا فجاءه جبريل وقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك خذ بيدك مائة عود من أصول السنبل واضربها ضربة واحدة فتبر من يمينك ففعل ذلك فخلص من حلفه وقيل من كلامه أو على لسانه شعر

مذ غيبت رحمة فقلبى * فى نار أشواقها بغمه

يا ربنا ردها علينا * وهب لنا من لدنك رحمه

(طريقة) قال وهب بن منبه ان الله عاتب خمسا من المطيعين فى خمسة من العاصين عاتب جبريل من أجل فرعون وعاتب نوحا لما دعا على قومه وعاتب ابراهيم لما دعا على ثلاثة قد عصوا فماتوا وعاتب موسى لما لم يغث قارون من الخسف لما استغاث به وعاتب محمدا صلى الله عليه وسلم لما زجر جماعة رآهم يضحكون وقال يا محمد لا تقنط عبادى من رحمتى (فائدة) فيما يتطير منه العامة ولا أصل له كقولهم

لا تنظروا

لاتنظروا فى المرآة بالليل و يقولون المرأة اذا نظرت فى المرآة بالليل تزوج عليها زوجها ولا يخيط الانسان ثوبه وهو لابسه يتفاءلون به للموت ولا يمتد الملح فيقع شر ولا يكنس خلف المسافر تفاؤلا بعدم رجوعه ولا تكسر الجرة خلفه كذلك واذا وقعت شرارة من نار فالواضيف مقيم واذا أعطى منديله لآخر يمسح به وجهه تفل فيه لئلا يقع شر ولذا اكنسوا بالليل أحرقوا رأس المكنسة

(نكتة) اذا كان يقرأ انسان فى مصحف ودخل عليه كبير فقام له والمصحف معه فلا بأس به لانه كالاشتغال بجواب سائل أو بيان مسئلة أو قضاء حاجة خصوصا ان خشى القارئ من عدم القيام

(فائدة) اعلم ان كرامات الاولياء قد تكون بحسب حاجة الانسان اليها فتجرى على يد انسان ليقوى ايمانه ولا تجرى على يد اعلى منه لاستغنائه عنها بعلو درجته لا لنقص ولايته ولذلك كانت فى التابعين أقوى منها فى الصحابة

(لطيفة) لما هلك فرعون وجنوده وأمراؤه ولم يبق فى مصر الا العامة والرعايا فتزوجوا بنساء الامراء وحينئذ سلطت على الرجال النساء لانهم دونهن واستمرت تلك السطوة فيهن على الرجال الى يومنا هذا

(نفيسة) قال الحكماء أمور أعدوها فى أشياء مخصوصة منها انه اذا وجد فى المرأة عشرة أوصاف فلا ينبغى أخذها أحدها كونها قصيرة القامة الثانى كونها قصيرة الشعر الثالث كونها رفيعة الجسد الرابع كونها سليطة اللسان الخامس كونها مقطعة الاولاد السادس كونها عندها عناد السابع كونها مسرفة مبذرة

الثامن كونها طويلة اليد التاسع كونها تحب الزينة عند الخروج العاشر كونها مطلقة من غيره (ومنها) عشرة أشياء تقوى البدن وتجلو الذهن أحدها مداومة أكل الحلو الثانى أكل اللحم القريب من الرقبة الثالث أكل شوربة البر الرابع أكل الخبز البارد الخامس أكل الزبيب الاحمر السادس أكل عسل النحل السابع أكل التفاح الحلو الثامن أكل الارز التاسع أكل الرطب والتمر العاشر دهن الرأس (ومنها) اثنا عشر شيأ تفسد الطبيعة وتكثر النسيان أحدها الحجامة فى نقرة القفا الثانى أكل سؤر الفار الثالث أكل الحوامض الرابع رمى القمل حيا الخامس الاكل متكئا السادس البول فى الماء الطاهر السابع التلاعب بالاصابع الثامن المرور بين النساء التاسع قراءة كتابة القبور العاشر الاكل بغير بسملة الحادى عشر النوم بعد العصر الثانى عشر النظر الى المصلوب ومنها أحد عشر شيأ تقسى القلب وتورث النكد أحدها لبس السراويل قائما الثانى الجلوس على الاعتاب الثالث بقاء القمامة فى البيت الرابع المرور بين الاغنام الخامس قص الاظافر بالاسنان السادس الاكل باليد الشمال السابع مسح الوجه بالاكمام الثامن المشى على قشر البيض التاسع اللعب بالحجارة العاشر الاستنجاء باليمين الحادى عشر المشى بالليل وحده (ومنها) تسعة أشياء تسرع الشيب أحدها شرب الماء البارد عند القيام من النوم الثانى غسل الشعر بماء الورد الثالث النوم مع النساء الرابع النظر الى ستر المرأة الخامس النوم منبطحا السادس مسح الوجه بالملبوس السابع كثرة الجماع الثامن كثرة الهم التاسع

ضيق

ضيق المعيشة (ومنها) ستة تورث الفقر الاول الكنس بالخرق الثانى الاكل على الكف الثالث الامتخاط عند قضاء الحاجة الرابع البول فى الكانون الخامس قص الاظفار بالاسنان السادس الاستكاك بالاعواد (ومنها) أربعة تنور البصر الاول النظر الى الخضرة الثانى النظر الى الوالدين الثالث النظر الى المصحف الرابع النظر الى الكعبة المشرفة (ومنها) أربعة تضعف البصر أحدها أكل المالح الثانى صب الماء الحار على الرأس الثالث النظر الى الشمس الرابع النظر الى وجه العدو (ومنها) أربعة أشياء تسمن البدن أحدها لبس الحرير الثانى أكل الاطعمة المريحة الثالث دوام السرور الرابع عدم التعب (ومنها) أربعة أشياء تغير البدن أحدها قلة الاكل الثانى كثرة الجماع الثالث كثرة الجلوس فى الحمام الرابع النوم بعد الغروب (ومنها) أربعة أشياء تنشف القلب أحدها كثرة الكلام الثانى كثرة الضحك الثالث كثرة الاكل الرابع أكل الحرام

(لطيفة) اعلم ان الله تعالى اختار من المخلوقات ذوات الارواح ثم اختار منها بنى آدم ثم اختار منهم العقلاء ثم اختار منهم العلماء ثم اختار منهم العمال ثم اختار منهم الاولياء ثم اختار منهم الانبياء ثم اختار منهم المرسلين ثم اختار من المرسلين اولى العزم ثم اختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ولما خلق الملائكة اختار منهم الحفظة والبررة والسفرة والكروبيين ثم اختار من الكروبيين حملة العرش وهم الروحانيون ثم اختار من هؤلاء الاربعة الرؤس جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

(الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة في ذكر من ادعى دينا على آخر فحبس صاحب الدين واطلق المديون)

(عجيبة) اختصم عند الماحوزي رجلان في دين فأقر أحدهما للآخر بما يدعيه فأمره بدفعه له فقال أصلح الله الامير اني رجل اكتسب قوت عيالي ولا أقدر أن أتأخر عن الكسب واني كلما جمعت شيأ آتيه لاوفيه له من حقه فلا أجده لانه رجل منهمك على الشراب وغيره عند أصحابه فأمر الامير بحبس صاحب الحق وقال للرجل اشتغل بكسبك وكلما حصلت شيأ فادفعه له في الحبس حتى لا تحتاج الى تردد في طلبه فمكث الرجل في الحبس ثمانين يوما والمدين يحمل اليه من دينه شيأ بعد شيء حتى بقي له دينار واحد فأرسل الى الامير يقول ان رأيت اطلاقي فانه لم يبق لي عليه الا دينار فقال لا والله حتى تأخذ تمام حقك

(الحكاية المائتان في ذكر من قتل وضرب وصلب من الاشراف ظلما)

فمن قتل عمر وعثمان وعلي وابنه الحسين وعبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير وسعيد بن جبير وماهان الحنفي ومن صلب قبل قتله أو بعده حبيب بن عدي صلبه المشركون وعبد الله ابن الزبير صلبه الحجاج وأحمد بن نصر صلبه الواثق ومن ضرب عبد الرحمن بن أبي ليلى ضربه الحجاج أربعمائة سوط وسعيد ابن المسيب وابو الزناد وابو عمرو بن العلاء وعطية العوفي وثابت البناني وعبد الله بن عوف ومالك بن أنس وأبو حنيفة واحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين

(الحكاية الاولى بعد المائتين فيما وقع لابي حنيفة مع جماعة من الدهرية)

(لطيفة) دخل جماعة من الدهرية على أبي حنيفة رحمه الله يريدون قتله فقال لهم مكانكم اصبروا على حتى أسألكم عن مسئلة ثم افعلوا ما بدا لكم فقالوا له سل ما تريد فقال لهم ما تقولون في سفينة تجري في وسط بحر على أحسن ما يكون أليس يكون ذلك وليس فيها من يدبر أمرها فقالوا هذا محال فقال لهم اذا كانت هذه سفينة فكيف بالدنيا وبالسموات وبالارض فأقبلوا عليه يقبلون أقدامه وتابوا ورجعوا عن اعتقادهم الفاسد ببركة الامام رضي الله عنه

(لطيفة) قال بعضهم الخلق ثلاثة أقسام رباني ورهباني وجناني فالرهباني من يعبده خوفا من ناره والجناني من يعبده طمعا في جنته والرباني من يعبده شوقا اليه لا خوفا من ناره ولا طمعا في جنته فاذا كان يوم القيامة قيل للرهباني قد نجوت من النار فيقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية ويقال للجناني قد وجبت لك الجنة فيقول الحمد لله الذي صدقنا وعده الآية ويقال للرباني قد وهبت لك رؤيته بلا واسطة ولا كيف فيقول الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية

(فائدة) في ذكر من دخل مصر من الانبياء وهم ابراهيم واسمعيل ويعقوب ويوسف واخوته وموسى وهرون ويوشع وعيسى ودانيال صلى الله عليهم أجمعين (وأما) من دخلها من الصحابة فهم ثلثمائة ونيف ذكرتهم على حروف المعجم لاجل التسهيل والضبط

(حرف الالف)

ابرهة بن الصباح أبو الاسود العبدى أبو الاعور عمر بن سفيان أبو

أمامة الباهلي أبو أيوب الانصاري أبو بردة الانصاري أبو بصرة
الغفاري أبو ثور الفهمي أبو جبر بفتح أوله فموحدة البدري أبو جمعة
الانصاري أبو جندب ابو جماد ابو حامد الانصاري ابو خراش السلمي
أبو الدرداء الانصاري ابو درة البلوي ابو ذر الغفاري ابو ذؤيب
الهذلي ابو رافع القبطي ابو رمثة البلوي ابو الرمداء البلوي ابو رهم
السمعي ابو رغامة بالمعجمة أو المهملة الازدي ابو الزعراء ابو زمعة
البلوي ابو زيد الغافقي ابو سعاد الجهني ابو سعد الخيري ابو سعيد
الاسكندري ابو الشموس البلوي ابو ضرمة الانصاري ابو الضبيس
البلوي ابو عبد الرحمن الجهني ابو عبد الرحمن الفهري ابو عبد الرحمن
القيني ابو عثمان الاصبحي ابو عطية المزني ابو فاطمة الاشعري
الازدي ابو فاطمة الدوسي ابو مالك ابو المسدل المتبذل خلف ابو
مسلم الغافقي ابو مكنف ابو مليكة البلوي ابو منصور الفارسي ابو
موسى الغافقي ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ابو هند الداري
ابو الهيثم ابو وحوح ابو اليقظان عمار بن ياسر اجمد بالجيم اجمد
ابن قطن ادهم بن خطوة ارقم بن حفينة اسعد بن عطية ام ذر زوجة
الغفاري ام عبد الله زوجة عمرو بن العاص أوس بن عمر اياس
ابن البكير ايمن بن خريم

(حرف الباء الموحدة)

بحر بضم أوله والحاء المهملة برح بكسر أوله ومهملتين بسر بضم أوله
ابن ارطاة بشر بن ربيعة بشير بضم أوله فمعجمة بن عراب بصرة بن
أبي بصرة الغفاري

(حرف التاء الفوقية)

تبيع بن عامر الحميرى تميم بن أوس الدارى تميم بن اياس

(حرف الثاء المثلثة)

ثابت بن الحرث ثابت بن رويفع ثابت بن طريف ثابت بن النعمان ثابت مولى الاخنس ثمامة بن ابى ثمامة ثمامة الردمانى

(حرف الجيم)

جابر بن اسامة جابر بن اياس جابر بن عبد الله جابر بن ياسر جابر بن ذرارة البلوى جبير بن عبد الله جبلة بن مرو بن ثعلبة جدرة بضم أوله بن سبرة جرهد بن خويلد جعشم الخير بن خليبة جميل بن معمر بن حبيب جناب بن مرثد جنادح بن ميمون جنادة بن ابى امية

(حرف الحاء المهملة)

حاتم حابس بن ربيعة حابس بن سعيد الطائى الحرث بن تبيع الحرث ابن حبيب الحرث بن عباس بن عبد المطلب حاطب بن ابى بلتعة حبان بكسر أوله بن بح بضم الموحدة ثم مهملة الحجاج بن خلى السلمى بضم المهملة حرملة بن سلى حزام بالزاى بن عون البلوى حسان بن سعد الحكم بن الصلت حمرة بضم أوله ابن عبد كلال حمزة بن عمرو الاسلمى حميل مصغرا بن نصرة حنظلة السقفى حيان بالتحتية بن كرز البلوى حيوة بن مرثد حيى بتحتيتين مصغرا ابن حرام الليثى

(حرف الخاء المعجمة)

خارجة بن حذافة خارجة بن عمرو خالد بن القيس خرشة بن الحرث

(حرف الدال المهملة)

دحية الكلبى دليم بن هوشع دمون

(حرف الذال المعجمة)

ذو قرات ذو قربات بقضات

(حرف الراء المهملة)

رافع أو رويفع بن ثابت رافع بن مالك بن العجلان ربيعة بن شرحبيل ابن حسنة ربيعة بن عبادة الديلي ربيعة بن الفارسي رشدان الجهني رشيد بن عمرة المزني

(حرف الزاى المعجمة)

الزبير بن العوام زهير بن قيس البلوى زياد بن الحرث زياد بن حمود اللخمي زياد بن نعيم الحضرمي زياد الغفاري زيد بن عبد الخولاني

(حرف السين المهملة)

السائب بن خلاد الانصاري السائب بن هشام السائب الغفاري سحر ور بن مالك الحضرمي سرق بن أسيد ويقال اسد سعد بن ابي وقاص سعد بن سنان الكندي سعد بن مالك الاقيصر سعد بن يزيد سفيان بن هانئ سفيان بن وهب سلامة أو سلمة بن قيصر الحضرمي سلكان بن مالك سلمة بن يزيد سلمة بن الاكوع سندر بن سندر سهل ابن سعد الانصاري سهل بن ابي سهل سودة بنت أبي ضبيس الجهني سيرين اخت مارية القبطية سيف بن مالك الرعيني

(حرف الشين المعجمة)

شرحبيل بن حسنة شريح بن ابرهة شريح الشافعي شريك بن أبي الاغفل شريك بن سمي القطيفي شفي بن قانع الاصبحي شهاب شبيب ابن سعد بن مالك

(حرف الصاد المهملة)

صبح القبطي صحار صعلة بن الحرث

(حرف الضاد المعجمة)

ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوى

(حرف العين المهملة)

عامر بن الحرث عامر بن عبد الله الخولانى عامر بن عمرو بن حذافة
أبو بلال عائذ بن ثعلبة عبادة بن الصامت عبد الله بن أبي يزيد بن ربيعة
عبد الله بن أنيس الجهنى عبد الله بن انيسة السلمى عبد الله بن حذافة
ابن قيس عبد الله بن حوالة الازدى عبد الله بن الزبير الامير عبد الله
ابن سعد بن أبي سرح عبد الله بن سعد عبد الله بن سندر عبد الله بن شقى
عبد الله بن شمؤل الخولانى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عبد الله
ابن عديس البلوى عبد الله بن عمر بن الخطاب عبد الله بن عمرو بن
العاص عبد الله بن عنمة بمهملة مفتوحة ثم نون عبد الله الغفارى عبد
الله بن قيس عبد الله بن مالك الغافقى عبد الله بن المستورد الاسدى
عبد الله بن معدى كرب عبد الله بن هشام بن زهرة التيمى عبد الرحمن
ابن أبي بكر الصديق عبد الرحمن بن شرحبيل عبد الرحمن بن العباس
ابن عبد المطلب عبد الرحمن بن عديس عبد الرحمن بن عسيلة عبد
الرحمن بن عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن غنم الاشعرى عبد الرحمن
ابن معاوية عبد رضى بضم اوله عبد العزيز بن سخيرة عبيد بن قشير
عبيد بن محمد المغافرى عتبة بن عمرو بن صالح عثمان بن عفان دخلها
قبل الاسلام تاجرا عثمان بن قيس بن أبي العاص عجرى بن شافع
السكسكي عدوة التميمي عدى بن عميرة بفتح اوله العريس بن عميرة
الكندى عصمة بن مانع عصمة بن قانع السكسكي عقبة بن بجرة
الكندى عقبة بن الحرث عقبة بن عامر الجهنى عقبة بن كريم

الانصارى عقبة بن نافع الفهرى عكرمة بن عبد الخولانى العلاء ابن أبي عبد الرحمن بن أنيس الفهرى علية بن على البلوى علقمة بن جنادة علقمة بن رمثة علقمة بن سمى الخولانى علقمة بن يزيد المرادى عمار بن ياسر عمارة السباعى عمر بن الخطاب دخلها قبل الاسلام عمر بن مالك الانصارى عمرو بن الحق عمرو بن سعيد بن العاص عمرو بن شعو عمرو بن العاص بن وائل عمرو ابلسى من جن نصيبين عمير بن وهب عنبس بن ثعلبة عتيبة بن عدى البلوى عوف بن مالك الاشجعى عوف ابن نجدة نون نجيم

(حرف الغين المعجمة)

غرفة بن الحرث الكندى غنى بن قطيب

(حرف الفاء)

فاضلة الانصارية فاطمة فضالة بن عبيد فضالة الليثى

(حرف القاف)

قتادة بن قيس الصرفى قدامة بن مالك قيس بن ابى العاص بن قيس السهمى قيس بن عدى اللخمى قيس بن عبادة الانصارى قيس بن قيس الكندى قيسبة بسكون التحتية وفتح المهملة والموحدة الكندى

(حرف الكاف)

كثير بن ابى كثير الاسدى كريب بن ابرهة الاصبحى كعب بن عاصم الاشترى كعب بن عدى كعب بن يسار بن منبه

(حرف اللام)

لبدة بن كعب بن تريس بفتح الفوقية وكسر المهملة وسكون التحتية ثم سين مهملة لبيد بن عقبة التجيبي لصب بن جشم بن حرملة لقيط بن

عدى اللخمى ايشرح بن لحى الرعينى

(حرف الميم)

مابور الخصى مارية القبطية أم ابراهيم مالك بن ابى سلسلة الاسدى مالك بن زاهر مالك بن عبدة مالك بن عتاهية الكندى مالك بن قدامة ابن عرفجة مالك بن هبيرة الكندى مالك بن هدم التجيبى محمد بن أبى بكر الصديق محمد بن عمرو بن العاص السهمى محمد بن مسلمة بن خالد محمود ابن ربيعة الانصارى محمية بن جزء الزبيدى مروان بن الحكم المستورد بن سلامة الفهرى المستورد بن شداد الفهرى مبعروح بن سندر الخصى مسعود بن اويس الانصارى مسلم بن مخلد بن الصامت مسعود بن الاسود البلوى المسور بن مخرمة الزهرى المسيب ابو سعيد ابن المسيب مطعم بن عبيد البلوى المطلب بن أبى وداعة معاذ بن أنس الجهنى معاوية أمير المؤمنين بن أبى سفيان معاوية بن خديج التجيبى السكونى معبد بن العباس بن عبد المطلب معن بن خويلد الديلى معيقيب الدوسى المغيرة بن شعبة دخلها فى الجاهلية المقداد بن عمرو الكندى المنذر السلمى المهاجر مولى ام المؤمنين أم سلمة يقال له أبو حذيفة

(حرف النون)

ناشرة المصرى نبيه بن صواب المهرى الجهنى النعمان بن الجزء نعيم بن حمار بالجيم

(حرف الهاء)

هانى بن الجزء هبيب بن مغفل هودة بن عرفطة الحميرى

(حرف الواو)

واقد بن الحرث الانصارى وهب بن مغفل

(حرف لا)

لاجب بن مالك

(حرف الياء التحتية)

يزيد بن انيس الفهرى يزيد بن أبى زياد الاسلمى يزيد بن عبد الله بن الجراح يزيد بن نعامة الامحرى يعقوب مولى أبى منصور الانصارى ودخلها من التابعين الشعبى وابن علية وحفص الفرد ومن الخلفاء معاوية ومروان بن الحكم وابن الزبير وعبد الله بن مروان وابن عبد الله العزيز ومروان بن محمد والسفاح والمنصور والمأمون والمعتصم والواثق والله تعالى أعلم

(الحكاية الثانية بعد المائتين فى كيفية السفينة صنع نوح وحمل الحيوانات فيها)

(صفة سفينة نوح) وذلك ان نوحا سأل ربه كيف يصنع السفينة فأوحى الله الى جبريل ان يعلمه صنعتها فكان نوح ينشر من خشب الساج كما قال ابن عباس الواحا ويلصق بعضها الى بعض ويسمرها بالدسر وهى مسامير الحديد وجعل رأسها كرأس الطاوس وذنبها كذنب الديك ومنقارها كمنقار الباز وأجنحتها كاجنحة العقاب ووجهها كوجه الحمامة وجعل لها ثلاث طبقات وقيل سبعة وجعل طولها ألف ذراع وعرضها ستمائة ذراع وارتفاعها ثلثمائة ذراع وقيل طولها اربعمائة ذراع وعرضها مائتا ذراع وجعلها سبع طبقات وجعل بين كل طبقتين عشرة اذرع وجعل لكل طبقة بابا وجعل لها سلاسل من الحديد وطلاها بالزفت وهو القار وأمره الله أن

يسمر فى جوانبها أربعة مسامير ويرسم على كل مسمار لفظ عين فسأل نوح ربه عن فائدة ذلك فقال له هى أسماء أصحاب محمد عتيق وعمر وعثمان وعلى وجعل فيها اصهريجا للماء وجعل فيها قوت ستة أشهر وانزل الله له فيها خرزة تضىء كالشمس يعرف فيها أوقات الصلاة والساعات فى الليل والنهار ومكث فى عملها كما قيل اربعين سنة قيل وكان قومه يأتون اليها ليلا ويطلقون فيها النار ليحرقوها فلا تعمل النار فيها شيأ فيقولون هذا من قوة سحره ولما تمت انطقها الله تعالى بلسان يعرفه الناس جهارا فقالت لا اله الا الله اله الاولين والآخرين انا سفينة النجاة من حلته نجا ومن تخلف عنى هلك فقال نوح لقومه أتؤمنون الآن فقالوا الا ما هذا من قوة سحرك يا نوح ثم نادى نوح بأمر الله لسائر الحيوانات من الوحش والطير والحشرات هلموا الى ركوب السفينة قبل نزول العذاب وأوصل الله دعوته الى المشرق والمغرب فأقبلت اليه فصار يأخذ من كل صنف زوجين وامر الله الرياح ان تحمل اليه اصناف الاشجار فحمل منها من كل صنف واحدة وحمل فى الطبقة الاولى الرجال والنساء وكانوا ثمانين انسانا ومعهم تابوت فيه جسد آدم وحواء والحجر الاسود ومقام ابراهيم وعصى الانبياء والمرسلين بعددهم وعلى كل عصا اسم صاحبها وحمل فى الطبقة الثانية الوحوش والدواب والانعام وفى الطبقة الثالثة الطيور وفى الطبقة الرابعة الاشجار وفى الطبقة الخامسة ذوات المخلب والاسد واللبوة وفى الطبقة السادسة الحية والعقرب وفى الطبقة السابعة الفيل وانثاه

(الحكاية الثالثة بعد المائتين فى صفة ارم ذات العماد وصفة التابوت وصفة السلسلة وفى الاوقات التى يستجاب فيها الدعاء)

(صفة ارم ذات العماد) قال بعضهم كان شداد بن عاد مولعا بقراءة الكتب المنزلة على الانبياء وكان كلما رأى صفة الجنة فى كتاب تحدثه نفسه ان يعمل لنفسه مثلها فحينئذ امر وزراءه وكانوا ألف وزير ان ينظروا له ارضا واسعة الفضاء كثيرة المياه طيبة الهواء ومعهم المهندسون والعمال فوجدوا تلك الصفة فى أرض عدن من جهة اليمن فحفروا فيها أساس مدينة مربعة الجوانب كل جهة عشرة فراسخ ورموا فى أساسها قطع الرخام الملون ثم أمر وزراءه ان ينطلقوا الى اقطار الارض لانه حاكم عليها ويجمعوا له ما فيها من الذهب والفضة وجميع أنواع المعادن والمسك والعنبر ففعلوا ذلك حتى لم يبق مع احد درهم ولا دينار وصار الناس يتعاملون بالجلود المختومة باسم الملك واحضروا ذلك اليه فبنى فوق الاساس سورا مرتفعا خمسمائة ذراع من الذهب والفضة بطين من المسك معجون بدهن البان والمحلب وبنوا فيها ألف غرفة بالذهب والفضة قائمة على عمد من الياقوت والزبرجد مشرفة على اشجار من الذهب والفضة مثمرة بالزبرجد والياقوت الملون واللآلئ الكبيرة واحكموا تلك الغرف والاشجار بالصنائع العجيبة والبدائع الغريبة وجعلوا تحتها انهارا جارية وحول الانهار تلال المسك والزعفران وكانت عمارتها فى ثلثمائة سنة ثم أخبروا الملك بذلك فامر الوزراء والامراء بنقل أنواع الفرش الفاخرة اليها ونقل الاوانى النفيسة العجيبة كذلك ففعلوا ذلك فى مدة عشرين سنة ثم أخبروه بذلك فركب فى موكب عظيم فيه الوزراء

والامراء والنساء فى الهوادج المرصعة بالجواهر واليواقيت والذهب والفضة وسار فى ذلك حتى أشرف على المدينة فأمر الله تعالى ملكا فصاح عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا ولم يدخلها أحد منهم وهى باقية الى الآن فى غامض علم الله تعالى

(صفة التابوت والسكينة) قال وهب بن منبه ان الله تعالى أوحى الى موسى ان يتخذ فى بيت المقدس مسجدا للتوراة وتابوتا للسكينة وقبة للقربان فجعل موسى على كل رجل من بنى اسرائيل مثقالا من الذهب يبنى به ذلك المسجد والقبة وكانوا ستمائة ألف وسبعمائة وخمسين رجلا فبنى من ذلك مسجدا طوله سبعون ذراعا وعرضه كذلك وجعل فيه قبة فيها قناديل من الذهب معلقة بسلاسل من الذهب منظومة باللؤلؤ واليواقيت وجعل لها اربعة ابواب باب تدخل منه الملائكة فقط وباب يدخل منه موسى فقط وباب يدخل منه هرون واولاده وباب يدخل منه بنو اسرائيل وجعل فيها صخرة من الرخام الابيض فيها ثقب تنزل فيه نار من السماء لادخان لها تأكل مافيها من القربان وتوقد القناديل واتخذ تابوتا من خشب الشمشاد طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراعان وارتفاعه ذراع ونصف ووضع فيه السكينة التى انزلت على آدم من الجنة حين اهبط ولم تزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى موسى ولم تزل فى بنى اسرائيل حتى سلبها منهم العمالقة واستمرت فيهم حتى سلبها طالوت وردها الى بنى اسرائيل واختلفوا فى تلك السكينة فقال ابن عباس هى طشت من ذهب كانت تغسل فيه قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال وهب بن منبه هى روح من الله تعالى كانت تكلم الناس اذا اختلفوا فى شئ وتحاكموا

لان بنى اسرائيل كانوا اذا اختلفوا فى امر جاؤا اليها فى داخل القبة فيخرج لهم كلام من السكينة يفصل بينهم فيما جاؤا فيه من اظهار الحق والباطل وقال ابن اسحق السكينة هرة ميتة لها رأسان ووجه كوجه الانسان فاذا حصل لبنى اسرائيل قتال اخرجوا ذلك التابوت أمامهم فاذا صرخت تلك الهرة علموا بنصرهم على عدوهم وقيل كان يخرج من التابوت من يقاتل عدوهم ويهزمهم وقيل ان السكينة كانت نعلين لموسى وقطعة من عصاه وعمامة هرون وشيأ من المن الذى كان ينزل على بنى اسرائيل وشيأ من خشب الالواح التى تكسرت حين القائها ولما أخذ العمالقة التابوت مكث عندهم عشر سنين وسبعة اشهر وكان كل شئ دنا منه من آدمى أو غيره يحترق فقال رجل صالح اخرجوا هذا التابوت عنكم فلم تفلحوا ما دام عندكم فوضعوها على عجلة وعلقوها على ثورين وساقوهما فسارا من غير أحد يسوقهما حتى وصلا الى أرض بنى اسرائيل فرمياها وذهبا فلم يشعر بهما أحد فحملت الملائكة التابوت من فوق العجلة وطاروا به بين السماء والارض والناس ينظرون اليه حتى وضعوه فى دار طالوت وقال بعضهم هو الآن فى بحيرة طبرية الى ان ينزل عيسى بن مريم فيخرجه منها (صفة السلسلة) التى هى من فضائل داود صلى الله عليه وسلم أعطاها الله له لما كثر الزور والكذب فى قومه وسأل الله أن يجعل له علامة ليعرف بها الحق من الباطل وكانت فى محرابه قوتها قوة الحديد ولونها لون النار مفصلة بالجوهر واليواقيت وقضبان اللؤلؤ وكان الناس يتحاكمون اليها واذا احدث فى الوجود حادث صلصلت فيعلم داود بحدوثه ولا يمسها ذو عاهة الا برأ من وقته واذا أسلم احد

ومسها بيده ومسح بها صدره ذهب الشر له من صدره واذا كان الانسان له حق على آخر وأنكره أتيا اليها فمن كان محقا تناولها بيده والا فلا ينالها قال بعضهم أودع رجل جوهرة ثمينة عند رجل وغاب عنه مدة طويلة ثم جاء يطلبها فانكرها فقال له صاحبها امض معي الى السلسلة نتحاكم عندها فعمد الذي هي عنده الى عكاز فنقره ووضع الجوهرة في نقره وسد عليها سدا اخفيا فلما حضرا عند السلسلة قال الرجل لصاحبها خذ عكازي هذا معك واحتفظ به حتى أتناول السلسلة فأخذه صاحبها معه فتقدم الرجل الى السلسلة وقال اللهم ان كنت تعلم ان الوديعة التي كانت عندي قد دفعتها لصاحبها فتقرب مني السلسلة ومد يده فتناولها فتعجب صاحبها من ذلك فلما أصبح وجدوها رفعت وغابت عن أعين الناس الى الآن وكان داود يتنكر ويمشي بين الناس ويسأل عن مشيه بالعدل في رعيته فتمثل له جبريل في زي رجل فسأله داود عن سيرته في رعيته فقال له نعم العبد داود الا أنه يأكل من بيت مال المسلمين فقال اللهم علمني صنعة أستغني بها عن الاكل منه فعلمه الله صنعة الدروع وألان له الحديد كالشمع فصار يعمل في كل يوم درعا ويبيعه بستة آلاف درهم فينفق على نفسه وعياله منها ويتصدق بما بقي على فقراء المسلمين فهو أول من عمل الدروع أي الزرديات وكانت قبله صفائح (نفيسة) قال الغزالي في الاحياء مظالم العباد لابد من اظهارها والتمكين منها واما غيرها فيستحب سترها الى أن تكفر كل معصية بما يشاكلها فيكفر النظر الى ما لا يحل بالنظر في المصحف وسماع الملاهي بسماع القرآن والمكث في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه

وشرب الخمر بالتصدق بشراب حلال وايذاء المؤمنين بالاحسان اليهم والقتل بعتق الرقاب (فائدة) قال بعضهم ان فى اليوم والليلة تسعين وقتا يستجاب فيها الدعاء عند الاذان وعند الاقامة وبعد الخروج من الخلاء وبعد الوضوء وبعد دخول المنزل أو المسجد والخروج منه وعند آمين عقب الفاتحة وعند سمع الله لمن حمده وعند الرفع من الركوع وفى السجود وفى التشهد وفى المسجد الحرام ومسجد المدينة والاقصى وقبل الظهر وعند الزوال وبين المغرب والعشاء وعند ختم القرآن وفى الطواف ووقت جلوس الامام على المنبر وليلة القدر وليلة الجمعة ويوميهما ووقت السحر وثلث الليل الاخير وغير ذلك (قال بعضهم) وأسباب عدم اجابة الدعاء عشرة أشياء عدم أداء حقوق الله وترك سنة رسول الله وعدم العمل بالقرآن وعدم شكر النعم وموافقة ابليس فى أمره ونهيه وعدم العمل بما يوجب الجنة والعمل بما يوجب النار وعدم الاستعداد للموت والاشتغال بعيوب الناس وعدم الاعتبار بالموت

(الحكاية الرابعة بعد المائتين فى دعاء يخلص المسجون من السجن)

(حكى) ان بعض الملوك غضب على فقير فسجنه فى قبة ولم يجعل لها بابا ومنع عنه الطعام والشراب ثم بعد ثلاثة أيام أخبر الملك بان الفقير قد خرج من القبة وهو صحيح سليم فأمر باحضاره فلما حضر بين يديه قال له بالذى نجاك من هذه الشدة وفرج عنك هذه الكربة وأخرجك من هذا الضيق ما سبب خلاصك فقال له الفقير دعاء دعوت به فقال له الملك وما هو فقال هو اللهم انى أسألك يالطيف يالطيف يالطيف يامن وسع لطفه أهل السموات والارض أسألك اللهم أن تلطف بى بلطفك

الخلق ثلاث مرات الذى اذا الطفت به بأحد من عبادك كفى فانك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده الآية فأطلقه الملك وأحسن اليه

(لطيفة) لما هبط آدم صلى الله عليه وسلم بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار قرنفلا وفى البحر صار حيتانا لانه هبط من باب التوبة وبكت حواء فى البر والبحر فدمعها فى البر صار منه الحناء وفى البحر صار منه اللؤلؤ لانها هبطت من باب الرحمة وبكت الحية فى البر والبحر فدمعها فى البر صار عقربا وفى البحر صار سرطانا لانها هبطت من باب السخط وبكى الطاوس فى البر والبحر فدمعه فى البر صار بقا وفى البحر صار علقا لانه هبط من باب الغضب وبكى ابليس فى البر والبحر فدمعه فى البر صار شوكا وفى البحر صار تمساحا لانه هبط من باب اللعنة والله اعلم

(الحكاية الخامسة بعد المائتين فى ذكر من ترك الدين الحق لشهوة النفس فرد عليه مارغب فيه)

(حكى) ان رجلا من الفقراء دخل بلاد الروم فرأى جارية حسناء فافتتن بها فخطبها فأبوا أن يزوجوه بها حتى يتنصر فأجابهم الى ذلك فأحضروا له القسيسين ونصروه فخرجت الجارية وبصقت فى وجهه وقالت ويحك تركت دين الحق لشهوة فكيف لا أترك دين الباطل لنعيم الابد فأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله

(نفيسة) روى انه كان فى بنى اسرائيل ملك فوصف له عالم من العباد فأرسل أحضره وراوده على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد ان قولك هذا حسن ولكن لو دخلت يوما بيتك فرأيتنى ألعب مع جاريتك ماذا كنت تفعل فغضب الملك وقال له يا فاجر تجترئ على بمثل هذا الكلام

فقال له العابد انلى ربا كريما لو رأى منى سبعين ذنبا فى اليوم ماغضب علىّ ولا طردنى عن بابه ولا حرمنى من رزقه فكيف أفارق بابه وألزم باب من غضب علىّ قبل وقوع الذنب منى فكيف لو رأيتنى فى المعصية ثم تركه ومضى

(عجيبة) قال بعضهم لما أكل آدم وحواء من الشجرة عوتبا بعشرة أشياء أولها عتاب الله لهما بقوله ألم أنهكما عن تلكما الشجرة * الثانى سقوط لباس الجنة عنهما حتى بدت سوآتهما الثالث سلب النور عنهما الرابع اخراجهما من الجنة الخامس فراقه لحواء مائة سنة السادس العداوة لهما من ابليس السابع الندم منهما على المعصية الثامن تسليط ابليس على أولادهما التاسع جعل الدنيا سجنا للمؤمنين العاشر تعبهم فى طلب القوت ولما هبط ابليس من الجنة بابلة وهى البصرة وقيل بنيسابوره وقب بعشرة أشياء الاول عزله عن ولايته لانه كان مقدام ملائكة السموات والارض وخازنا من خزنة الجنة الثانى تحريم الجنة عليه أبدا الثالث مسخه فصار شيطانا الرابع تغيير اسمه لانه كان عزازيل فغير الى ابليس والابلاس اليأس من الرحمة الخامس جعله امام الاشقياء السادس لعنه الى يوم القيامة السابع سلبه عن المعرفة فلم يبق عنده من تعظيم الله ذرة الثامن غلق باب التوبة عليه التاسع خلوه عن كل خير العاشر جعله خطيب أهل النار

(فائدة) روى صاحب الفردوس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لاجد فى كتاب الله سورة هى ثلاثون آية هى من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ورفع له ثلاثون درجة وبعث الله اليه ملكا من الملائكة يبسط عليه جناحه ويحفظه من كل شئ

حتى يستيقظ وهى المجادلة تجادل عن صاحبها فى القبر وهى سورة تبارك الملك

(فائدة) من قرأ عند نومه على فراشه والهكم اله واحد الى يعقلون امن من تفلت القرآن من صدره بفضل الله قاله الامام على رضى الله عنه وقيل انه حديث

(فائدة)• روى انه صلى الله عليه وسلم قال علمنى جبريل دواء لا أحتاج معه الى دواء ولا طبيب فقال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وما هو يارسول الله انا بنا حاجة الى هذا الدواء فقال يؤخذ شئ من ماء المطر وتتلى عليه فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص والفلق والناس وآية الكرسى كل واحدة سبعين مرة ويشرب غدوة وعشية سبعة أيام فو الذى بعثنى بالحق نبيا لقد قال لى جبريل انه من شرب من هذا الماء رفع الله عن جسده كل داء وعافاه من جميع الامراض والاوجاع ومن سقى منه امرأته ونام معها حملت باذن الله تعالى ويشفى العينين ويزيل السحر ويقطع البلغم ويزيل وجع الصدر والاسنان والتخم والعطش وحصر البول ولايحتاج الى حجامة ولا يحصى ما فيه من المنافع الا الله تعالى وله ترجمة كبيرة اختصرناها والله تعالى أعلم

(فائدة) روى البغدادى الخطيب وابن عساكر عن عبيد بن محمد العبسى قال سمعت الكتانى يقول مسكن النقباء بالمغرب ومسكن النجباء بمصر وهم سبعون والابدال ثلثمائة ومسكنهم الشام ومسكن الغوث مكة والاوتاد أربعون والاخيار سائحون فى الارض والعمد فى زوايا الارض فاذا عرضت لك حاجة فى أمرهم فابتهل الى الله بالنقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد الاربعة ثم قطب

الغوث الفرد الجامع فتقضى حقها

(فائدة) جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم يشكو اليه قلة ما فى يده فقال له قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة بين طلوع الفجر وصلاة الغداة تاتيك الدنيا راغمة

(فائدة) من قال بعد صلاة الجمعة اللهم يا غنى يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغننى بحلالك عن حرامك واكفنى بفضلك عمن سواك قضى الله دينه وأغناه عن خلقه قال بعض العلماء فان واظب على ذلك بعد كل فريضة فلا تأتيه الجمعة الاخرى الا وقد أغناه الله تعالى

(فائدة) فى الحديث ما أصاب عبدا هم أو غم أو حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هولك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتاب من كتبك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى الا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحا وسرورا والله أعلم

(فائدة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال ليلة الجمعة عشر مرات يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمد خير البرية واغفر لى يا ذا العلا فى هذه العشية كتب الله له مائة ألف ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف ألف سيئة ورفع له مائة ألف ألف درجة وزاحم ابراهيم الخليل يوم القيامة فى قبته

(وعنه) أيضا من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد مائة مرة وصلى

على

على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وقال سبعين مرة اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى (وفي رواية) قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا

(ومن قال) بعد الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه مائة ألف ذنب والله أعلم

(فائدة) في الحديث من سره ان ينسأ في عمره وينصر على عدوه ويوسع عليه في رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل مساء وصباحا سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان الخ ولا اله الا الله ملء الميزان الخ والله أكبر ملء الميزان الخ (ومما يمنع موت الفجأة ويوسع الرزق ويعتق من النار ويحفظ الايمان) أن يصلي أربعة ركعات يقرأ الفاتحة في كل ركعة وسورة ويستغفر عقب القراءة مائة مرة وفي كل من ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه بينهما خمسا وعشرين مرة ثم يتشهد ويسلم ويدعو بما شاء والله أعلم

(فائدة) في دعاء آخر السنة في شهر ذي الحجة من دعا سبع مرات بما يأتي غفر الله له ذنوب ما سلف فيها فيقول الشيطان يا ويلتاه هدم ما مضى منه في ساعة واحدة وهو هذا الدعاء اللهم ما عملت من عمل في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت عني بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني الى التوبة بعد جراءتي عليك فاغفر لي يا غفور (وفي رواية) من صلى في آخر يوم من ذي الحجة قبل الزوال أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة سبعا وسورة الاخلاص عشرا والكوثر

عشرا ثم يسلم ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ويقول ثلثمائة وستين مرة أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه من جميع ذنوبي وسيئات اعمالي ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة مرة ثم يقول اللهم اغفر لي مائة مرة ثم يسجد ويقول يارب سبعا فاذا فعل ذلك نادى ملك من السماء ابشر فقد غفر الله لك ما عملت في هذه السنة من الذنوب (وأما دعاء أول السنة) فيقول في أول يوم من المحرم اللهم أنت الابدي القديم الحي القيوم الكريم الحنان المنان وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان الرجيم وأوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك ياذا الجلال والاكرام (وفي رواية) من صلى في أول المحرم ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ويقرأ الذين قال لهم الناس الآية ألف مرة ثم يقول يا كافي موسى فرعون ويا كافي محمد الاحزاب اكفني ما أهمني مائة مرة كفاه الله جميع الهموم في جميع السنة ومن فعل هذا في حاجة مهمة قضيت باذن الله تعالى

(فائدة) اذا كان لك حاجة عند بخيل شحيح أو سلطان جائر أو غريم فاحش تخاف من فحشه فقل هذا الدعاء اللهم أنت العزيز الكبير وأنا عبدك الذليل الضعيف الذي لا حول له ولا قوة الا بك اللهم سخر لي فلانا كما سخرت فرعون لموسى ولين لي قلبه كما لينت الحديد لداود فانه لا ينطق الا باذنك ناصيته في قبضتك وقلبه في يدك جل ثناء وجهك يا أرحم الراحمين

(فائدة) من ابتلى بوجع الاضراس فليواظب على ركعتين بعد المغرب يقرأ فيهما المعوذتين أو يقرأ فى الاولى أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة الآية وضرب لنا مثلا الى آخر السورة وفى الثانية اذا زلزلت وله صلاتها أربع ركعات ومثله أن يقرأ عليها من يحيي العظام الى آخر السورة أو يقرأ لن ينال الله لحومها الى قوله المحسنين ولا حول الخ أو يكتب على لقمة أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ويضعها فوق الضرس حتى تبتل ثم يرميها للكلب

(فائدة) عن مقاتل بن سليمان قال من صلى الصبح فى وقته ثم دعا بهذا الدعاء مائتى مرة قبل أن يتكلم ولم يستجب له فليلعن مقاتلا وهو هذا اللهم يا حي يا قيوم يا فرد يا وتر يا صمد يا سند من اليه المستند يا من لم يلد الخ أسألك كذا وكذا انتهى ورأيت فى نسخة أخرى معزوة للامام الشافعى رضى الله عنه انه من يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا قديم يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا حي يا قيوم ثم يسجد ويطلب حاجته فتقضى (وعن بعضهم) انه يزيد بعدها ياذا الجلال والاكرام صل على محمد وآله ويذكر حاجته (وفى نسخة أخرى يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله كان لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا قديم يا وفى يا خفى يا قائم يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث (وفى نسخة) انه يقول هذا ثلاثة أيام

(فائدة) يقال عند القراءة فى الدرس اللهم ألهمنى علما أفقه به أوامرك ونواهيك وارزقنى فهما أعلم به كيف أناجيك يا أرحم الراحمين اللهم ارزقنى فهم النبيين وحفظ المرسلين والهام الملائكة المقربين برحمتك

عنك وتركه ومضى (ظريفة) سئل الامام على رضى الله عنه عن اسنان بنى آدم فقال يقال للمرء صبى الى اثنى عشر سنة ثم غلام الى أربع وعشرين سنة ثم حدث الى ست وثلاثين سنة ثم شاب الى ثمان وأربعين ثم كهل الى ستين ثم شيخ الى ثمانين ثم بعد ذلك هرم وخرف

(فائدة) فى ذكر سكان طبقات الارض والسماء نقل السدى عن أشياخه ان سكان الطبقة الاولى من الارض الانس والثانية الريح العقيم والثالثة حجارة جهنم التى توقد بها والرابعة كبريت جهنم والخامسة حيات جهنم والسادسة عقارب جهنم وهم كالبغال واذنابها كالرماح والسابعة ابليس وجنوده وما قيل ان فى كل أرض آدم لم يثبت فى خبر ولا أثر ولا ما يستأنس به وان ذكر عن بعض الصوفية والذين ملكوا جميع الارض أربعة ملوك مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمروذ وشداد بن عاد وما قيل انهم ثمانية ثلاثة من الجن وخمسة من الانس فزاد فى الانس بختنصر وثلاثة الجن شمهورش وكورث وراسخ فلا دليل عليه فى شئ مما مر وأما السماء فسكان السماء الاولى على صورة البقر ويقال لهم الحفظة وهم جند اسماعيل صاحبها والثانية صاحبها دردبائيل وجنده فيها على صورة الخيل وتسبيحهم كالرعد القاصف يخرج من أفواههم النور اللامع والثالثة صاحبها جخيائيل وسكانها جنده على صور الطيور وعلى سائر الالوان لكل واحد منهم سبعون جناحا والرابعة صاحبها صلصيائيل وسكانها جنده على صورة العقبان لكل واحد منهم ألف جناح والخامسة صاحبها سمخيائيل وسكانها جنده على صورة الولدان لكل واحد منهم سبعون ألف لغة والسادسة صاحبها صوريائيل وسكانها

جنده على صور الحور العين يخرج من تسبيحهم المسك الاذفر والسابعة صاحبها ابخائيل وسكانها جنده على صورة بنى آدم يستغفرون لهم ويبكون على من يموت منهم والله أعلم

•(الحكاية الثامنة بعد المائتين فى ذكر من ادعى النبوة فى زمن المأمون)•

(عجيبة) روى أن شخصا ادعى النبوة فى زمن المأمون فبلغه خبره فأحضره عنده ثم سأله ما علامة نبوتك فقال له على بما فى نفسك فقال له وما فى نفسى فقال تقول انى كاذب فحبسه مدة ثم أحضره وقال له هل أوحى اليك بشئ قال لا قال ولم ذلك قال لان الملائكة لا تدخل الحبس فضحك منه وأطلقه (وادعى آخر) النبوة فى زمنه أيضا فأحضره وأمر ثمامة أن يسأله ما علامة نبوته فسأله عنها فقال علامة نبوتى أن أضاجع امرأتك بحضرتك فتلد ولدا يشهد فى وقت ولادته أنى نبى فقال له ثمامة أما أنا فأشهد انك نبى فقال له المأمون ما أسرع ما آمنت به فقال ما أهون عليك أن يفعل فى امرأتى وأنا أنظر اليه فضحك المأمون وطرده

•(الحكاية التاسعة بعد المائتين فى ذكر الخدم التى تخرج للسلطان الكامل من الشمعدان)•

(نكتة) قيل ان السلطان الكامل كان عنده شمعدان فيه أبواب فكلما مضت ساعة يخرج من باب منها شخص يقف فى خدمته الى مضى الساعة وهكذا الى تمام الابواب ثنتى عشرة ساعة فاذا تم الليل خرج شخص فوق الشمعدان ويقول اصبح السلطان فيعلم ان الفجر قد طلع فيتأهب للصلاة والله أعلم

(الحكاية العاشرة بعد المائتين فى ذكر الكوز الذى عمل للسلطان المؤيد)

قيل عمل انسان للسلطان المؤيد كوزا كلما شرب وفرغ يسمع منه صوتا يقول للشارب صحة وعافية

(الحكاية الحادية عشرة بعد المائتين فى ذكر ماوقع ليحيى بن خالد البرمكى)

(ظريفة) روى ان انسانا رفع قصة الى يحيى بن خالد البرمكى يقول فيها ان رجلا تاجرا غريبا قدمات وخلف جارية حسناء وولدا رضيعا ومالا كثيرا والوزير أحق بذلك فكتب يحيى على القصة أما الرجل فيرحمه الله وأما الجارية فصانها الله وأما الولد فرعاه الله وأما المال فأحرزه الله وأما الساعى الينا بذلك فعليه لعنة الله

(الحكاية الثانية عشرة بعد المائتين فى ذكر شرف الاسلام)

(حكى) أن ابراهيم الآجرى كان يوقد النار فى اتون الآجر وكان ليهودى عليه دين فجاءه يطالبه فقال له ابراهيم اسلم فلا تدخل النار فقال اليهودى أنا وأنت لابد أن ندخلها الا انكم تقرؤن فى كتابكم وان منكم الا واردها فان أحببت أن أسلم فأرنى شيأ أعرف به شرف الاسلام فقال ابراهيم هات رداءك فأخذه منه ولفه فى رداء نفسه وألقى الرداءين فى الاتون وهو يتأجج بالنار ثم بعد ساعة دخل ابراهيم الاتون وهو يتأجج وأخرج الرداءين فاذا رداء اليهودى قد احترق ورداء ابراهيم لم يحترق فقال ابراهيم هكذا يكون دخولنا فى النار أنت تحترق وأنا أسلم فأسلم اليهودى وحسن اسلامه

(نادرة) روى أن سليمان كان يعمل القفاف ويبيعها وينفق على

نفسه وعيالهم من غنمها فقال له جبريل ان الله يأمرك ان تمضي الى مكان كذا وفيه امرأة صالحة ولها بنات فادفع لها قوتا وكسوة وما تحتاج اليه فقال سليمان يا جبريل ان الله يعلم انى فقير لا أملك من الدنيا شيأ فأوحى الله اليه ان اطلب من الدنيا ما شئت فلما جاءه الاذن في الطلب طلب ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فلما اتسعت عليه الدنيا نسي تلك المرأة مدة ثم تذكرها فذهب اليها ماشيا فلما طرق بابها خرجت له بنت من بناتها فأذنت له في الدخول فدخل فرأى امرأة عمياء جالسة في بيت مظلم فقالت له يا سليمان يوصيك ربك علي وتنساني مدة طويلة بالدنيا فاعتذر اليها وأجرى لها ما يكفيها انتهى

(طريفة) روي أن زاهدا اشم رائحة طعام فاشتهاه فمشى خلف حامله الى السوق فسمع قائلا ينادي ان البطاط قد سرق من جيب فلان دراهم فنظروا فرأوا الزاهد رجلا غريبا فحمله الوالي الى السجن وكان الطعام المذكور محمولا الى السجن لبعض الاكابر فلما وضع بين يديه قال للزاهد كل معنا فأكل معه حتى شبع ثم قال الهي كنت قادرا على أن تطعمني هذا الطعام من غير تهمة السرقة فسمع هاتفا يقول من طلب الجيف فليصبر على عض الكلاب واذا شخص يقول قد وجدنا اللص الذي أخذ الدراهم فأطلقوا الرجل الغريب فأطلقوه

(فائدة) قال القرطبي المعقبات عشرون ملكا مع كل آدمي يحفظونه باذن الله تعالى وما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار ولا حبة في ظلمات الارض الا عليها بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان والله أعلم

• (الحكاية الثالثة عشرة بعد المائتين في حسن التوكل على الله والرضا بقدره) •

(حكي) أن ملكين نزلا من السماء أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ثم رجعا فالتقيا في السماء فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال كنت في المشرق أرسلني ربي الى كنز رجل نخسف به الارض وقال الآخر وأنا أرسلني ربي أن آخذ الكنز فأضعه في دار رجل بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال لهما قصتي أعجب من قصتكما أمرني ربي أن أذهب الى دار الفقير وأعد الكنز كم هو درهما ودينارا ففعلت ثم أمرني ربي أن أبني قصورا في الجنة بعدد كل درهم ودينار للفقير وصاحب الكنز فقال الملكان ربنا أطلعنا على هذه الكرامة التي أكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه أما صاحب الكنز لما خسف بكنزه قال الحمد لله الذي جعلني راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز وقال الحمد لله الذي في خزائنه ما لا يحوجني الى غيره والله أعلم

(فائدة) قد تعوذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء واختلف في معناه فقال عمر رضي الله عنه هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السوء والرسول البطيء والمرأة المخاصمة والحطب الرطب والسراج المظلم والبيت الذي يدلف بالمطر وانتظار غائب على مائدة حضرت وهرة تعوي وقيل غير ذلك

• (الحكاية الرابعة عشرة بعد المائتين في فضل الامانة وتعريف اللقطة) •

(حكي) أن رجلا كان فقيرا وله زوجة صالحة فقالت له ليس

عند ياقوت نخرج الى الحرم فرأى كيسا فيه ألف دينار ففرح به وجاء اليها فقالت له ان لقطة الحرم لابد فيها من التعريف نخرج الى الحرم ليعرف عنها فسمع مناديا يقول من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال أنا وجدته فقال هولك ومعه تسعة آلاف أخرى فقال له أتهزأ بي يا هذا قال لا والله ولكن اعطاني رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال لي اجعل منها ألفا في كيس وارمه في الحرم ثم ناد عليه فان سلمه لك الذي أخذه فأعطه البقية فانه أمين والامين يأكل ويتصدق (عجيبة) قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة (وقال) أبو بكر رضي الله عنه وأنا حبب الى ثلاث النظر اليك والجلوس بين يديك وانفاق مالي عليك (وقال عمر) رضي الله عنه وأنا حبب الى ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقول الحق وان كان مرا (وقال) عثمان رضي الله عنه وأنا حبب الى ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام (وقال) على رضي الله عنه وأنا حبب الى ثلاث الضرب بالسيف واقراء الضيف والصوم في الصيف (فنزل) جبريل وقال وأنا حبب الى ثلاث اداء الامانة وتبليغ الرسالة وحب المساكين (ثم قال) وان الله تعالى يقول وأنا حبب الى ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن على البلاء صابر (فلما) بلغ ذلك أبا حنيفة قال أيضا وأنا حبب الى ثلاث تحصيل العلم في طول الليالي وترك التعاظم والتعالي وقلب من امور الدنيا خالي (فلما) بلغ ذلك الامام مالكا قال وأنا حبب الى ثلاث مجاورة الرسول في روضته وملازمة تربته وحجرته وتعظيم أهل بيته وعترته (فلما) بلغ ذلك

الامام الشافعي قال وأنا حبب الى ثلاث عشرة الناس بالتلطف وترك مايؤدى الى التكلف والاقتداء بطريق التصوف (فلما بلغ) ذلك الامام احمد بن حنبل قال وأنا حبب الى ثلاث متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فى أخباره والتبرك بعظيم أنواره وسلوك الادب فى سنته وآثاره والله أعلم

(الحكاية الخامسة عشرة بعد المائتين فى حسن التحيل)

(حكى) ان بعض الصالحين كان غيورا وله زوجة جميلة وعنده درة تتكلم وأراد أن يسافر فأمر الدرة أن تخبره بما يقع لزوجته فى غيبته وكان لزوجته صديق يأتى لها فى كل يوم فلما جاء من سفره أخبرته الدرة بذلك فضرب زوجته ضربا شديدا فعرفت ان ذلك من الدرة فأمرت المرأة جاريتها أن تطحن ليلا على السطح ووضعت على قفص الدرة بارية ورشت عليها الماء وأخذت تلوح فى ضوء السراج بمرآة فيقع شعاعها على الحيطان فظنت الدرة ان الصوت من الرعد وان الماء من المطر وان اللمعان من البرق فلما طلع النهار قالت الدرة للرجل كيف حالك الليلة ياسيدى فى هذا الرعد والمطر والبرق فقال كيف ذلك ونحن فى أيام الصيف فقالت له الزوجة انظر الى كذبها وانها قد كذبت فيما ذكرته عنى فصالحها ورضى عليها وقال للدرة كيف تفترين الكذب فضربت بمنقارها فى بدنها حتى أدمته ثم طلبت البيع فباعها باذن الزوجة لاجل راحتها منها والله أعلم

(حكمة) قيل سبب عدم دخول الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة ماقيل ان الكلب خلق من ريق ابليس لانه بصق على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار موضعه السرة وخلقت الكلاب من ذلك

الطين

الطين الذى يصق عليه ابليس والملائكة و
وأما الصورة فلانها شبيهة بخلق الله تعالى وقا
المصورين والله أعلم
(فائدة) قال بعضهم فى الكلب خصال حـ
ليبلغ أعلى الدرجات كثرة الجوع كالصالحين وليس له مكان معروف
كالمتوكلين ولا ينام الا قليلا من الليل كالمحبين وليس له مال
كالزاهدين ولا يترك صاحبه وان جفاه كالمريدين ويرضى بأى
موضع من الارض كالمتواضعين وينصرف من مكان طرد منه الى
غيره كالراضين واذا ضرب وطرح له شئ عاد اليه وأخذه من غير حقد
كالخاشعين
(فائدة) نسج العنكبوت على أربعة النبى صلى الله عليه وسلم
فى الغار مع أبى بكر وعلى عبد الله بن أنيس لما أرسله النبى صلى الله عليه
وسلم لقتل كافر فقتله وأخذ رأسه فجاء الطالب خلفه فدخل غارا فنسج
عليه فلم يروه وعلى زين العابدين بن الحسين حين صلب مجردا وعلى داود
صلى الله عليه وسلم لما طلب جالوت والله أعلم

*(الحكاية السادسة عشرة بعد المائتين فى حسن الشفقة على
خلق الله تعالى)*

(نادرة) قيل ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يارب أوصنى قال كن
مشفقا على خلقى قال ثم فأراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فأرسل
ميكائيل فى صفة عصفور صغير وجبريل فى صفة شاهين يطرده فجاء
العصفور الى موسى وقال أجرنى من الشاهين فقال ثم جاء الشاهين
وقال ياموسى هربه منى طير وأنا جائع فقال أنا أسد جوعتك بلحمى

فقال لا آكل الا من فخذك قال ثم قال لا آكل الا من عضدك قال ثم قال لا آكل الا من عينيك قال ثم قال لله درك يا كليم الله انا جبريل والطاير ميكائيل وقد أرسلنا الله اليك لنظهر شفقتك للملا نكته ردا عليهم بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها الآية (نكتة) قيل سمع الحسين بن علي رضي الله عنه رجلا على كرسي يقول سلوني عما دون العرش فقال له الحسين يا هذا اشعر لحيتك زوج أو فرد فسكت متحيرا ثم قال أخبرني يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو زوج لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين (قال) وهب بن منبه من سرح لحيته بلا ماء زاده هما ومن سرحها بالماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا ويوم الاثنين قضيت حوائجه ويوم الثلاثاء زاده رجاء ويوم الاربعاء زاده نعمة ويوم الخميس زاد الله في حسناته ويوم الجمعة زاده الله سرورا ويوم السبت طهر الله قلبه من المنكرات ومن سرحها قائما ركبه الدين وجالسا قضى دينه باذن الله تعالى (فائدة) سئل بعضهم ما أفضل ما أعطى الرجل قال عقل كامل قيل فان لم يكن قال فادب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فأخ صالح يستشيره قيل فان لم يكن قال فموت عاجل ولذلك قيل الناس ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من لا عقل له ولكن يستشير غيره ورجل لا شيء وهو من لا عقل له ولا يستشير غيره من ذلك ما قيل ان ملكا أرسل شخصا بعنان ليفصده فلقيه ابن عم الملك فقال له افصده في موضع يكون فيه هلاكه ولك علي ألف دينار فلما جاء عند الملك تفكر في عاقبة أمره بواسطة عقله فرآه الملك متفكرا فسأله فأخبره بالقصة فاعطاه عشرة

آلاف دينار وضرب عنق ابن عمه لعدم عقله وعدم مشاورته ولما هبط آدم جاءه جبريل بالعقل والمروءة والدين وقال له ربك يقول لك اختر ايا شئت فاختار العقل فقال جبريل للمروءة والدين اصعدا فقالا له ان الله أمرنا ان لا نفارق العقل

(فائدة) قال بعضهم في الصمت سبعة آلاف خير وقد جمعت في سبع كلمات اولها انه عبادة من غير تعب ثانيها انه زينة من غير حلي ثالثها انه هيبة من غير سلطان رابعها انه حصن من غير حائط خامسها ان فيه غنى عن الاعتذار من فضول الكلام سادسها انه راحة للكرام الكاتبين سابعها ان فيه سترا للعيوب الحاصلة من فضول الكلام التي يعرف بها الجاهل وللجاهل خصال ست احدها الغضب من غير شيء ثانيها الكلام من غير نفع ثالثها العطية في غير موضعها رابعها افشاء السر عند كل أحد خامسها الثقة بكل أحد سادسها عدم معرفة صديقه من عدوه

(الحكاية السابعة عشرة بعد المائتين في ذكر ذم النميمة)

(لطيفة) روي ان موسى صلى الله عليه وسلم خرج في بني اسرائيل يستسقون ثلاث مرات فلم يسقوا فقال يارب ان عبادك استسقوا ثلاث مرات فلم تسقهم فاوحى الله اليه ياموسى ان فيهم نماما وهو مصر على النميمة فقال يارب من هو حتى نخرجه من بيننا فأوحى اليه ياموسى انهى عن النميمة وأكون نماما فتابوا جميعا فسقاهم الله تعالى

(لطيفة) ذكر ان نوحا صلى الله عليه وسلم أمر أهل السفينة ان لا يقرب ذكر من انثى فخالف الكلب فاخبرت الهرة نوحا بذلك فاحضره فخلف انه لم يفعل ثم عاد ثانيا فسألت الهرة ربها ان يدل عليه

حتى يراه نوح فاستمر ذلك فيه عقوبة له حتى تقوم القيامة (وروى) ان العنز امتنعت عن دخول السفينة فأمسكها جبريل بذنبها فاستمر ذنبها مرفوعا الى يوم القيامة (فائدة) اختلف فى حد الكبائر فقيل ما اوجب الحد وقيل ما لحق صاحبها وعيد شديد وقيل غير ذلك وجمعها أبو طالب المكى فقال منها أربع فى القلب الشرك بالله والاصرار على المعصية واليأس من رحمة الله والامن من مكره وثلاثة فى البطن شرب الخمر وأكل الربا وأكل مال اليتيم واثنان فى الفرج الزنا واللواط واثنان فى اليد السرقة والقتل وواحدة فى الرجل وهى الفرار من الزحف وأربع فى اللسان شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وواحدة فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين زاد فى الروضة الكذب الذى فيه ضرر وامتناع المرأة من زوجها وزيد أيضا النميمة والغيبة فى أهل الصلاح (فائدة) قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الظلمات خمس وسراجها كذلك الذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه الصلاة والميزان ظلمة وسراجه التوحيد والقيامة ظلمة وسراجها العمل الصالح والصراط ظلمة وسراجه اليقين والله أعلم

(عجيبة) روى أن شريكا العمرى ذهب الى جب سليمان الذى فى بيت المقدس ليستقى منه فانقطع الدلو فنزل الجب ليخرجه منه فرأى بابا مفتوحا الى جنان وفى رواية واذا هو برجل فأخذ بيده وأدخله الى الجنان فمشى فيها وأخذ ورقات من شجرة فيها وعاد الى الجب وطلع منه بها فاخبر صاحب بيت المقدس بذلك فارسل معه ناسا لينظروا تلك الجنان فلم يجدوا بابا ولا رأوا جنانا فارسل الى الامام عمر بن الخطاب

رضى

رضى الله عنه يخبره بذلك فارسل يقول له انه لصادق فقد ورد فى الحديث ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة وهو حى بينكم ثم قال عمر رضى الله عنه انظروا الى الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنة فان ورقها لا يتغير فنظروا فاذا هى لم تتغير قال ناس فكانا أتى شريك بن حباسة فنسأله فيخبرنا بدخوله ومارأى وبأخذ الورقات وأخبر انه لم يبق معه الا ورقة واحدة وضعها بين أوراق مصحفه ذخيرة فنسأله ان يريها النافيد عو بمصحفه فيخرجها من بين أوراقه ويقبلها ويضعها على عينيه ثم يدفعها الينا فنفعل كذلك ثم نردها فيضعها فى المصحف مكانها ولما احتضر أوصى ان يجعلوها بين كفنه وصدره ففعلوا ذلك قالوا وصفتها كورق الدراقن بمنزلة الكف

(فائدة) روى فى الحديث ان الله اختار من المدائن اربعا مكة وتسمى البلد والمدينة وتسمى النخلة وبيت المقدس ويسمى الزيتونة ودمشق وتسمى التينة واختار من الثغور أربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون أربعا عينان تجريان وهما عين بيسان وعين سلوان وعينان نضاختان وهما عين زمزم وعين عكا واختار من الانهار أربعة سيحان وجيحان والفرات ونيل مصر

(فائدة) من خاف من شرب الماء ليلا فليقل أيها الماء ان ماء بيت المقدس يقرئك السلام

(فائدة) عن على رضى الله عنه قال لما أراد الله خلق الارض بعث ريحا الى الماء فسجه فظهر عليه زبدة فقسمها اربعة اقسام فخلق مكة من قسم والمدينة من قسم وبيت المقدس من قسم والكوفة من قسم

هكذا قيل فلينظر من محله (فائدة فى فضائل بيت المقدس) قد التقطتها من اماكن متعددة فقد بشر فيه زكريا بيحيى وابراهيم وسارة باسحق ويعقوب ومريم باصطفائها على نساء العالمين وبحملها بعيسى وولادته وانبات نخلتها وحملها بالرطب وكلامه فى المهد واعطائه النبوة والحكم صبيا واحيائه الموتى وفعله العجائب ونفخه فى الطير ونزول المائدة عليه وتأييده بروح القدس ونداء جدته لامه ورفعه الى السماء ونزوله منها وقتله الدجال ودفنه وامه فيه كما قيل وقبول توبة داود وسليمان ودخول الملائكة على داود فى المحراب والانة الحديد له وتسخير الجبال والطير معه وفهمه وابنه منطق الطير وكفالة زكريا بمريم ووجود الفاكهة عندها فى غير أوقاتها وحفظه من دخول الدجال فيه ومن يأجوج ومأجوج ورفع التابوت والسكينة منه ونزول السلسلة اليه ورفعها منه واسرائه صلى الله عليه وسلم اليه وصعوده الى السماء ورجوعه اليه وصلاته اماما فيه بالانبياء وغيرهم ورؤيته الحور العين فيه ورؤيته لمالك خازن النار وزلف الجنة له والشفاعة من الملائكة لمن يسكنه ونظر الله كل يوم الى ساكنيه بالخير وغفران ذنوبهم وتيسر أرزاقهم وفتح باب من الجنة عليه يضيء لسقوط النور والرحمة اليه وفتح باب من السماء بحذائه وغفران ذنوب من يصلى فيه أو من تصدق فيه ومن زاره وصلى فيه ولو يوما ومضاعفة الصلاة فيه بخمسمائة فى غير مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة وقيل باكثر من ذلك وعدم سؤال الملكين وضيق القبر لمن دفن فيه وغفران ذنبه ونجاة ابراهيم ولوط من قومه ووجود الصخرة فيه التى هى من الجنة وانها قبلة الانبياء من لدن آدم كما قيل

وانه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يسبحون ويهللون ويحمدون ثم يخرجون منه فلا يعودون اليه الى يوم القيامة وانه محل نفخ اسرافيل فى الصور وصخرته هى المكان القريب فى قوله تعالى واستمع يوم ينادى المنادى الآية فيقول أيتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمرك أن تجتمعى وتأتى الى الحساب

(فائدة) فى دعاء العرش وفضائله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل يا محمد من دعا بهذا الدعاء فى عمره مرة واحدة حشره الله يوم القيامة ووجهه يتلألأ نورا كالبدر فى تمامه حتى يظن الناس انه نبى أو ملك وأقوم أناوانت لى قبره ويؤتى اليه ببراق من الجنة يركبه الى ان يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف وان كان له ذنوب أكثر من ماء البحار وقطر الامطار وورق الاشجار والرمل والاحجار ويكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة مبرورة وان قرأه خائف أمنه الله أو عطشان سقاه الله أو جائع اطعمه الله أو عريان كساه الله او مريض شفاه الله أو على مريض اوطالب حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها الله على مراده أو خائف من عدو أو سلطان كفاه الله شره ومنعه من الوصول اليه بأذية او شر من جميع العالمين من خلق الله أو مديون قضى الله دينه فلا يحتاج الى أحد وان حمله ذو عاهة برأ أو زوجة اكرمها زوجها اوامن من الجن والانس والمردة والشياطين والاوجاع والامراض ورد الى أهله ان كان غائبا سالما ويستغفر له تاركه كل من سمعه من ادمى أو جن أو ملك ويبارك له فى عمره ومن قرأه خمس مرات رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فى ليلته قال أبو بكر رضى الله عنه ماقرأت هذا الدعاء ليلا

ولا نهارا الا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال عمر رضي الله عنه
مادعوت به في حاجة الا قضيت وقال عثمان رضي الله عنه كنت
لا أحفظ القرآن فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمني
هذا الدعاء فدعوت به فحفظته وقال علي رضي الله عنه ماقرأت
هذا الدعاء الا ظفرت بعدوي وكنت انتصر به وقال من قرأ الفاتحة
وسورة الكافرون والاخلاص والمعوذتين ثلاث مرات ثم قرأ هذا
الدعاء كفاه الله شر مايجد وآمنه الله من كل عاهة ومن شر كل ظالم
واعطاه جميع ماطلب وحله مثل قراءته ومن جعله تحت رأسه ونام رد
الله عليه ماسرق من ماله ومن أبق من عبيده وان قرئ على ماء جار
وقت أو على نار خمدت أو على جبل تصدع ومن قرأه سبع مرات وكان
عليه صلوات لم يعلم عددها محاها الله عنه وكتب له بكل صلاة ثلاث
صلوات ومن صلى ركعتين أو أربعا وقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة
وسورة الاخلاص مرة ودعا به بعد سلامه نال مطلوبه من كل مادعا به
من أمور الدنيا والآخرة وفيه من الفضائل مالا يحصى وقد اختصرنا
فيما ذكره من فضائله والله الموفق وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله ثلاث مرات الملك الحق المبين لا اله الا الله الحكم العدل
المتين ربنا ورب آبائنا الاولين لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من
الظالمين لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي دائم لا يموت أبدا بيده الخير واليه المصير وهو على كل شئ قدير
وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله شكرا
لنعمته لا اله الا الله اقرارا بربوبيته وسبحان الله تنزيه العظمته أسألك
اللهم بحق اسمك المكتوب على جناح جبريل عليك يارب وبحق اسمك

المكتوب

المكتوب على ميكائيل عليك يارب وبحق اسمك المكتوب على جبهة
اسرافيل عليك يارب وبحق اسمك المكتوب على كف عزرائيل عليك
يارب وبحق اسمك الذى سميت به منكرا ونكيرا عليك يارب وبحق
اسمك واسرار عبادك عليك يارب وبحق اسمك الذى تم به الاسلام
عليك يارب وبحق اسمك الذى تلقاه آدم لما هبط من الجنة فناداك
فلبيت دعوته عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به شيث عليك يارب
وبحق اسمك الذى قويت به حملة العرش عليك يارب وبحق أسمائك
المكتوبات فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان عليك يارب
وبحق اسمك الى منتهى رحمتك على عبادك عليك يارب وبحق تمام
كلامك عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به ابراهيم فجعلت النار
عليه بردا وسلاما عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به اسمعيل
فنجيته من الذبح عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به اسحق
فقضيت حاجته عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به هود عليك
يارب وبحق اسمك الذى دعاك به يعقوب فرددت عليه بصره وولده
يوسف عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به داود فجعلته خليفة
فى الارض وألنت له الحديد فى يده عليك يارب وبحق اسمك الذى دعاك
به سليمان فأعطيته ملك الارض عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك
به أيوب فنجيته من الغم الذى كان فيه عليك يارب وبحق اسمك الذى
ناداك به عيسى بن مريم فأحييت له الموتى عليك يارب وبحق اسمك
الذى ناداك به موسى لما خاطبك على الطور عليك يارب وبحق اسمك
الذى نادتك به آسية امرأة فرعون فرزقتها الجنة عليك يارب وبحق
اسمك الذى ناداك به بنو اسرائيل لما جاوزوا البحر عليك يارب وبحق

اسمك الذى نادك به الخضر الماشى على الماء عليك يارب وبحق اسمك الذى نادك به محمد صلى الله عليه وسلم يوم الغار فنجيته عليك يارب انك أنت الكريم الكبير وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(فائدة) سأل أحبار اليهود الامام علياً رضى الله عنه فقالوا له اخبرنا عن السموات وما أعظم منها وعن الارض وما هو أوسع منها وعن النار وما هو أحر منها وعن الريح وما هو أسرع منها وعن البحر وما هو أغنى منه وعن الحجر وما هو أقسى منه وعن شئ نراه نحن ولا يراه الله وعن شئ هو لله وعن شئ هو لنا وعن شئ بيننا وبين الله وأخبرنا عما يقول الفرس فى صهيله والابل فى رغائه والبقر فى خواره والحمار فى نهيقه والشاة فى ثغائها والكلب فى نباحه والثعلب فى صياحه والهر فى هريره والاسد فى زئيره والنسر فى صفيره والغراب فى نعيره والحدأة فى صريرها والحمامة فى تغريدها والضفدع فى نعيقها والهدهد فى تصويته والدراج فى صفيره والقمرى فى عبيره والقنبرة فى هديرها والعصفور فى صريره والبلبل فى هديره والديك فى تصويته والدجاجة فى نعيقها والنار فى أججها والريح فى هبوبها والماء فى دويه والارض فى كلامها والسماء فى عمادها والبحر فى هياجه والشمس فى سراجها والقمر فى ضيائه وعن محمد صلى الله عليه وسلم كم له من الاسماء ولم سمى القرآن قرآناً وعن الممسوخين كم عدتهم وعن سبب مسخهم فان أجبتنا أقررنا انكم على الحق والا أقررنا انكم على الباطل فقال لهم على رضى الله عنه ان عندى ستين باباً من العلم كل باب منها يحتاج الى ألف حمل من الورق فاسئلوا عما شئتم فان

جوابكم عندي أهون علي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم شرع
في الجواب يقول اما ماهو أعظم من السماء فالبهتان على البرى
واما ماهو اوسع من الارض فالحق وأما ماهو أحر من النار فقلب
الحريص على جمع المال وأما ماهو أسرع من الريح فدعوة المظلوم
واما ماهو أغنى من البحر فقلب القنوع وأما ماهو أقسى من الحجر
فقلب الفاجر وأما الذى نراه ولا يراه الله فوجه الكافر وعمله وأما الذى
هو لله فالروح وأما الذى هو لنا فعملنا وأما الذى بيننا وبينه فمنا الدعاء
ومنه الاجابة وأما الفرس فيقول اللهم أعز المسلمين واخذل
الكافرين وأما الابل فيقول عجبا لمن عدم القوت كيف يستطيع
السكوت وأما البقر فيقول ياغافل لك في الموت شغل شاغل ياغافل
أنت عن قليل راحل ياغافل كلما قدمته حاصل ستلاقي غدا ما أنت
عامل وأما الحمار فيقول اللهم العن المكاس وكسبه وأما الشاة
فتقول ياموت ما أفجعك ياموت ما أشنعك ياموت ما أقطعك يا ابن
آدم ما أغفلك وأما الكلب فيقول اللهم انى محروم فارحم من يرحمنى
وأما الثعلب فيقول ياقاسم الارزاق اكفنى طلب ماقسمت لى وأما
الهر فانه يقرأ عشر آيات من التوراة وأما الاسد فيقول يامن خضعت
له الجذور الصم الصلاب سلطنى على من يعصيك فى النور والظلمات
واما النسر فيقول عش ماشئت فانك ميت واجمع ماشئت فانك تاركه
واحبب من شئت فانك مفارقه واما الغراب فيقول يا معاشر
الامم احذروا زوال النعم يامعاشر الامم احذروا نزول النقم واما
الحدأة فتقول البعد عن الناس انس لمن عقل واما الحمامة فتقول
صلوا من قطعكم واعفوا عمن ظلمكم واعطوا من حرمكم وكلموا من

هجركم تكون الجنة مسكنكم واما الضفدع فيقول سبحان من يسبح له مافى البحار سبحان من يسبح له مافى رؤس الجبال سبحان من يسبح له مافى القفار سبحان من يسبح له كل ذى شفة ولسان واما الهدهد فيقول رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لايغفر الذنوب الا أنت واما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى وعلى الملك احتوى يعلم ماتحت الثرى واما القمرى فيقول قرب الاجل وفات الامل وحصل العمل واما القنبر فيقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد واما العصفور فيقول ياعالم السر والنجوى وياكاشف الضر والبلوى سلطنى على زرع من لايؤدى حقك واما البلبل فيقول شكرت نعمته اذ كفانى من الدنيا غرة فعلى الدنيا العفا واما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذكروا الله ياغافلين واما الدجاجة فتقول اللهم لك الحق ووعدك الحق واما النار فتقول اللهم انى استجير بك من نار جهنم واما الريح فتقول انى مأمورة فألعن من يشتمنى واما الماء فيقول سبحان من هو سبحان من لايعلم كيف هو الا هو واما الارض فتقول فى كل يوم ياابن آدم تمشى على ظهرى ومصيرك الى بطنى ياابن آدم تذنب على ظهرى ثم يأكلك الدود فى بطنى واما السماء فتقول فى كل يوم اللهم انى شاهدة على كل من كان تحتى واما البحر فيقول اللهم ائذن لى ان أغرق من يغضبك واما الشمس فتقول عند غروبها اللهم انى شاهدة على كل من وقع نورى عليه واما اسماء محمد فهى عشرة اسماء احدها محمد اشتقه الله من اسمه محمود الثانى أحمد لانه من الحمد الثالث البشير لانه يبشر المؤمنين بالجنة الرابع النذير لانه ينذر الكفار بالنار الخامس وحيد لان الناس وحدوا الله بدعوته السادس ثابت

لان الله ثبت به الاسلام السابع قاسم لان الله قسم به يوم القيامة بين الجنة والنار الثامن الحاشر لان الناس يحشرون يوم القيامة على اثره التاسع الماحي لان الله يمحي به ذنوب التائبين العاشر المبيض لان الله يبيض به وجوه المؤمنين واما القران فسمي بذلك لانه قام مقام التوراة والانجيل والزبور في كثرة القراءة والمعنى واما الممسوخون من بني آدم فهم تسعة وعشرون الفيل والدب والارنب والحية والعقرب والخنزير والقردة والعنكبوت والثعلب والسرطان والسلحفاة والدبور والزهرة وسهيل والدعموس والوطواط والغراب والعقعق والناخشة والعنقاء والبق والعصفور والفار والبوم والهامة والقنفذ والدمام والحرث والضب فاما الفيل فكان رجلا يأتي البهائم واما الدب فكان يدعو الناس الى نفسه واما الارنب فكان امرأة لا تغتسل من الجنابة ولا من الحيض واما العقرب فكان رجلا لا يسلم الناس من لسانه واما الخنزير فكان من الذين أكلوا أربعين يوما من المائدة وكانوا تسعمائة ثم كفروا بها واما القرد فكان من الذين اعتدوا في السبت وكانوا خمسين رجلا من اليهود وأما العنكبوت فكان امرأة سحرت زوجها وهكذا فلكل سبب

(فائدة) رأيت في المنام وجربت فصحت وهي اذا ظلمك احد فاكتب في ورقة مربعة هد هد هد هد كل واحد في ركن من أركان الورقة وتحت كل واحد اللهم اهدر واهد الظالم العبد فلان بن فلان الذي كان سببا لايجاده يارب عباده و ٢ و ٣ و ٤ كذلك ثم تقطع الورقة نصفين وتلقيها في البحر فانك ترى عجبا والله أعلم تمت

(ترجمة الاستاذ القليوبي رحمه الله)

هو العالم العلامة الحبر البحر العمدة الفهامة الاستاذ الفاضل والنحرير الكامل مولانا وسيدنا الهمام الشيخ احمد بن سلا المصرى القليوبى الشافعى الفقيه المحدث احد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شانه كان كبير الفائدة جليل القدر اخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملى ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع بيته ولازم النور الزيادى وسالم الشبشيرى وعليا الحلبى والسبكى وغيرهم من مشاهير الشيوخ وأخذ عنه منصور الطوخى وابراهيم البرماوى وشعبان الفيومى وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهابا لا يستطيع احد ان يتكلم بين يديه الا وهو مطرق رأسه وجلا منه وخوفا ولا يتردد الى احد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا بل كان فى غالب أوقاته يرى متصدقا وليس له وظائف ولا معاليم ومع ذلك كان فى أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متقشفا ملازما للطاعات ولا يترك الدرس جامعا للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية واما معرفته بالحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر وامامته فى العلوم الحرفية وتصرفه فى الاوفاق والزايرجات وغير ذلك من الفنون فذلك امر مشهور وكان فى الطب ماهرا خبيرا وكان حسن التقرير ويبالغ فى تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس فى درسه كأن على رؤسهم الطير وألف مؤلفات عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح ابى شجاع لابن قاسم الغزى وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الآجرومية وحاشية على شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام ورسالة فى معرفة القبلة بغير آلة

وكتاب فى الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته فى أواخر شوال سنة (١٠٦٩) والقليوبى بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة نسبة الى بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة فراسخ ذات بساتين كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(وهذه بعض نوادر نيلنا بها نوادر الاستاذ)

(قال) الاصمعى دعتنى العرب الكرام الى قرى الطعام فقمت مهرولا ودخلت بيت الضيافة مهرولا فلم يطب لى التعود الا وجماعة من العرب وقود ومعهم شاب قد أقبل وهو من البعير أنبل فأتى وجلس فى أعلى نسف وجعل يأكل بالجسة والكف ثم وثب على الطعام بذراعه والدسم يقطر من كراعه وعليه فروة مقلوبة يمسح بها يديه ويفتح فاه ويغمض عينيه فقلت له يا أخا العرب

كأنك حية فى أرض هش * أتاها وابل من بعد رش

فالتفت الى وتأمل وقال السؤال أنثى والجواب ذكر

كأنك عرة فى است كبش * معلقة وذاك الكبش عشى

قال الاصمعى فأردت أن أضحك العرب عليه فاضحكهم على فقلت له يا أخا العرب هل تعرف شيأ من الشعر أو تدرى فيه قال كيف لا وأنا كأمه وأبيه فقلت انى سمعت بيتا من الشعر هل تعرف له ثانيا قال فى أى المعانى قال الاصمعى ففتشت الاشعار فلم أجد قافية أصعب من الواو المجزومة لعله ان يولى عنى مهزوما فقلت له

قوم بعمان عهدناهم * سقاهم الله من النو

قال لى اتدرى تو ماذا قلت لاقال

تو تلاً لأ فى دجا ليلة * مظلمة كالحسة لو

قلت لو ماذا قال

لو سار فيها فارس لانثنى * على بساط الارض منطو

قلت منطو ماذا قال

منطوى الكشح هزبر [illegible] كالباز ينقض [illegible]

[illegible] اذا قال

بجو السماء [illegible] * ثم ريع الارض فاعلو

[illegible] علو ماذا قال

اعلو لما عيل من صبره * [illegible]

قلت يشـ [illegible]

يشعور جالا للعنا شرعت * [illegible]

قلت يلقوا ماذا قال

يلقوا باسياف يمانية * وعن قليل سوف يفنوا

قال الاصمعى فعلمت ان لاشئ بعد الفناء ولكن اردت ان أثقل عليه فقلت يفنوا ماذا قال

ان كنت لاتفهم ماقلته * فأنت عندى رجل بو

قلت بو ماذا قال

البو سلخ قد حشى جلده * تقوم بألف قرنات أو

قلت أو ماذا قال

أضرب الرأس بصوانة * تقول فى ضربتها قو

قلت قو ماذا قال

قال الاصمعي فخشيت أن أقول ضوماذا فيضربني بصوانة ويتمها بيت من الشعر ويجعل صوت الضربة قافية فقلت له يا اخا العرب هل لك أن تكون ضيفي وأردت أن أنكيه فقال لا يأبى الكرامة الا اللئيم فأخذته وجئت به الى منزلي وقلت لزوجتي اصنعي لنا دجاجة واحدة فصنعتها وجئت بها وجلست أنا وابناي وابنتاي وزوجتي وقلت له اقسم علينا فاحتز الرأس ودفعه الي وقال الرأس للرأس ثم خلع الجناحين وقال الولدان لجناحان ثم اخذ الفخذين وقال البنتان الفخذان ثم فك العجز وقال العجز للعجوز ثم قلع الاوراك والصدر وقال الزائر أولى كلهم ولم نطعم منها شيأ الا القليل فقلت لزوجتي اصنعي لنا دجاجات فصنعتها وجئت بها وحضرنا جميعا وقلت في نفسي بحقه وقلت له اقسم علينا فقال تريدون شفعا أم وترا فقلت ان الله وتر يحب الوتر فقال أنت وزوجتك ودجاجة وتر وابناك ودجاجة وتر وابنتاك ودجاجة وتر وانا ودجاجتان وتر فقلت لا ارضى بهذه القسمة قال كأنك تريد شفعا قلت ثم قال أنت وابناك ودجاجة شفع وزوجتك وابنتاك ودجاجة شفع وأنا وثلاث دجاجات شفع والله لاأحول عن هذه القسمة قال الاصمعي فغلبني في الشعر وفي أكل الدجاج (حكي) عن بعض الظرفاء انه كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه حجر من والده فبلغ والده عنه ذلك فما زال يتبع ولده الى أن لقيه ومعه زجاجة خمر فقال له ماهذا قال لبن قال ويحك اللبن أبيض وهذا أحمر قال صدقت كان أبيض ولكن لما رآك خجل واستحى واحمر والعن الله من لا يستحي فقال له والده وتشستمني أيضا وتركه ومضى ومن

هذا المعنى قال بعضهم

دعوت بماء في اناء فجاءني * غلام بها صرفا فأوسعته زجرا

فقال هو الماء القراح وانما * تجلى له خدى فأوهمك الخمرا

(وحكى) عن أبي نواس انه مر يوما على مكتب فيه صبيان فسمع صبيا يقول لمعلمه ما أراد أبو نواس بقوله

الا فاسقني [illegible] * ولا تسقني سرا اذا أمكن الجهر

وما الفائدة في [illegible] الصبي أراد بذلك أن [illegible] الحواس الخمس [illegible] حصلت له حاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله ألا فاسقني خمرا وتعطلت حاسة السمع فلما قال وقل لي هي الخمر [illegible] الخمس فقال أبو نواس لقد أفهمتني من [illegible]

(ومما) اتفق لابي نواس وقد أمر الرشيد [illegible] أتقتلني ظلما وتقتلني أم استحقاقا فان [illegible] يعفو ويعاقب فبم استحقيت القتل قال بقولك

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سرا اذا أمكن الجهر

قال يا أمير المؤمنين أعلمت أنه سقاني وشربت قال أظن ذلك فقال أتقتلني بالظن قال تستحق بقولك في التعطيل

ما جاءنا أحد يخبر انه * في جنة مذ مات أو في نار

قال أجاءنا أحد يا أمير المؤمنين فقال تستحق بقولك

يا احمد المرتجى في كل نائبة * قم سيدي نعص جبار السماء

قال يا أمير المؤمنين اصار القول فعلا قال لا أعلم قال أفتقتلني ع تما قال دع هذا الكلام فانك قد اعترفت في مواضع كثيرة بما يوجب

القتل وهو الزنا فقال ابو نواس قد علم الله هذا قبل أمير المؤمنين انى أقول مالا أفعل كما قال بعضهم

نحن الذين أتى الكتاب مخبرا * بعفاف أنفسنا وفسق الالسن

فضحك الرشيد من كلامه وخلى سبيله (وحكى) انه أتى الى أمير برجل [illegible] معه آنية الخمر فقال حدوه حد الشرب فقال له لماذا ايها الامير فقال لان معك آلة الخمر فقال حدنى حد الزنا أيضا قال لماذا فقال لان معى آلة [illegible] الامير وقال [illegible] (وحكى) ان غلاما وجارية كانا [illegible] فعشق الغلام الجارية وأحبها حبا شديدا وكانا جالسين [illegible] الغلام يتلطف بها حتى صار قريبا منها فلما فى بعض الايام كتب الغلام فى لوح الجارية يقول لها شعرا

[illegible] من قرط حبك حتى صار حيرانا

يشكو الصبابة من وجد ومن ألم * لا يستطيع لما فى القلب كتمانا

فأخذت الجارية لوحها فرأت مكتوبا فيه ذلك فكتبت تحته تقول شعرا

اذا رأينا محبا قد أضر به * حر الصبابة أوليناه احسانا

و يبلغ القصد منا فى محبته * لو أن يكون علينا كل ما كانا

فدخل عليهما الفقيه فوجد الكتابة فى اللوح فرق لحالهما وكتب فى اللوح يقول شعرا

صلى محبك لا تخشين من أحد * وواصلى مدنفا فى الحب حيرانا

أما الفقيه فلا تخشى مهابته * فانه قد بلى فى العشق أزمانا

فوافق ان سيد الجارية دخل المكتب فى تلك الساعة فوجد لوح الجارية فأخذه وقرأ ما فيه من كلام الغلام والجارية والفقيه

فكتب فى اللوح يقول شعرا

لافرق الله طول الدهر بينكما * وظل واشيكما [illegible]

أما النقيه فلا والله مانظرت * عيناى أعرض من [illegible]

ثم أرسل خلف القاضى والشهود وكتب كتاب الجار [illegible]

فى المجلس وأولم لها وأحسن [illegible] ضمهم الى

أما [illegible] راسخ من [illegible]

[illegible] م واس [illegible]

يعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلا [illegible]

راجى غفران الاوزار ابراهيم عبد الغفار [illegible]

جمل الله طباعه تم طبع نوادر العالم العلامه الحبر البحر الفهـ[illegible]

صاحب الطريق الاوبى الشيخ أحمد القليوبى بدار الطباعة

العامره الزاهية الزاهرة المتوفرة دواعى مجدها المشرقة كواكب

سعدها فى ظلال من تحلت به مراتب الخديويه وتجلت به كواكب

الداوريه وارث الملوك الاماجيد وسلالة السراة الصناديد

الجامع بين طارف المجد وتالده والمسند أحاديث العز به عن جده

ووالده ذى الحلم الذى تستخف لديه الاطواد والمـ[illegible]

يعضما تعداد من ذلك بهممه الصعاب وغلت عنه الر[illegible]

المناقب الشهيرة والعطاء الجزيل جناب عزيزمه [illegible]

اسمعيل متع الله الوجود بدوام وجوده ولازالت [illegible]

سحائب كرمه [illegible] وجوده مشمولا بإدارة من عليه محاسن أخلاقه تثنى
جنابه محمد بك حسنى ونظر وكيله السالك قويم سبيله من لم يزل
[illegible] محمد أفندى حسنى هذا وكانت طباعته المستحسنه
فى أوائل أول الربيعين من سنة سبع وثمانين وألف ومائتين
فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة
والسلام على صاحب المعجزات وعلى
أزواجه وذريته وآله وصحبه وكل
تابع عن منوال ما طلع
الزبرقان ووالى